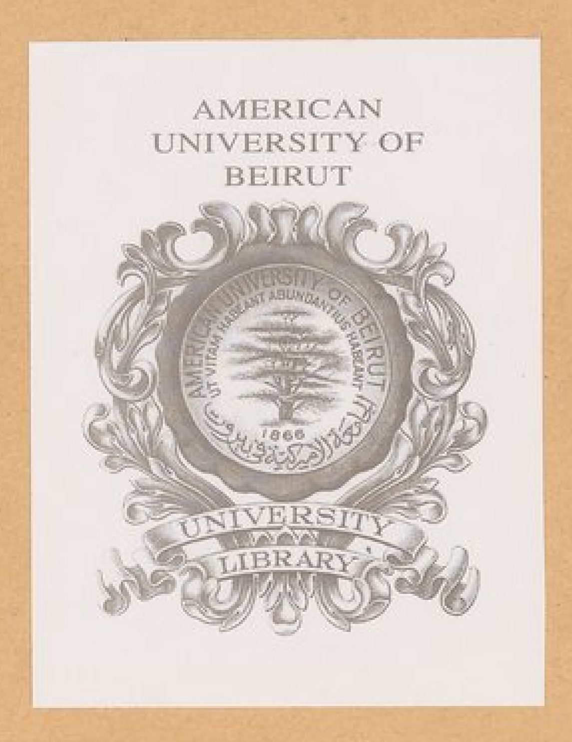
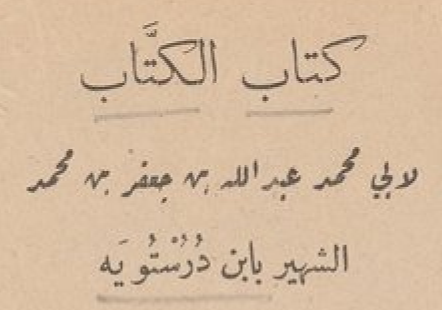
ابن درستويه

كتاب الكتاب


AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
UT VITAM HABEANT ABUNDANTIUS HABEANT
1866
UNIVERSITY
LIBRARY





كتاب الكتّاب

لابي محمد عبد الله بن جعفر بن محمد

الشهير بابن دُرُسْتُوَيه

نشرهُ

واضاف اليهِ الملحوظات والفهارس

الاب لويس شيخو اليسوعي

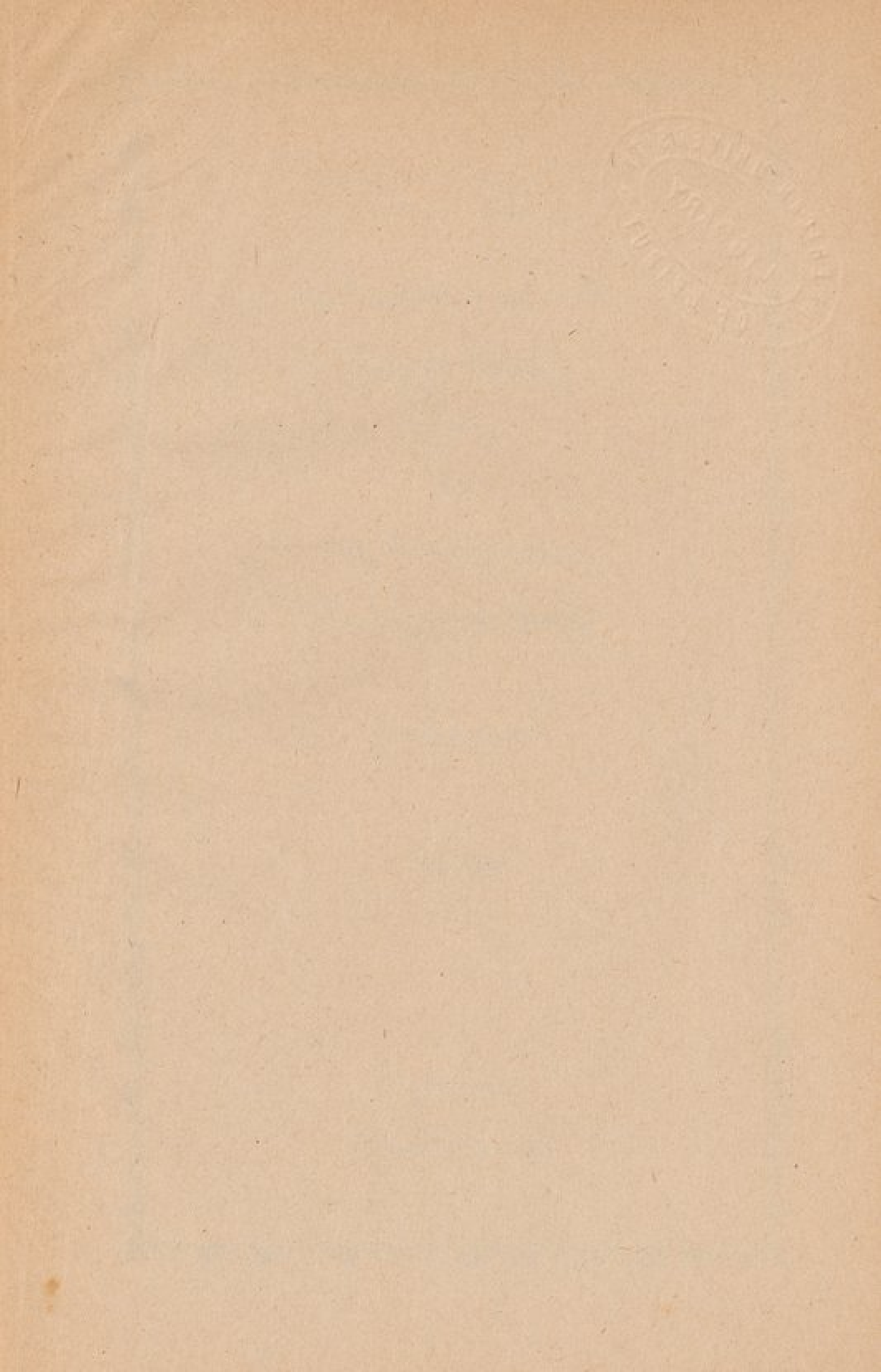
طبعة ثانية مصحَّحة



طُبع في بيروت

في المطبعة الكاثوليكية

١٩٢٧



كتاب الكتّاب

لابن دُرُسْتُويه

المقدمة

بين مخطوطات مكتبتنا الشرقيَّة الثمينة كتاب نفيس متقن التجليد مكتوب بخطّ بديع على ورق صقيل ضارب الى الصفرة محلًّى على هوامشه بنقوش ملوَّنة وأُطُر ذهبيَّة مصنوعة . وليس المخطوط قديم العهد قد نسخهُ بيدهِ احد ادباء الشهباء المرحوم رزق الله حسُّون سنة ١٨٧٥ اذ كان في لندن في قرية وِندزُر (Windsor)

امَّا الكتاب فأثر خطير لاحد مشاهير اللغويين وهو ابن دُرُسْتَوَيه الذي ازهر في اواخر القرن الثالث واوائل الرابع بعد الهجرة اي التاسع والعاشر للمسيح . وهو كتاب فريد في جنسهِ لم يصرّح الناسخ عن النسخة الاصليَّة التي نقلهُ عنها وقد عنونهُ في نسختنا « بكتاب الكتَّاب المُتَمّ تصنيف الشيخ الامام ابي محمَّد عبدالله ابن جعفر بن درستويه النحويّ رحمهُ الله »

ثم تحقَّقنا ان هذا الكتاب منسوخ عن النسخة الوحيدة المعروفة الى يومنا في خزانة الكتب الشرقيَّة المصونة في اكسفرد وقد وصفها وصفاً واسعاً المستشرق اسكندر نيكول (Alex. Nicoll) في القسم الثاني من مخطوطات اوكسفرد العربيَّة . تحت العدد ٣٥٤ — (Cotalogi Codicum Manuscriptorum Bibliothecæ Bodleianæ, II, n°, CCCLIV, P. 347-349) وعنوانه هناك في صدره

«كتاب الكُتَّاب» وفي آخره دعاه بكتاب الالفاظ للكتَّاب(١. وقد اضاف رزق الله حسُّون الى هذا العنوان لفظة «المتمّ» ولعلَّهُ اشتقَّها من مقدّمة المؤلف حيث يقول انه كان صنَّف سابقاً هذا الكتاب موجزًا ثمَّ عاد فكمَّلهُ في هذه النسخة الجديدة. ولعلَّهُ ايضاً وجد في كتاب الفهرست لابن النديم كتاباً لهُ يُدعى بالمتمّم (ص ٦٣) فارتأى وليس رأيهُ بعيدًا انهُ هو كتاب الكتَّاب وقد ورد الاسم في كشف الظنون (٥: ١٣٩) كما رواهُ رزق الله «كتاب الكتَّاب المتمّ».

ونسخة اكسفرد التي تفقَّدناها سنة ١٨٩١ قديمة تاريخها شهر شوَّال من سنة ٦٣٣هـ (١٢٣٦م) وهي غاية في الاتقان مضبوط اكثرها بالشكل وهي في اثني عشر باباً ومئة وثلاثة عشر فصلاً اثبتها المؤلف في اوَّل كتابهِ بعد المقدَّمة

مؤلف الكتاب

امَّا مؤلف هذا الكتاب البديع فقد ورد ذكرهُ في عدَّة تآليف اخصُّها كتاب الفهرست لابن النديم (ص ٦٣) وكتاب نزهة الالبَّاء في طبقات الادباء لابي البركات عبد الرحمن الانباري (ص ٣٥٦ — ٣٥٨) وكتاب وفَيات الاعيان لابن خلكان (ص ٣٥٣) وبغية الوُعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (ص ٢٧٩—٢٨٠)

هو ابو محمَّد عبد الله بن جعفر بن محمَّد بن درستويه بن المَرْزُبان الفارسي الفَسَوِيّ النحويّ. ودرستويه اسم فارسيّ معناهُ الكامل ضبطوهُ بضمّ الأوَّلين والتاء وسكون السين والواو والهاء وفتح الياء (دُرُسْتُوَيْه) وضبطهُ البعض بفتح الاوَّلين والتاء (دَرَسْتَوَيْه). والفَسَوي منسوب الى مدينة فَسا بفارس على اربع مراحل من شيراز. كان مولدهُ على ما اخبر هو سنة ٢٥٨ (٨٧١م) وتوفي ببغداد في تسع بقين من صفر وقيل لستّ بقين منهُ سنة ٣٤٦ (٩٥٧م) وقالوا في وصفهِ انهُ كان عالماً فاضلاً واحد النحاة المشهورين والأُدباء المذكورين اخذ فنّ الادب عن ابن قُتيبة وعن ابي العبَّاس المبرَّد وعن ثعلب واخذ عنهُ عُبيد الله المرزبانيّ والدارقُطنيّ وكان

١) قال الحاج خليفة في كشف الظنون: «قيل في اسم كتاب الكُتَّاب انّ الثاني مخفف (اي كتابُ الكِتاب) بمعنى كتاب الكِتابة وفي روايةٍ مشدَّدٌ بمعنى المَكْتَب وهو الانسب بحسب المعنى. كذا في ترجمة الموضوعات». هذا ما قالهُ الحاج خليفة ولعلّ الكُتَّاب هنا جمع كاتب اي كتاب الكَتَبة

ابوهُ جعفر من كبار المحدّثين. وأقام ابن دُرُسْتُويه في بغداد الى حين وفاتهِ. قال ابن النديم: «وكان مفنّناً في علوم كثيرة من علوم البصريّين ويتعصّب لهم عصبيّة شديدة ولهُ ردٌّ على المفضّل بن سلَمة ونَقْضُ كتاب العين». ثمَّ ذكر لهُ عدّة تآليف اوّلها كتاب المتمّم (ولعلّهُ هو كتابنا كما سبق) ثمَّ كتاب الارشاد في النحو وكتاب شرح الفصيح وكتاب ادب الكتّاب وكتاب المذكّر والمؤنّث والمقصور والممدود وكتاب الهجاء وهو من احسنها وكتاب غريب الحديث ومعاني الشعر والحيّ والميّت وكتاب خبر قسّ بن ساعدة وكتاب اخبار النحويين وكتاب الردّ على من نقل كتاب العين عن الخليل وغيرها ايضاً. وكفى باسمائها دلالةً على سعة علمهِ. ولم يبقَ من هذه المصنّفات كلها سوى الكتاب الذي قصدنا نشرهُ. وهو في الاصل ٨٧ صحيفة وفي نسختنا ١١٣ نشير اليها بالعدد الافرنجيّ



(1r) كتاب الكتّاب

تصنيف ابي محمّد عبدالله بن جعفر بن دُرُسْتُويه ابن المَرْزبان الفارسي

(1v) بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب كنّا ألّفناه في خلافة امير المؤمنين المعتصم بالله ۱) تأليفاً مختصرا تنقص ابوابهُ وتقصر فصولهُ عمّا أحدثهُ لنا الرّأي من ايضاح خفيّهِ ، وإيعاض جليّهِ ، والانتقال عن واهي قولٍ الى قويّهِ، وبثثناه بالعراق وغيرهِ، ثمَّ تعقّبناه بما وصفنا ، وغيّرنا منهُ بعض ما ألّفنا ، فمَن جمعهما وتأمّل الاختلاف منهما فليعلم سبب تصنيفهما والغرض من تأليفهما ليعذر على الخلاف فيهما ويأمَن انتحال مدّعيهما . وهو كتاب الكتّاب الجاري بين الخاصّة والعامّة في كتب علومهم وآدابهم ومراسلاتهم الذي لا يستغني متأدّب عن معرفتهِ (2r) ولا يليق بذي مروءة جهلهُ . وفيهِ اختلاف بين العلماء فنهم المقتفي خطّ المصحف والمكتفي بما نشأ عليهِ إنْ مصيباً وان مخطئاً وقد ألّف كلّ امرئ منهم في ذلك كتاباً على رأيهِ فاخترنا من مذاهبهم جيّدَ ما وافق النظر واوجبهُ قياس النحو وبيّنّا فيهِ مواقع الزلل من غير ان ننصّ الى عالمٍ زلّتهُ او نُنعي عليهِ عثرتهُ . وسمّيناه «كتاب الكتّاب» اذ كان قصدنا فيهِ لما يُكتب من تهجٍ وقراءة دون غيرهِ ولأنّ الهجاء يلحق غير المكتوب ايضاً . وانّ الخطّ قد يكون تصويرًا ونقشاً ولم ننسبه الى الكتابة لانها صناعة الكاتب وهي تجمع

---

۱) تقلّد المعتصم الخلافة من السنة ۲۱۸ ھ (۸۳۳ م) الى ۲۲۷ ھ (۸٤۲ م)

اسباباً غير الكتابة. ووجدنا كتاب الله جلّ ذكره لا يُقاس هجاؤهُ ولا يخالف خطّهُ ولكنّهُ يُتلقّى بالقبول على ما أُودع المصحف. ورأينا العَروض انّما هو إحصاء ما لُفظ بهِ من ساكن ومتحرّك ليس يلحقهُ غلط ولا فيهِ اختلاف بين احدٍ فلم نعرّض لذكرها في كتابنا هذا

اعلم ان الكتّاب ربّما يكتبون الكلمة على لفظها وعلى معناها ويحذفون منها ما هو فيها ويثبتون فيها ما ليس منها ويُبدلون الحرف من الحرف ويَصِلون الكلمة بأخرى لا تتّصل بها ويفصلون بين امثالها ويختزلون عامّة صور الحروف اكتفاء بالطائفة منها ولا يَنقُطون ولا يَشكُلون الّا ما التبس (2ʳ) ويحاولون بكلّ ذلك ضرباً من القياس يُذكر في موضعهِ ان شاء الله

ويشتمل على جميع وجوه ذلك سليمهِ وسقيمهِ اثنا عشر باباً ينقسم كلّ باب منها فصولًا بيّنة فضلًا مع ما أُلحق بها وليس منها

وقد شرحنا كلّ بابٍ منها على انفرادهِ وفسّرنا كلّ فصلٍ على حيالهِ واصحبنا ذلك من البيان ما تيسّر ومن الايجاز ما امكن وبدأنا بذكر ترجمة كلّ باب وفصل منهُ ليقف مَن نظر في اوّلهِ على الغرض من آخرهِ ويعلم من اراد فيهِ شيئاً اين يجدهُ وفي ايّهِ يلتمسهُ فيقرُب عليهِ المأخذ ويتسهّل لهُ المطلب والله الموفّق للصواب

وهذه ترجمة الابواب على مراتبها وذكر فصولها في منازلها

الباب الاول وهو باب الهمز: خمسة عشر فصلًا

الباب الثاني وهو باب المدّ: ستّة فصول

منها: ١ شروط الممدود وتمييزهُ من المقصور. ٢ المتطرّفة مَدَّتهُ غير المتّصلة بما بعدها. ٣ المتّصلة مَدَّتهُ بعلامات الضمير. ٤ المتّصلة مَدَّتهُ بعلامة التثنية. ٥ المتّصلة مَدَّتهُ بعلامة الجمع. ٦ المتّصلة مدَّتهُ بعلامة التأنيث

الباب الثالث وهو باب القَصْر (3ᵛ): سبعة فصول

منها: ١ شروط المقصور واصنافهُ وتمييز ذلك. ٢ ذوات الالف المنقلبة من الواو. ٣ ذوات الالف الجارية مجرى المنقلبة من الواو وليست منها. ٤ ذوات الالف المنقلبة من الياء. ٥ ذوات الالف الجارية مجرى المنقلبة من الياء وليست منها. ٦ المشتركة من ذوات الواو والياء وما ليس منها. ٧ المخالف اخواتهِ من الياء من ذلك قياساً او شذوذاً

الباب الرابع وهو الفَصْل والوَصْل: احد عشر فصلاً

منها: ١ شروط الفصل والوصل والأصل الذي يُبنَيان عليهِ. ٢ ما يوصل من الكلم الذي على حرف واحد بما بعدهُ لانهُ لا ينفرد. ٣ ما يوصل منها بما خاصّةً وما يُفصَل منها. ٤ ما يُوصل من الحروف بما وما يُفصل منها. ٥ ما يوصل من المُبهَمة وما يُفصل منها. ٦ ما يوصل من المتمكّن بما وما يُفصل منها. ٧ ما يوصل من الافعال بما وما يُفصل منها. ٨ ما يوصل بمَنْ خاصّةً وما يُفصل منها. ٩ ما يوصل بلا خاصّةً وما يُفصَل منها. ١٠ ما يوصل بحرف التنبيه وهو ها وما يُفصَل منهُ. ١١ ما شذَّ من الموصول عن نظائرهِ

(4ʳ) الباب الخامس وهو باب الحذْف: عشرة فصول

منها: ١ شروط الحذف واصولهُ وعِلَلهُ. ٢ حذف المدغم من الخطّ اتباعاً للفظ. ٣ حذف غير المدغم لاجتماع الاشباه او الشِبهَين في كلمة. ٤ حذف غير المدغم لاجتماع الشبهين خاصّةً في كلمة. ٥ حذف غير المدغم لاجتماع ثلثة اشباه في كلمة. ٦ حذف ما شُبّه باجتماع الاشباه وبحروف اللين في كلمة. ٧ حذف ما شبّه بالاشباه من كلمتين. ٨ الحذف على الشذوذ تشبيهاً باجتماع الاشباه في كلمة. ٩ الحذف للتخفيف قياساً لاجتماع المثلين في كلمة. ١٠ الحذف للتخفيف على الشذوذ لغير اجتماع الاشباه ولا للتشبيه باجتماع الأشباه

الباب السادس وهو باب الزيادة: اربعة فصول

منها: ١ شروط الزيادة وعللها. ٢ زيادة الالف. ٣ زيادة الهاء. ٤ زيادة الواو

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الاوّل

هذا باب الهمز وفصوله

١ شروط الهمزة ومعرفة لفظها و كتابها

اعلم انّ الهمزة حرفٌ لا صورةَ لهُ في الخطّ وانّما يُكتبُ على صورةِ حروف (67) اللين لأنّ في النُّطق بالهمزة مشقّة فهي تُليَّن في اللفظ فيُنحى بها نحو حروف اللين وتُبدل وتُحذَف كما يُفعَل بحروف اللين فصارت كأنها منها و كُتِبت بصُورها اذا لم تكن لها صورة . وهذا الباب شبيه بباب البدَل غير انّ الهمزة جنسٌ على حِيالهِ مطّردٌ على قياسهِ فأفردنا لهُ باباً لذلك

والهمزة تكون في أول الكلمة وفي وسطها وفي آخرها ولكلٍّ من ذلك حال سيوقَف عليها ان شاء الله . وقياس الهمزة ان يكون كتابُها على قياس تخفيفها في اللفظ الّا ان يَعرض لها مانعٌ من ذلك او يكون تخفيفها في اللفظ عارضاً فيها غير لازمٍ لها وسترى في اللفظ ذلك ان شاء الله

٢ الهمزة المبتدأة الواقعة أوّلا

والهمزة الواقعة اوّلا لا تكون الّا متحركةً مخفّفة (١ لا يلحقها في اللفظ حذف

١) في الاصل محقّقة ونظنهُ تصحيفاً

ولا بدَل ولا تَليين الّا عرَضاً. فالواجب اثباتُها في الكتاب على صورة الالف بايّ حركةٍ تحرّكت وفي ايّ كلمةٍ وقعت (٢) اصليَّةً كانت او مُبدَلة او زائدة او حرف وصل او قَطع وذلك مثل أَمل اِبل أُحد اُقعُد اِجلِس(١ اَعطِني اِسمُك اَشارَة اِخوَة

وانّما كانت صورة الالف بهذه الهَمزات أَولى لأنَّ الالف والهمزة يشتركان في المخرج ويتضارعان في الجَرْس ولم تكن قبلَهُنَّ همزة توجب تغييرها مع انَّ الالف اخفُّ حروف اللين لفظاً وقد يُستخَفُّ في الكتاب ما يُستخَفُّ في الكلام. وسترى ذلك في مواضعهِ ان شاء الله

٣ المبتدأة الواقعة بعد همزةٍ من كلمة أخرى

وان وقعت احدى هذه الكلمات بعد همزٍ من كلمة أخرى لم يجب تغييرها عن صورة الالف ولم يجُز ان يُنحَى بها في الخطّ نحو تخفيفها في اللفظ لأنَّ الهمزة التي لحقتْها عارضةٌ تُفارقها ولا يلزمها ذلك التخفيف فاصلُها أولى بها اذا كانت منفصلة ممّا قبلها في اللفظ والمعنى ولأنَّ الكلمة انّما يوضع هجاؤها على حِيالها موقوفاً عليها ولا تُحمل على ما قبلها ولا ما بعدها وذلك مثل: قرَأ اِذا زُلزِلت (٢ وبدأ أُولئك. فافهم ذلك ان شاء الله (٢)

٤ المبتدأة المقطوعة بعد همزة الاستفهام

فان وقعت بعد همزة لا تنفصل كحرف الاستفهام وكانت همزةَ قَطع ثبتت في الكتاب على حالتها ولم يَجُز حذفُها ولا حملُها على تخفيف اللفظ لئلّا تكون كألف الوصل وان لا يلتبس الاستفهام بالخبَر وليُفرَق بين صورة الهمزتَين اذا خُفِفتا في كلمة «كالأَئمّة» وانا أَؤُمّكَ» وبينهما مخفَّفتين في كلمتَين وذلك مثل قولهِ عزَّ وجلّ: «آأَنتُم اَشدُّ خلقاً (٣» و «آإذا مُتنا (٤» و «آأُكرِمُكَ ام تُكرِمُني». وهي في الفعل المضارع اثبت لأَنّها حروفُ المضارعة فتغييرُها يزيل معناها. ومع هذا انَّ العرب قد زادوا في لفظ هاتين الهمزتَين مَدَّةً لمّا استثقلوهما مجموعتين حِرصاً على اثباتها مع الفرق بين الاستفهام والخبر فمنهُ قول ذي الرُّمَّة:

١) في الاصل: إجلُس وهو غلط ٢) أي قرأ السورة التي اولها «اذا زُلزِلَت»
٣) سورة النازعات ع ٢٧ ٤) سورة المؤمنين ع ٤

فيا ظَبْيَةَ الوَعْساءِ بَيْنَ جُلاجِلٍ   وبينَ النَّقا ءَاأَنْتِ اَمْ أُمُّ سالِمِ

وهذه الالف المزيدة بينهما في اللفظ لا تثبت معها في الكتاب لاجتماع الاشباه)

٥ المبتدأة الموصولة الواقعة بعد همزة الاستفهام

فان كانت الف الوصل أُسقِطت من الكتاب كما تُسقَط من اللفظ لمجيء حرف الاستفهام وضَعف الف الوصل لا يلتبس الاستفهام بالخبر ههنا لانفتاح همزة الاستفهام وانَّ الف الوصل لا تكون مفتوحة الّا في بعض المواضع ولانَّ اجتماع المِثلين مستثقَل. فمن ذلك قول الله جلَّ وعزَّ (١ : « اَتَّخذناهم سِخْريًا اَم زاغت عنهم الابصارُ » وقولهِ: اَطَّلَعَ (٢ . وقولك: أبنُك هذا أم أخوك. وقولك: اَسْمُكَ اَحسنُ أم كُنيَتُكَ. ومن ذلك قول ذي الرُّمَّة:

أَسْتَحدَثَ الرَّكْبُ عن اَشْياعِهِم خبرًا   ام رَاجَعَ القلبَ من اَطْرابِهِ طرَبُ

ويجوي الف لام التعريف هذا المجرى وان كانت مفتوحةً لأنها الف وصل ومعها لام وصورتها واحدة وهي اكثر استعمالًا من سائر ألفات الوصل وانّما فُتحت لكثرة استعمالها واصلُها الكسر وذلك مثل قول الله جلَّ ذكرُهُ (٣ : « آللهُ اَذِنَ لكم » وقولهِ (٤ : « الآنَ وقد) عَصَيتَ قبلُ ». وقد فُتحت الف الوصل في القَسَم ايضاً لكثرتهِ في الكلام وذلك كقولهم: « اِيمُ اللهِ » بالفتح والكسر. و « اَيمُنُ الله » بالفتح لا غير. ويدلُّك على انَّ الف اَيْمُنُ الفُ وَصل قولُ الشاعر:

فقال فَريقُ القومِ لمّا نشدْتُهمْ   نعَمْ وفريقٌ لَيْمُنُ اللهِ ما ندري

كأنَّهُ قال لَعَمْرُ الله وكذلك يقولون: « لَيمُ اللهِ » فانّما دخلت الف الوصل على اَيم كما دخلت على اَسم واَبن وغيرهما من الاسماء المنقوصة الاواخر وأُجري اَيْمُنُ مجرى اَيمُ ويجب حذف هذه الالف مع همزة الاستفهام في الكتاب على ما فسَّرنا وهذه سبيل ما اطَّرد من هذا الباب. وقد شذَّت منهُ كلمات تُذكَر في مواضعها ان شاء الله

٦ وقوعَ الهمزة وَسطاً

وأمّا الهمزة المتوسّطة فتكون متحرّكة بجميع الحركات ومتحرّكاً ما قبلها.

١) سورة ص ع ٦٣   ٢) سورة مريم ع ٨١   ٣) سورة يونس ع ٦٠   ٤) فيها ع ٩١

وساكنةَ وساكناً ما قبلها ويلزمها في كلّ ذلك في اللفظ التخفيف والبَدل والوجهُ حملُها في الكتاب على تخفيف اللفظ الّا ان يمنع عن ذلك مانعٌ

٧ المتوسّطة المفتوحة بعد متحرّك

فاذا انفتحت المتوسّطة وتحرّك ما قبلها كُتبت على صورة الحرف الذي منهُ حركة ما قبلَهَا اتباعاً لتخفيف اللفظ وذلك مثل « التُؤدة والفِئة والسَّأم. والله يُؤَيّد بنصره من يشاء. وهو يؤَمّلك. وانت تؤَمّل للشدائد » (٩²)

٨ المتوسّطة المتحرّكة بغير الفتحة بعد حرف متحرّك

واذا تحرّكت بغير الفتحة وتحرّك ما قبلها كُتبت على صورة الحرف الذي منهُ حركتها نفسُها للعلّة التي قدّمنا من اتّباع تخفيف اللفظ وذلك مثل « الدُّئِل والرُّؤُد وسَئِمَ ولَؤُمَ »

٩ المتوسّطة المتحرّكة بايّ حركةٍ كانت بعد ساكن

واذا تحرّكت المتوسّطة وما قبلها ساكن فعند الكُتّاب في كِتابها وجهان : احدهما اثباتها على حركتها نفسِها وذلك لأنّ من العرب مَن يُبدل من هذه الهمزة في اللفظ حرفَ لينٍ خالصاً وينقل حركتها الى الساكن قبلها تخفيفاً كقولهم في يَسْأَلُ « يَسَالُ » مثل يخافُ وفي يَزْئِرُ « يَزِيرُ » مثل يَميلُ وفي يَلْؤُمُ « يَلُومُ » مثل يَقُوم. وليس ذلك عندنا بالاختيار ولا وجه القياس وانّما هو لغةٌ مَنْ يُبدِل منها الفَا أيضاً اذا تحرّك ما قبلها فيقول (٩³) في سَئِمَ « سامَ » مثل خافَ وفي زأَرَ « زارَ » مثل مَالَ وفي لَؤُمَ « لَامَ » مثل قامَ ومن ذلك قول حسّانِ بن ثابتٍ :

سَالَتْ هُذَيلٌ رسولَ الله فاحِشةً   ضلّتْ هذيلٌ بما سَالت ولم تُصبِ

وقول الفرزدق :

راحتْ بَمسلَمةَ البغالُ عشيّةً   فارْعَيْ فزارةَ لا هناكِ المرتَعُ

وانّما نتّبع الفصاحةَ والقياسَ ونختارُ الاجود فمن أثبتَها لزِمَهُ اثباتُها في الفعل الماضي ايضاً على إبدالها في هذه اللغة فيصير حكمُ ما سكَنَ ما قبلَهُ وما تحرّك ما

قبلَهُ حكماً واحداً فيُكتَب سَئِم «سَأم» ولَؤُم «لَأم» باثبات الالف وليس ذلك بالصواب ولا المستعمَل. والوجه الآخر حذفُها من الكتاب لأنَّ سائر العرب الفصحاء يحذفونها من اللفظ ايضاً اذا خفّفوها وينقلون حركتها الى ما قبلها كقولهم «يَرَى» وانّما هو في الأصل يَرْءَى (١ ألا ترى انَّ ماضيهُ رأى. كقولهم «ملَكٌ» وانّما هو في الاصل مَلْأَكٌ ألا ترى انَّ جمعهُ مَلائكُ وقد ردَّهُ عَلْقمة الى الاصل فقال:

فلَسْتُ لِإنسيٍّ ولكن لِمَلْأَكٍ تَنَزّلَ من جوّ السماء يُصَوّبُ

(١٥^٦) فكان اتّباع تخفيف اللفظ فيها عند كاتبها أقيسَ وأجوَد فيكتب يسَل ويلَم وقد اسْأرَ يُسْئِرُ اِسْآرًا من السُّؤْرِ وفاعلهُ مُسْئِرٌ وقد اسْتَلْأمَ فهو يَسْتَلْئِمُ من اللّأمة وهي السلاح فاعلهُ مُسْتَلْئِم ومفعولهُ مُسْتَلْأَم وهو الشَّمْأل والهَنْأَج والأَفْؤُسُ والأَرْؤُس جمع رأس وهو أَلْأَم منهُ وأَشْأَم من اللُّؤْمِ والشُّؤْمِ (١ ونحو ذلك في كلّهِ حذفُ الهمزة والاقتصار منها على الشَّكل وهو الاختيار عندنا الّا ان يكون الساكن الذي قبل الهمزة الفاً في مثل سائِل ومُسائِل وهو يُسائِل فتثبت في الكتاب كما يثبت في اللفظ ولا يُحذف للتخفيف. وقد اثبتَ هذه الهمزة قومٌ الفاً بعد الكسرة والفتحة والضمّة تشبيهاً لها بالهمزة المبتدأة وهومذهب بعض اجلّة هذا الشأن وقد أساء القياس مَن فعل ذلك وخالف الصواب لأنَّ هذه لا تشبه الهمزة المبتدأة اذ كان الحذف والبدل في حذف اللفظ لها لازمَيْنِ لسكون ما قبلها وانها وما قبلها من كلمة واحدة. والمبتدأة لا يلزمها ذلك اذ كانت وما يدخلُ عليها من كلمتين ولو كان سكون ما قبلها يجعلها كالمبتدأة لكان سكون ما قبل المتطرّفة (١٥^٧) ايضا يجعلها كذلك ولَلَزِمَهُ ان يُثبت تلك ايضاً الفاً على كل حال مع الحركات كلّها في مثل الجُزْء والدِّفْء والخَبْء. وهذا لا يقولهُ احد من النحويين

---

١) هكذا يكتب ابن دُرُسْتويه الهمزة بعد الساكن والجاري اليوم عند اللغويين أن تُكتب الهمزة المتحرّكة في الوسط بعد الساكن بصورة الحرف المجانس لحركتها نحو يرأى (اصل يرى) ويسأل ويلؤم وأسأر والشمأل والأفؤس والأرؤس وألأم وأشأم الخ

١٠ المتوسّطة الساكنة بعد حرف متحرّك

واذا سكنت المتوسّطة وهي متحرّكٌ ما قبلها فيجب اثباتُها على صورة الحرف الذي منهُ حركة ما قبلها اتّباعاً لتخفيف اللفظ لأنّها اذا خُففت أُبدل منها ذلك الحرف خالصاً وذلك مثلُ: «كأس وذِئْم وسُؤْر ويأْمل ويُؤْمن» ومثل: «اِئْتَزَرَ اِئْتَمَنَ زيدٌ عمرًا أُوْتُمِنَ فلان». فاذا لم تسمِّ فاعلَهُ على لغة من لم يُبدل من الهمز ولم يُدغِم لانّ الف الوصل وحروف المضارعة لحقت هذه الافعال وقد سكنت اوائلها فصارت متوسّطة ساكنة

١١ وقوع الهمز طَرَفاً

واما الهَمزة المتطرّفة فحكمها حكم الساكن لأنها في موضع الوقف (١١ٔ) من الكلمة ولا يلزمها حركة مـا وُقف عليها وان أُدرِجت اختلفت عليها حركة الإعراب ايضاً. ولَحِقَها الجَزْم والهجاء موضوعٌ على الوقف وهذه الهمزة يكون ما قبلها متحركاً وساكناً

١٢ المتطرّفة المتحرّكُ ما قبلَها غيرُ المُتَّصِلة بما بعدها

فاذا تحرّك ما قبلَها كُتبت على صورة الحرف الذي منهُ حركة ما قبلها لأنّها اذا خفِفت في اللفظ موقوفاً عليها نُحِيَ بها ذلك النحو وذلك قولُك « التَّهَيُّؤُ والتَّواطُؤُ والأَكْمُؤُ وهو يَتَكِئُ وَيَستَهزِئُ والخَطَأُ والنَّبأُ وهو يَقْـرَأُ ويتوَضَّأُ وقـد مَرُؤَ ورَدُؤَ» ومثل المجزوم كقولك: «لم يقرأْ ولم يتَّكِئْ ولم يَرْزَأْ» والامر: «إِقرَأْ يا هذا واتَّكِئْ وآمرُؤْ». ومنهُ: «هـذا آمرُؤُ القيس ورأيتُ آمرَءَ القيس ومررتُ بامرِئِ القيس»

١٣ المتطرّفة المتحرّك ما قبلها المتَّصلة بما بعدها من علامة ضمير او تَثنية او جمع او تأنيث

فان اتَّصلت بعلامة ضمير او تثنية او جمع او تأنيث أُجرِيَت في الكتاب مجرى

(¹²) نظائرها المتوسّطة في حملها على تخفيف اللفظ لأنّ الوقف عليها قد زال منها بما لحقها وتوسّطت فوجب اثباتها مفتوحةً على حركة ما قبلها وذلك نحو «كرهتُ خطأكَ وتواطؤهما ورأيتُ مُقرِئكَ وهما مُقرِئان والمُبرِئان والمُستهزِئان وهما يَقرءان ويُقرءان» في التثنية ذُكر الفاعل او لم يُذكر بالفٍ واحدة لاجتماع الاشباه. «وهنّ مُخطِئاتٌ ومُستهزِئاتٌ ومَقرُوءاتٌ ورأيتُ المُقرِئين والمُستهزِئين والمُخطِئين» بيائين لا يُحذف ههنا احدُ المِثلين لئلّا يلتبس بالجمع «وهمُ القرأةُ وهي اللؤلؤةُ والتهنئةُ» واثباتها غير مفتوحة على حركتها نفسها مثل «هذا اكمُؤكَ وهذا خطؤهُ ونبؤهُ(١) وعجبٌ من اكمُئكَ وخطئكَ ومن تواطُئهما ومررتُ بمُقرئكَ نفسه وهم المُقرِءون والمُستهزِءون» للجماعة بواو واحدة لاجتماع الاشباه «ومررتُ بالمقرِءينَ ورأيتُ المستهزِءينَ بياء واحدة لاجتماع المثلين والفرق بينهُ وبين التثنية «وهؤلاء مُقرؤوكَ» بواوين لئلّا يشبه الواحد «ومررتُ بمُقرئيكَ كلّهم ورأيتُ مُقرئيكَ كلّهم» بيائين لئلّا يلتبس بالواحد ويُفصل بينهم وبين الاثنين بالشكل وكلّ ما التبس لم يجزْ حذفهُ وان اجتمعت فيه الاشباه فهذا قياسُ هذا الضرب (¹²)

١٤ المتطرّفة الساكن ما قبلها المتّصلة بما بعدها

واذا وقعت بعد ساكن حُذفت من الكتاب على كل حال لسقوطها من اللفظ في التخفيف اذا وُقف عليها لالتقاء الساكنين في الوقف وذلك مثل «المرء والجُزء والدِفء والخَبء والشيء والنَوء. وهو يَجِيء ويَسوء ومَقروء ومَشنوء والهَنيء والمَريء والسُوء» لان ما وقع بعد حرف اللين ان خُفّف في اللفظ أُبدل منهُ الحرف الذي قبلهُ ثمّ أُدغم فيهِ والمُدغم لا يُكتَب الّا حرفاً واحداً وكذلك لو حُذف تخفيفاً

١٥ المتطرّفة الساكنُ ما قبلَها المتّصلة بما بعدها من علامة ضمير او تثنية او جمع او تأنيث

ان لحقها علامة ضمير او جمع او تثنية او تأنيث فكذلك هي لا تثبت في الكتاب لانها وان اتّصلت بما بعدها فليس تخفيفها في اللفظ الّا كتخفيفها قبل ذلك

١) والجاري في يومنا بين النحويين خطأهُ ونبأهُ كأنّ الهمزة متطرّفة

ولم يعرض لها ما يعرض للمتوسطة في الفعل الجاري عليه ما تصرّف (12^V) منهُ على انَّ حذف تلك أيضاً صوابٌ كما بيَّنا. ولا يجوز اجراء هذه مجرى ما وقع بعد الالف لانهُ لا يجوز حذف ذلك من اللفظ للتخفيف ولا ادغامهُ اذ كانت الالف لا تتحرَّك فيُلقى عليها حركتها وتحذف ولا يُدغم فيها شيء. فاتّباع القياس في هذه أولى اذ لم يمنع منهُ مانع مثل «هذا جُزءُك ورأيتُ جُزءَك وهو شَيْئُهُ ونَوْءُهُ وهما جُزءان وهو دِفْئان وهي المَرْءة والكَمْئة والهَيْئة والسَّوْءة وهَنِيئون ومَرِيئون ومُشْنِئون وسُوؤُوا يا هؤلاء وجِيئُوا»

فهذا قياس جميع ابواب الهمز وان كان قد شذَّ منهُ شيء. فقد دلَّلنا عنهُ بما بيَّناهُ او ذكرناهُ فيما بعد. فامَّا سَاءَ وشَاءَ ونحوهما من المهموز فيأتي في باب الممدود مستقصىً ان شاء الله

الباب الثاني

وهذا باب الممدود وفصوله

١ شروط الممدود وتمييزهُ من المقصور

اعلم انَّ الممدود كلُّ كلمةٍ آخرها همزةٌ بعد الفٍ. وقد تكون هذه الهمزة اصليَّةً وتكون مُبدلةً من حرف لينٍ وتكون زائدةً وهنَّ في الكتاب سَواءٌ اذا انفصلنَ ممَّا بعدهنَّ وهنَّ مختلفات اذا اتَّصلنَ (13^r). واعلم انَّ الممدود والمقصور كليهما مُردَفان في اللفظ بحروف العلَّة وانَّما يُميَّز احدهما من الآخر بنظائرهما من الصحيح. فما كان من المقصور مصدرًا كالهَوَى والعَمَى اعتُبر بنظيرهِ من المصادر الصحيحة وبأفعالهِ كالسَّهر والعَرَج لانَّ بناءَ افعالها واحدٌ تقول: هَوِيَ يَهوَى هَوًى وعَمِيَ يَعمَى عَمًى كما تقول سَهِرَ يَسهَرُ سَهَرًا وعَرِجَ يَعرَجُ عَرَجًا. فان لم يكن قبل آخر الصحيح ألفٌ كان نظيرُهُ من مصدر المعتلّ مقصورًا. وما كان من الممدود مصدرًا كالدُّعاء والعُواء اعتُبر بنظيرهِ من المصادر الصحيحة كالصُّراخ والنُّباح. فان وُجد قبل آخر مصدر الصحيح ألفٌ كان نظيرُهُ من مصدر المعتلّ ممدودًا. وما كان كالاِشتِرَاء والاِستِعطَاء اعتُبر

بمثل الاشتراك والاستعطاف لانها على بنائهما . وما كان صفة كالمعطى والمشترى اعتبر بنظيره من الصفات الصحيحة كالمدخل والمعتبر . وما كان كالغراء اعتبر بمثل القتال . وما كان كالمطاء اعتبر بمثل الائتلاف . وما كان واحداً مثل قفى ورحى اعتبر بجمعه كأقفاء وأرحاء وبنظيره من الصحيح مثل حجر واحجار وسبب واسباب . وما كان مثل قضاء وعطاء ورداء (13^v) وغطاء اعتبر بجمعه كأقضية واعطية واردية واغطية وبنظيره من الصحيح كمثال وامثلة وحمار واحمرة وشراب واشربة وطعام واطعمة . فان كان جمعاً كأهواء وارحاء اعتبر بواحده مثل رحى وهوى وما يشبهه من الصحيح . وما كان مثل حمراء وسكرى صفة للمؤنث استدل عليه بمذكره كأحمر وسكران . وما كان كالعرى واللحى جمع عروة ولحية اعتبر بنظيره من الصحيح مثل غرفة وغرف وقربة وقرب . وربما شذ الشيء من الممدود والمقصور عن القياس واستعمل على شذوذه فيؤخذ بالسماع من اهل اللغة . وليس علم المقصور والممدود من جنس هذا الكتاب فنستقصيه ولكنه يتعلق بالهجاء كما يتعلق به . ولكل باب منه ابواب كثيرة من العربية لا يجوز ادخالها معه في التأليف وانما يطلب معرفة ذلك من معدنه

٢ المتطرفة مدتُهُ غيرُ المتصلة بما بعدها

والمتطرفة شبيهة بالهمزة المتطرفة بعد حرف ساكن صحيح لانّ (14^r) الالف لا تكون الّا ساكنة وحقّ هذه ألّا تثبت في الكتاب ما دامت كلمتها منفصلة كقولك : هذا عطاء ومررت برجاء وهو الرباء والزناء والثواء في لغة من مدّهن وهي الحمراء وهؤلاء وهاء يا رجل اي هاك وهاء يا امرأة اي هاكِ وهو يشاء وما اشبه ذلك من المعجم كالباء والتاء والحاء والخاء . وانما وجب حذفها اتباعاً للفظ لأنها لا تثبت فيه عند الوقف . والهجاء موضوع على الوقف كما قلنا الّا ان تكون منصوبة منوّنة فيلحقها ألف الوقف بدلاً من التنوين فتحذف اللاحقة وترد الهمزة لانّ اثبات الاصليّ اولى من اثبات الزائد فيكتب حينئذٍ بالفين لئلا تكثر الاشباه كقولك : رأيت عطاءاً وسمعت نداءاً وكتبت باءاً وتاءاً (١

١) والمصطلح عليه اليوم عند النحاة أن تكتب هذه الهمزة دون ألف

٣ المتَّصلة مَدَّتُهُ بعلامات الضمير

فان لَحِقَتها علامة إضمار كُتبت في حال الرفع والجرّ على حركتها مثل: هٰذا عَطَاؤُنا ومررتُ برِجَائِكَ. ومثلهُ: هاؤُلائكَ وهو يَشَاؤهُ (14[٧]) لانَّ الوقوف عليها قد زال عنها لِما لحقها ولم تثبت في حال النصب كراهيةَ اجتماع الالفين وذلك مثل: اخذتُ عَطاءَكَ وعلمتُ رَجاءَكَ

٤ المتَّصِلة مَدَّتُهُ بعلامة التثنية

واذا لحقتها التثنية كُتب ما انقلب همزتُهُ منها واوًا في اللفظ على لفظهِ واوًا كقولك: هاتانِ حَمْرَاوانِ ورأيت سَوْدَاوَيْنِ ولم يُكتب ما لم تتغيَّر همزتُهُ في اللفظ عن لفظها شيئاً مثل: هٰذانِ عَطَاآنِ ورِدَاآنِ وهما طَاآنِ وظَاآنِ (١ واخذتُ عطاءَيْنِ ولبستُ رِداءَيْن وكتبتُ باءَيْن وتاءَيْنِ. والالف الثانيــة في المرفوع كالياء في المنصوب وهما للتثنية والهمزة محذوفة كراهةَ اجتماع الأَلفات

٥ المتَّصلة مَدَّتُهُ بعلامة الجمع

وان لَحِقَتها علامة الجمع حُذفت في الرفع كراهة اجتماع الواوين فكُتبت (15[٢]) هؤُلَاءِ. عَطَاؤُن وسَقَّاؤُن. ولأنَّهُ لا يلتبس بشيءٍ. لا تُحذف في النصب ولا الجرّ لئلَّا تُشبه التثنية وذلك كقولك: رأيتُ سَقَّائِينَ ومررتُ بالرَفَّائِينَ

٦ المتَّصلة مَدَّتُهُ بعلامة التأنيث

واذا لحقتها علامة التأنيث حُذفت لأَنَّ ما قبـل هاء التأنيث مفتوح لو كُتبت لوجب اثباتُها أَلفًا لفتحتها فكُرِه اجتماع الالفين وذلك مثل السَّقَّاءة والبرَّاءة. وهكذا قياس كلّ ممدود فلم نذكر الَّا ما شذَّ عن القياس

(١ المدَّة في الاصل فوق الالف المهموزة وليس في حروفنا المسبوكة منها. والنحاة يكتبون اليوم: عطاءان ورداءان الخ

الباب الثالث

وهذا باب القصر وفصوله

١ شروط المقصور واصنافهُ وتمييز ذلك

المقصور كلُّ كلمةٍ آخرها ألفٌ لا غير وهي ثلثة اصناف : صِنف منقلب من الواو وصِنف منقلب من الياء وصِنف ليس من واحد منهما غير انهُ يجرى مجرى احدهما . ومعرفة ذوات الواو من ذوات الياء تكون من وجوهٍ : منها ان تمتحن الفعلَ الثُّلاثي من الكلمة المقصورة ان كان (15^{v}) لها فعل فانَّ الواو والياء يظهران في مستقبَل الفعل كقولك : يَغزُو ويَرمِي . وفي ماضيهِ اذا حصل فاعلهُ ضمير المتكلّم والمخاطب كقولك : غَزَوْتُ ورَمَيْتُ . ومنها ان يثنَّى الاسم المقصور ان كان واحدًا فتظهر الواو والياء كقولك : رَحيانِ وقَفَوانِ او يُجمع بالالف والتاء كقولك في حَصًى : حَصَيات وفي قَطًا : قطَوات . او يُرَدّ الى واحدهِ ان كان جمعاً كقولك في القُرَى والحُلَى والرُّشا والعُرا : قَرْيَةٌ وحِليَةٌ ورُشوَةٌ وعُروَةٌ . فامّا ما لا يُجمَع ولا يثنَّى ولا يُصرَف لهُ فِعل ولم تنقلب ألِفُهُ من واوٍ ولا ياءٍ فيُمتحَن بما فيهِ من تفخيم او إمالة في لسان العرب وعلماء اللُّغة وبمثل ذلك ممّا ليس هذا موضعهُ

٢ ذواتُ الأَلِف المُنقَلِبة من الواو

وكلّ كلمةٍ على ثلثة احرفٍ ثالثها ألف منقلبة من واو يجب كتابتها بالالف على لفظها دون معناها استثقالًا للواو اسماً كانت او فعلًا نحو : دَعَا وعَزَا وشَاءَا وفَاءَا من قولهم : شَأَوْتُ وفَأَوْتُ . والرِّضا والرِّبا والقَطَا والرُّشا والخُطا . فان كان شيء من ذلك بمنزلة « عَلَى » الخافضة (16^{r}) لم يُكتَب الّا ياءً من اجل أنّها تصير في اللفظ مع المُضمَرات ياءً كقولك : علَيكَ وعَليَّ وعلَيهِ . فاذا أتّصلت بما في الاستفهام كُتبت على لفظها . وبيان ذلك يأتي في غير هذا الموضع ان شاء الله

٣ ذوات الألف الجارية مجرى المُنقلِبة من الواو وليست منها

وكلّ كلمةٍ على ثلثة احرف او حرفين آخرها ألفٌ لم تنقلب من واوٍ او ياءٍ ولم تكن فيها إمالة في اللفظ ولم تصِرْ ألفها مع المُضمَرات ياءً وجب اثباتُها على لفظها بالالف وإجراؤها مجرى ما انقلبت ألفه من واوٍ لانهما يُكتبان على اللفظ وذلك في الاسماء المُضمَرة والمُبهَمة وحروف المعاني كأنا وإذا وهَلا (للفرس) ومَا وهَا ونحوها

٤ ذوات الألف المُنقَلِبة من الياء

وكلّ كلمةٍ على ثلثة احرف ثالثها ألفٌ منقلبة من ياءٍ تُكتَب (16v) بالياء على معناها دون لفظها ليُفصَل بينها وبين المنقلبة من الواو اسماً كانت او فعلًا مثل: قَضَى وسَعى وعَسَى وبَكَى والحَصَى والرَّحى والحُلَى والقُرَى والزِّنى والثَّوى والبِطَى اذا كنّ مقصوراتٍ. فان وُصل شيءٌ من هذا بعلامة ضميرٍ كُتب على لفظِهِ لتوسّطهِ وزوال الوقف عنهُ وذلك مثل حُلاها وبُكاكَ ورَحاهُ وحَصاهُ وقد قضانا ورآهم ونحو ذلك

٥ ذوات الألِف الجارية مجرى المُنقَلِبة من الياء وليست منها

وكلُّ كلمة على ثلثة أحرفٍ او حرفَين آخرها الفٌ لم تنقلب من واوٍ ولا ياءٍ ولكن اللفظ بها امالهُ (١ او تصير ألفها مع المضمرات ياءً في اللفظ وجب اثباتُها على الياء وان لم تَنقلِب منها للفرق بينها وبين ما خالَفها وانّما يكون ذلك في الاسماء المضمَرة والمبهَمة ونحوها من الظروف وحروف المعاني مثل: لَدَى وإلى فتقول: لَدَيْكَ وإلَيْكَ. ومَتَى وبَلَى لأنهما تُمالان. وهَؤلى في لغة مَن قصرَها كقول الاعشى:

هَؤُلَى ثمَّ هَؤُلائِكَ اَعطيتَ م نعالًا مَحذُوَّةً بمِثالِ

(17r) وهمُ الأُولَى فعلوا كذا وكذا. وليست هذه بأُولى التي في هَؤُلى لانّ تلك لا يدخلها الالف واللام. وامّا ما كان من حروف المعجم ممالًا اذا تُهُجِّيَ فقصر مثل: بَا تَا ثَا الى آخرها فانها تُكتَب بالاِلف لأنها في الاصل ممدودة فقصرها

١) كذا في الاصل ونظنّ الصواب: إمالَةٌ

الوقفُ في اللفظ وانّما الفها وَسَطُها وآخِرُها قد سقط. وانّما أُمِيلَت لأَنّها من بنات الياء فجازت إمالتُها في الوقف والوَصْل. وكذلك يُكتَب يَا في النِداء بالِف وان كانت قد تُمال لاجتماع الياءَيْن. واما «ذا» فتُكتب بالِف وهي تمال لأنّ الفها وَسَطها وآخرها محذوف ولئلا يلتبس بذي للمؤنث. وكذلك تا للمؤنث لأنّ الفها وَسَطها ولئلا تشبه تي في اللغة الأخرى. وكذلك ان دخلت الباء والكاف عليهما فقلتَ: بِذَا وبِتَا وكَذَا وكَتَا

٦ المشتركة من ذوات الواو والياء وما ليس منها

وكلّ كلمةٍ كانت الفُها رابعةً فصاعداً مُنقلِبة من واو او ياء او لم تكن من واحدة منها مُمالةً كانت او غيرَ مُمالة وجب كتابُها (17) بالياء لأنّهُ اذا لحِقَتْهُ تاء الضمير التي في فَعَلْتُ وفَعَلْتَ او تثنيةٌ يصير في اللفظ ياء، وكذلك مثل اعطَى وارتضَى واستغنَى اذا سُمّي الفاعل ومثل مُوسَى وعيسَى وسَكْرَى واِحدَى واُخرَى ومِعزَى وباقِلَى (في مَنْ شدَّد) والدُّهنَى والهِبِنَّجَى (في لُغة مَن قَصَر) وافعَى واَعمَى واَحوَى والمَعنَى والمِعزَى والمأتَى ويَحيَى (اسم رجل) والمُصطفَى والمُرتضَى وقَرقَرَى وحَبنطَى (في مَن لم يهمز) وقَبَعثَرَى وحَتَّى وأنَّى لكَ هذا

٧ المُخالف اخواته في الياء من ذلك

فان كان ما قبل هذه الألِفات ياء كُتِبت على اللفظ الِفاً لئلا يجتمع الياءَانِ وذلك مثل الدُنيا والسُقيا ورَيَّا والثُريّا وهو يَحيَا ويعيَا. فامّا يحيي اسم رجل بعينه فانّهُ يُكتَب وحدهُ بالياء مخالفاً لنظائرهِ لأنّهُ عَلَمٌ مشهور يكثر استعمالُهُ فلا يلتبس فيجري على اللفظ دون المعنى تخفيفاً وفرقاً بينهُ وبين الفعل ولا يقاس عليهِ لأنّهُ شاذ عن القياس (18). والصواب ما قدَّمنا وجميع ما يُكتَب بالياء اذا اتَّصل بعلامة ضمير ولم يتغيّر معها لفظهُ كُتب الفاً على اللفظ لأنّ الوقوف عليهِ قد زال لتوسّطهِ وذلك مثل «أغزاهم ورَعَاهم ورَماها وهذه رَحاكم وهو سِوَاهما وهي احداهُنَّ وهو مُوسانا وعِيسانا ويحيانا». فامّا «كِلَا» فانّهُ خُولف بها الباب وكُتِبت بالالف لأنّهُ لا إمالة فيها ولأنّها حرفٌ لفظهُ كلفظ ما كان من كلمتين كهَلَّا وبَل لا وفيها معنى لا

وهي مع ذلك تُشبِه كِلَى التي تُؤكَّد بها التثنية في الخطّ احياناً فكُتبت على اللفظ للفرق وخُولف بها عن نظائرها وكذلك «إِلَّا» التي يُستثنى بها. واما حاشا فالالف غيرُ لازمةٍ لها كلزوم كِلَا ألا تراها تُحذَف مع اللام في اللفظ كقولهِ جلّ وعزّ (١: «حاشَ لله» ولها ايضاً نظير في الفعل وهي على اربعة احرف فقياسها ان تُكتَب بالياء الّا انها كُتِبت بالالف لئلّا يلتبسا وهي عند قوم فعلٌ. فمن زعم ذلك وجب عليهِ ان يكتبها بالياء لا محالة. وتَركُ الإمالة فيها جيّدٌ وحذفُ الِفها وجرُّ الاسماء بها ادلّة على انها حرفٌ. فاماّ كِلَا الرجلَين وكِلتَا المرأتَين فتُحملان في الخطّ مع الاسماء الظاهرة على لفظها مع المضمرة وان كانتـا مماثلتَين فتُكتَبان في حال الرفع بالألِف وفي حال النّصب والجرّ بالياء لانهما يصيران في اللفظ مع الضمر كذلك لانهُ خُصّ بهما التثنية وشُبّه آخِرُهما بآخرها لمّا أُضيفتا الى التثنية وتضمّنتا معناها وذلك كقولك: جاءَني كِلَا الرَّجلَين وكِلتَا المَرأَتين بالالف ورأيتُ كِلَى الرَّجلين وكِلتَى المَرأتين ومررتُ بهما كذلك بالياء. (٢ وأُجريتْ كِلتَا على كِلَا في الخطّ لاشتراكهما في التغيُّر وغيره مع المضمر والمظهر ولولا ذلك لكان القياس إثبات كِلتَى بالياء على كلّ حال

واعلم ان كلّ مقصورٍ كثرت حروفهُ او قلّت من ذوات الواو والياء وممّا ليس منهما فِعلًا كان او اسماً او حرفاً يجوز كتابتُهُ الفاً على لفظهِ لانهُ الاصل ولكنّ القياس والاختيار ما بيّنّا وقد اتينا على هذا الباب كُلّهِ وان كان قد شذّ عنّا شيء ففي ما ذكرنا دليل عليهِ



١) سورة يوسف ٣١

٢) يريد مررتُ بكِلَى الرجلَين وبكِلتَى المرأتَين. والشائع بين النحاة أن تُكتَبا: بكِلَا وبِكِلتَا. بالالف

الباب الرابع

وهذا باب الوصل والفصل وفصولهما

١ . شروط الوَصْل والفَصْل والأَصْلُ الذي يُبْنَيانِ عليهِ

اعلم انَّ كلَّ حرفٍ من حروف المُعجَم يُوصَل بما بعدهُ من الكلمة التي هو فيها ويُفصَل منها الاستَّةَ احرفٍ من المعجم لا تتَّصل بما بعدها البتَّة (١٩ آ) وان كانت في كلمةٍ واحدة: الأَلِفُ والدَّالُ والذَّالُ والرَّآء والزَّايُ والواو. والكلام مؤلَّف من جميع الحروف وحقُّ كلِّ كلمةٍ أن تقع مفصولةً في الكتاب مما قبلها وما بعدها ليدلَّ كلٌّ على ما وُضع لهُ مفردًا الّا أن يقعَ قبل الكلمة او بعدها كلمةٌ على حرفٍ واحدٍ فيجب وصلُها بها لأَنَّ العرب لا تنطقُ بحرفٍ واحد مفردًا فتَبتَدئَ بهِ[١] وتقِفَ عليهِ. وكذلك يجب ان لا يُفرد مثل ذلك في الكتابِ اتباعاً للفظ الا ان يكون حرفاً من الحروف الستَّة التي لا تتَّصل بما بعدَها

٢ ما يُوصَل من الكَلِم الذي على حرفٍ واحد بما بعدَهُ لأَنَّهُ لا يَنفَرد

فمَّا يوصَل بما قُلنا لامُ الإضافة وباؤُها وكافُها في قولك: لِزَيدٍ وبِزَيدٍ وكَزَيدٍ. وقد أُفردت اللَّام في بعض المصاحف في قولهِ[٢]: «فمَالِ الَّذِينَ كفروا» فلو كان صواباً لجازَ للقارئ أن يَقف على اللام ويبتدئ بما بعدها. ولا يقرأُ بهذا الَّا جاهلٌ بالقراءة. ومنهُ لامُ القَسَم وتاؤُهُ في قولك: لَزَيدٌ أفضلُ من عمرو. وتاللهِ تَفتَأُ (١٩ ب) تذكُرُ يوسفَ. والواو مثلُها في المعنى وان لم تتَّصل في الكتاب. وكذلك همزة الاستفهام. ومن ذلك فاء العطف كقولك: دخلتُ الكوفةَ فالبصرةَ. والواو في اللفظ وفي المعنى مثلُها الَّا في الخطّ. ومن ذلك السين في قولك: سيَفعل. ومنهُ لامُ التعريف

١) في الاصل: فيبتدئ ٢) سورة المعارج ع ٣٦

لأنها على حرفٍ واحد وانّما لَحِقها الفُ الوصـل لسكونها وذلك كقولك: الرَّجُل والمَرْأةُ. وقد غلطَ الراجزُ فأفردَها في اللفظ لمَّا رأى الفَ الوصل معها فظنَّ انَّها على حرفين وشبَّهها بقَدْ ونحوها فقال:

دَعْ ذَا وعَجِّلْ ذَا وَاَلْحِقْ ذَا بِذَلْ شَحْمٍ فإنَّا قَدْ جَمِلْنَاهُ بِجَلْ

ولا يُعمَلُ على الغلط. وكذلك سبيلُ ما كان اصلُهُ اكثرَ من حرفٍ فحُذف حتَّى لم يبقَ منهُ الّا حرفٌ كميمِ القسَم في قولهم: «مِاللهِ» تُكتَبُ موصولةً لأنها مثلُ الباء في «باللهِ». وكان اصلُها «مِنْ» فحُذفت النون في اللفظ كما حُذفت في مِن الخافضة في قولهم «مِا لقَوْمِ» يريدونَ «مِن القَوْمِ» وحكمُ كتابها واحد في القياس ولا يجوز افرادُ الميم في الخطِّ لأَنَّها على حرفٍ فلا ينفرد في اللفظ ولا أن توصَلَ بلامٍ فتُكتَبَ «مِلقَوْمِ» ولا ان تُحذَفَ الفُ الوصل ويوصَلَ الميمُ بلام التعريف فيُكتَب «مِلْ قَوْمٍ» ونظيرُ هذا (20[r]) قولهم: «بنو فلانٍ عَلْمَاء» يريدون «على الماء» وقياسُها واحدٌ. قال الشاعر:

غَدَاةَ طَفَتْ عَلْمَاء بَكْرُ بنُ وائلٍ وعاجَتْ صُدورُ الخَيْلِ نَحْوَ تَمِيمِ

وممَّا يتَّصل بهِ ما بعدَهُ كلُّ فعلٍ وقع قبلَ علامة الإضمارِ كقولك: فَعَلْتُ وفَعَلَتْ وما تفرَّعَ منها. والاسماء المضافة الى مثل ذلك كغُلامِكَ وغُلامي وغُلامِهِ وما تفرَّع منها. والافعال والحروف الناصبة مثلُ ذلك كقولك: ضَربْتُكَ وضَربتُهُ. وانَّكَ وإنَّهُ وما تفرَّع من ذلك فزاد على حرفٍ واحد. وما وقع قبل النون الخفيفة او الثقيلة كقولك: «لَاَضرِبَنَّ ولا تَضرِبَنْ زيدًا» او قبـل علامة تثنية او جمع او تأنيث وما اشبه ذلك. فان كان شيء من الحروف التي ذكرنا على حرفَين واكثر من ذلك غيرَ علامات الإضمارِ وجب ان يفصَل في الكتاب لأنَّهُ ينفردُ في الكلام الّا ما عرض لهُ من ذلك امرٌ يوجب وصلَهُ. فممَّا ينفصل من حروف الاضافـة قولُك: من زيدٍ وفي عمروٍ. وفي حروف القسم من واللهِ وأيْمُ اللهِ. ومن حروف العطف: لقيتُ زيدًا ثمَّ عمرًا. وبدل السين في سيَفعل «سوف يفعل». فهذا اصلُ جميع ما يوصل او يُفصل ثمَّ يُنحَى نحوَهُ بكلِّ ما كثُر استعمالُهُ فوَصَلَهُ (20[v]) الكُتَّاب فما اشبهَهُ او قارَبـهُ أُجيزَ ومما خالَفَهُ او باعدَهُ أُحيلَ. فمن اكثرِ ما يوصلون «لَاوماَ وهَا» ولهنَّ مواضع

يجوز ذلك فيها لضربٍ من القياس وربّما شبّهوا بذلك ما ليس مثلهُ فوصلوه. وسنبيّن ذلك كلّهُ ما جازَ منهُ وما لم يَجُز ان شآء الله

٣ ما يُوصل منها بما خاصّةً وما يُفصلُ منها

امّا «ما» فقد تقع في الكلام ملغاةً عند عامّة النحويّين لو حُذفت لما تغيّر معنى الكلام بحذفها وانّما يُؤتى بها توكيدًا كقولهِ عزّ وجلّ (١: «فبما رحمةٍ من الله» فلو قيل «فبرحمةٍ» تمَّ المعنى وان ذهب التوكيد. وكقولهم: «آتيكَ يوماً ما» لو قيل «آتيك يوماً» لناب عن ذلك. وكقول مُهلهِلٍ:

لَوْ بِأَبانَيْنِ جاءَ يخطبها رُمِّلَ ما أنفُ خاطبٍ بِدَمٍ

فلو لم يأتِ بما لكان المعنى تامًّا ولكنّهُ اكّد بذلك وبالغ واستوفى بما وَزْنَ الشعر. فاذا كانت بهذا المعنى او كانت بغيرِ صلةٍ ووقعت بعد الاسماء المبهمة وما ضارَعها من الظروف وغيرها او بعد حروف (21ᴾ) المعاني شُبّهت بالحروف التي لا تنفردُ اذ كان النطق بها لا يفيدُ معنًى ولانّهُ كثُر استعمالها مع هذه الاشياء حتّى صارت كأنها منها فوُصلت بها ولا يجوز وصلُها بما خالف ما وصفنا

٤ ما يُوصل من الحروف بما وما يُفصل منها

فمن حروف المعاني التي تُوصل بما «إنَّ وأنَّ وليتَ ولعلَّ وكأنَّ ولكنَّ» اذا وقعت بعدهنَّ على ما فسّرنا كقول الله عزَّ وجلَّ (٢: «انّما انتَ مُنذرٌ». وكقولهِ (٣: «كأنّما أُغشِيَتْ وجوهُهم قِطَعاً من الليل مُظلماً». وكقول الشاعر:

قالت ألَا ليتَما هذَا الحَمامَ لنا الى حَمامتنا ونِصفَهُ فَقَدِ

---

١) سورة آل عمران ١٥٣

٢) سورة الرعد ٨

٣) سورة يونس ٢٨

وكقول الآخر:

تَجلَّلْ وعالِجْ ذاتَ نَفسِكَ وانظُرَنْ   أبا جُعَلٍ لَعلَّما انتَ حالِمُ

وكقولك: «لكنّما انا اخوك». يُكتَب كلُّ هذا موصولاً فان وقعت بعد هذه الحروف بمعنى الذي لم يَجُزْ وصلُها وذلك مثل قول الله (١ عزّ وجلّ (21^v): انَّ ما توعَدونَ لَآتٍ». ومثالُهُ قولك: «ايتَ ما عندَ زيدٍ عندنا. وكأنَّ ما يَكفيك لا يُرضيك. ولعلَّ ما تُريد لا يكون» كلّ هذا يُفصَل لأنَّها هٰهنا اسمٌ تامّ لهُ صِلَة فلو أُلغِيَت لم يَجُز ذلك لأنَّها لا تشبه الحروف. وتوصل ايضاً رُبَّ مع هذه الحروف نحو قول الشاعر:

ربَّما أوفيتُ في عَلَمٍ   ترفَعَنْ ثوبي شَمالاتُ

واذا لَحِقَتْ رُبَّ التآء فهي كذلك ايضاً مثل «رُبَّتَما» موصولَين على كلّ حال لأنَّ ما بعدها تكون بمعنى الذي. وكذلك هي بعد كَيْ لأنَّها مؤكِّدة لو حُذفت لم تُخِلَّ بالمعنى. وذلك قولك: زُرْني كَيما أزُورَك» ولا يجوز ان توصل بفي عندنا كقولك: «ورغبتُ في ما عند الله» لأنَّها بمعنى الذي هٰهنا ولكنَّها توصَلُ بها اذا كان ما بعدها استفهاماً وحُذِفت ألفُها من اللفظ لانها حينئذٍ على حرف واحد فلا تنفرد وليس فيها معنى الذي. وذلك قولك: «فِيمَ انتَ» فان وَصلتَ الميم بهاء الوقف فكتبتَ «في مَه» لم يَجُزْ وصلها لأنها قد تنفرد مع الهآء. وان جآءت ما المؤكِّدة التي لا صلة لها بعد «في» جاز وصلَها بها فأمَّا مَن وَصَلَها بها على كلّ حال فانَّما شَبَّهَها بِمِنْ وعَنْ لانهما حرفا جرّ مثلها وهي (22^r) على حرفَين وذلك رديء والقياس ما قُلنا لانَّهُ يقع في «مِنْ وعَنْ» إدغامٌ مع «ما» وليس ذلك في «في». وكذلك «حتّى مَه» والى مَهْ وعَلَى مَه» في الاستفهام اذا لم توصل ماَ بالهاء. وُصلت بما قبلها فكُتبت «حتَّامَ والِامَ وعَلامَ» والدليل على وصل هذا ردُّ اليآء ألِفاً كما هي في اللفظ. واماَّ «امْ ولَم وعَنْ وانْ وانْ (الخفيفتان) ومِنْ» فقد تقع ماَ بعدهنْ ملغاةً وغيرَ ملغاةٍ إلَّا أنَّها تُوصل على كلّ حال من أجل انَّ الادغام يلحقها فيَصلها في اللفظ ايضاً وهنَّ حروف فكان كتابُ حرفٍ اخفَّ من كتاب حرفين كما كان النطق بحرفٍ مدغم اخفَّ من

١) سورة الأنعام ١٣٤

النطق بحرفَينْ مضاعفَينْ وذلك مثل قول عبد يَغُوث:

فيا راكباً إمّا عرضتَ فبلِّغَنْ   نَدامايَ من نَجْرانَ ألّا تَلاقيا

ومنهُ قول الله عزّ وجلّ (١: «مِمّا خطيئاتِهم أُغرِقوا فأُدخِلوا ناراً». و«عمّا قليل» (٢ و«لمّا يَعلَمِ الله الذين جاهدوا منكم» (٣. وقول ابي ذؤيب:

أمّا لِجَنْبِكَ لا يُلائِمُ مَضجَعاً   إلّا أقضَّ عليك ذاك المَضجَعُ
فأَجَبْتُها أمّا لجِسمي أنّهُ   أَوْدَى بَنيَّ من البلادِ فودَّعوا

فأمّا في البيت الاول «هي أمْ» و«ما» وفي البيت الثاني «أنْ» و«ما». ففي ما (22v) بيّنّا من الحروف الموصولة بما دليلٌ على ما لم نذكرهُ

٥ باب ما يُوصَل بما من المُبْهَمة وما يُفصَل منها

ومن الاسماء المبهمة الظروف التي توصَل بما وهي «أينَ وكَيْف ومَتى» اذا لم تكن بمعنى الذي وجاءت مؤكِّدة كقولِهِ جلّ ذكرهُ (٤: «أينما تكونوا يُدرِكْكُمُ الموتُ». وقولك: «كيفما تصنَعْ اصنَعْ». و«مَتى ما تأتِني آتِكَ» فقصّة «مَتى» في الوصل قصّة «حَتّى وعَلى وإلى» تُرَدُّ ألِفُها وهو القياس. وذلك مثل قول الهُذَلي:

مَتامَا أشَأْ غَيْرَ زَهْوِ الملو   كِ أجعَلْكَ رَهطاً على حُيَّضِ

الرَّهط في هذا البيت جلدٌ تلبَسُهُ الحائض. فان كانت بمعنى الذي وزال معنى الجزاء فُصِلَتْ كقولك: «أينَ ما وعَدْتَنا» تريد الوقت الذي وعدتَنا «وكيفَ ما قِبلَكَ» تُريد الذي قِبلَكَ. وإذْ ما وإذا ما في المعنى لا في الخطّ مثلها لأنَّ الذال لا تتّصل بما بَعدَها. وامّا حيث فيجب أنْ توصَل بما على كلّ حال لانّ «ما» لا تكاد تقع بعدها مستغنيةً (23r) عنها. ويدلُّك على ذلك انّ قولك «حَيثُما شئتَ» بمنزلة قولك «حيث شئت». ومَهما من هذا الباب وانّما هي «ما ما» فالأولى اسم مُبهَم بمنزلة أين ومَتى. والثانية بمنزلة ما التي بعد أين ومَتى. وأُبدِلت الهاء من الالف

١) سورة نوح ٢٥   ٢) سورة المؤمنين ٤٢
٣) سورة آل عمران ١٣٦   ٤) سورة النساء ٨٠

استثقالًا لتكرير الحرفين وصارت الكلمتان كالكلمة الواحدة . ولا تقع مَهمَا في غير المُجازاة فلا تكون الا موصولة . وفي ما ذكرنا من المُبهَمة دليل على ما لعلَّهُ شذَّ منها

٦ ما يُوصَل من المتمكِّن بِمَا وما يُفصَل منها

ومن الاسماء المتمكّنة التي توصل بما « كُلُّ » . وذلك انَّهُ اسم للإحاطة يؤكَّد بهِ . فلمَّا وقع في جميع الاشياء وكان تابعاً ضَارَعَ الظروف المبهمة . وكثُرَ مع ذلك استعمالُهُ فشُبِّهَ بالأَدوات من الحروف فاذا أُعمِل فيهِ ما بعدَهُ وجُوزيَ بهِ وكان ظرفاً او ضَارَعَ الظروف وُصِلَ كقولك : « كُلَّمَا جِئتني أكرَمْتُكَ وكُلَّما سألتني أعطيتك » . وكذلك ان كانت مَا لغوًا نحو : « انت أكملُ من كُلِّمَا رَجلٍ . وهي اجملُ من كُلِّمَا أمرأةٍ » واذا أُعمِلَ فيهِ ما قبلَهُ وأُبتُدِئَ بهِ ولم تكن فيهِ مجازاةٌ ولا مضارَعة للظروف (23ᵛ) ولا كانت مَا لغوًا فُصِلَ كقولك : « كلُّ ما سألتني مبذولٌ لك . وكلُّ ما جئتني مرَّتان . وكلُّ ما لكَ ألفانِ . ورضيتُ بكلِّ ما صنعتَ . وقبلتُ كلَّ ما قُلتَ . ولكَ كلُّ ما عندي » . وامَّا « مع » فانَّهُ وان كان ظرفاً لازماً لهُ النصب فليس بمُبهَم لا صِلَةَ لهُ ولا وقعتْ فيهِ مُجازاةٌ وليست ما بعدهُ كالمُلغاة بل هي موصولة كالذي ومعَ مُضافُ اليها فلا يجب وصلهُ بها ومَن وصلَهُ لإضافتهِ على التشبيه بكُلٍّ لزِمَهُ وصلُ كُلَّ اذا كان لغير مجازاة ولا مضارعاً للظروف . وامَّا « ايٌّ » فاشدُّ مضارَعةٍ للمبهَمة من كلّ لانَّهُ يُستفهَم بهِ ويُجازى بهِ فيكون بغيرِ صلةٍ فوصلُهُ بِمَا اوجَبُ اذ لم يكن مَا بمعنى الذي كقول الله جلَّ وعزَّ (١: « أَيمَا الأَجَلَينْ قَضَيتُ » . ولا تُوصل اذا كانت بمنزلة الَّذي كقولك : « ايُّ ما عندك اجودُ » . وكذلك « بينَما » التي للمفاجأة كقول الشاعر :

بَيْنَما يَنعَتْنَنِي أَبصَرْنَنِي دُونَ قِيدِ المِيلِ يَعدُو بي الأَغَرّ

وقال الآخر :

بَيْنَما نحنُ مُرتِعُونَ بِفَلْجٍ قالت الدُّلَّحُ الرِّوَاءُ أَنِ أَيهِ

١) سورة القصص ٢٨

توصلُ لأنَّ المفاجأة مضارِعةٌ للمجازاة ولانَّ «ما» التي مـــع بَيْنَ التي (24') المفاجأة تضارعُ الّتي في قول الشاعر:

فَبَيْناهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قالَ قائلٌ لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ المِلاطِ (١ نجيبُ

والالف لاتنفرد. فان كانت لغير المفاجأة لم يَجُز وصلُها كقولك: «بَيْنَ ما اقولُ وبينَ ما تقول بونٌ». واماَّ «ما» التي مع «ابن» في قول الشاعر:

لُقَيْمُ بنُ لُقْمانَ مِن أُخْتِهِ فكانَ ابنَ أُختٍ لهُ وابْنَما

وفي قول الآخر:

«فكنتُ لهُ أمَّا وكانَ لِيَ ابْنَما»

فانَّها ميم مَزيدةٌ على «ابنٍ» فلمَّا نُصِبَ الاسمُ لَحِقَها الفُ التنوين فاشْبهت «ما» وهذا يُذكَر في موضعهِ ان شاء الله. فهذا قياس ما وصلتَ بما من المتمكّنة وفيهِ دليل على ما لم نذكرهُ فافهم ذلك

٧ ما يُوصَل من الافعال بما وما يُفصَل منها

وممَّا يُوصَل من الافعـــال بما «نِعْمَ وبِئْسَ» لمَّا كانا عبارةً عن كلِّ مدحٍ وذمٍّ وغُيِّرا عن امثلة الافعال فأُجريا مَجرى الاَدَوات ضارَعا الحروف ولم يقع (24") ما بعدَهما ايضاً بمنزلة الذي وكانت نِعْمَ تُدغَم في ما في اللفظ كقول الله جلَّ وعزَّ (٢: «نِعِمَّا يَعِظُكُم بهِ» وقالت العرب: «غَسَلْتُهُ غَسْلةً نِعِمَّا» فوجب وصلُها في الكتاب وان لم تُدغَم لِادغامِها احياناً مع ما ذكرناهُ. وأُجريتْ «بئس» مجراها لأنَّها مثلُها في كل شيءٍ ما خلا الادغام وذلك «نِعْمَ ما فعلتَ» غيرَ مُدغَم. و«بِئْسَ ما فعلتَ» ولا يجوز ان يوصَل ما اشبهَهُما من الافعال بما كقولك: «حَسُنَ ما جئتَ بهِ. وعَظُمَ ما اتيتَ بهِ». ولا مثلُ «طـالَ ما» و«قلَّ ما» وان سكَنتْ او ساطَها وكَثُر في الكلام لأنَّهما لم يُغَيَّرا عن ابنيتِهما ولم يقعا عبارةً عن كلِّ شيءٍ. وليس فيهما ما في «نِعْمَ وبِئْسَ»

---

١) مِلاط البعير عَضُداهُ. وفي الاصل «مَلاط» بفتح الميم غلط

٢) سورة النساء ٦١

٨ ما يُوصَلُ بِمَنْ خاصَّةً وما يُفصَل منها

واعلم انهُ لا يجوز ان يوصَل بِمَنْ شي‌ء مما وُصل بِما لأنَّ «مَنْ» لا تكون حرفاً من حروف المعاني ولا تُلغَى ولا تكون اسماً لغير ما يَعقِل ولم تكثر في الكلام كثرةَ ما فلا يُكتَب مِثلُ «إنَّ مَنْ ولَيتَ مَنْ ولَعَلَّ مَنْ وكأنَّ مَنْ وكَيفَ مَنْ وأينَ مَنْ ورُبَّ مَنْ وفي مَنْ وكلُّ مَنْ ومَعَ مَنْ وأيُّ مَنْ» (25^r) الّا مفصولاً لِما ذكرنا الّا ان يكون قبلَها شي‌ء من الحروف التي على حرفين وآخرُهما مِمَّا يُدغَم في ما بعده مثلُ «مِمَّنْ وعَمَّنْ» وانمّا ذلك للادغام. ولا يوصَل بها «كَمْ» وان أُدغِمت في اللفظ لأنها اسمٌ ولأنها لم تكن توصل ايضاً بِما في قولك: «كَمْ ما عِندَكَ» لذلك ولئلّا يُشبِهَ كافَ الجرّ اذا وُصلت بِما. ولا تُوصل بها من نفسها اذا قيل «مَنْ مَنْ في الدار» فمَنْ وَصَلَ بِمَنْ «في» و«مَعْ» لَزِمَهُ ان يَصِل بها «رُبَّ وكُلًّا وايًّا». ومن زعم انَّهُ يصل بمَنْ في الاستفهام شيئاً من ذلك كقولك: «فيمَنْ ترغب» على قياسِ «فيمَ انتَ» فقد اخطأ لأنَّ النون لا تُحذَف في مَنْ للاستفهام كما تُحذف الفُ «ما» وليس يُشبِهُ هذا ذاك ويلزمهُ ان يفعل ذلك في «إلىَ وعَلَى» ونحوهما في الاستفهام مع مَنْ ولا يَكتُبَ هذا احدٌ والصوابُ ما بيَّنَّا

٩ ما يُوصَلُ بِلَا خاصَّةً وما يُفصَل منها

واماَّ «لَا» فتدخل على جميع الاسماء والافعال فتكون عاملةً فيها وغيرَ عاملةٍ ويكثر استعمالُها لذلك وهي حرفُ معنًى ايضاً ولفظُها كلفظِ «ما» (25^v) فهي توصل باشياء وتُفصَل من اشياء كما فُعِل ذلك بِما. غير انها لا تكاد توصَل الّا بالحروف خاصَّةً. فمن ذلك ان تقع بين «أنْ» الناصبة للفعل وبين الفعل كقولك: «أُرِيدُ الّا تَفعَلَ. واسألكَ ألّا تعودَ». فهذه توصل بأنْ للادغام الذي يلحقها في لفظها اذا وَلِيَتْها ولِما قدَّمنا ولأنَّها قد وقعت بين صلةٍ وموصولٍ ولأنَّها لا تثبتُ في الخطّ لأنَّها قد صارت لاماً وأُدغمت في اللام التي بعدها فهما يُكتَبانِ لاماً واحدةً. فان وقعت بعد أنْ المخفَّفة من الثقيلة فُصِلَتْ مما قبلها عاملةً كانت او غيرَ عاملةٍ كقولك: «قد علمتُ أنْ لا تَفعَلُ. وقد ظننتُ أنْ لا خَيرَ عندكَ» لأنَّ المعنى «انك لا تفعلُ

وانَّهُ لا خير عنـدك » فالضمير في المعنى متَّصل بأنْ حاجزٌ بينهما حتَّى كأنَّهُ لا إدغامَ معها ومنهُ قول الشاعر :

فَيَا راكباً إمَّا عَرضتَ فَبَلِّغَنْ   نَداماي من نَجرانَ أنْ لا تَلَاقِيا

يجوز ان تكون مخفَّفة من الثقيلة وان تكون التي بمعنى أي وكلتاهما لا توصل . وكذلك هي توصل اذا جاءت بعد « كَيْ » لانَّهُ يُضمَر بينهما أنْ او تنوب كَيْ عنها في اللفظ فكأنْ لَا انَّما وُصلت بأنْ وذلك قولك : « جئتُكَ كَيلَا تفعلَ » . فامَّا « لئلَّا ولِكَيلَا » فهما « كَكَيْ » وان دخلت عليهما لام الخفض . ولا يجوز وصل « لا » بحتّى وان نابت عن أنْ او كانت تُضمَر معها لطُول حتَّى وانَّها انَّما (26[r]) تدخل على الاسماء في الاصل ولو وُصلت بها لـكُتبت بالالف فاجتمع شِبهان . وتوصل لا بإنْ الجازمة اذا وقعت بينها وبين الفعل المجزوم لأنَّ الجازم والمجزوم بمنزلة المضاف والمضاف اليهِ لا يُنفصلان وقد وقعت بينهما ولحقها الادغام فصارت مع ما قبلها كالكلمة الواحدة وذلك مثل قول الله جلَّ وعزَّ (١ : « إلَّا تفعلوهُ تكن فِتنَةٌ في الارض »

وتوصل لَا بهَلْ لأنَّ « هَلْ » بمنزلة ألِف الاستفهام وان كان على حرفين وقد لَحِقَهُما في اللفظ الادغام ولأنَّ معنى الاستفهـام بهَلْ مع « لَا » يؤولُ الى التوبيخ فكأنهما صارا كلمةً واحدة تجيء للتوبيخ وذلك قولهم : « هَلَّا وانتَ شحيحٌ » . وقوم من العرب يصيّرون الهاءَ همزةً فيقولون « ألَّا فعلتَ » في هذا الموضع ولا يقولون ألْ في هَلْ وحدها اذا لم يكن معها لَا . وهذا يدلُّ على انَّهم جعلوهما كلمةً واحدةً ولكنَّهُ لا يثبت في الخطِّ الَّا لامٌ واحدة كراهيةَ الجمع بين الشبهَين . ولا يجوز ان توصل لَا بِبَلْ وانَّما أُدغمتا في اللفظ لأنهما يجتمعان ولا يزول معناهما ولا يحـدثُ فيهما معنًى آخر ولأنَّ الكلام لا يُستأنف بِهَلْ وانما تكون جواباً او بعد كلام فيقلَّ استعمالها وذلك مثلُ (٢ : « بَلْ لا تُكْرِمون اليتيمَ »

واعلم انهُ لا يجـوز ان يوصل بلَمْ شيء مما وُصِل بلا (26[v]) وان أُدغما في اللفظ لأنَّها لا تدخل الَّا على الافعال المضارعة خاصَّة فلَا يكثر استعمالها . ولأنَّ

١) سورة الانفال ٧٤   ٢) سورة الفجر ١٨

الميم لا تُشبه الالف اذ لم تكن من حروف اللين التي تلحقها العلّة والحذف وغير ذلك. ومع ذلك انَّ «لَمْ» وما يلحقها لا يكونان كلمةً واحدة لمعنًى يحدثُ باجتماعهما وذلك مثل «اِنْ لَمْ تفعَلْ لَمْ اَفعَلْ. وعلمتُ اَنْ لَمْ يذهَبْ» وكذلك سبيل «لَنْ» كقول الله جلَّ وعزَّ (١: اِنَّهُ ظَنَّ اَنْ لَنْ يَحُورَ».و «قد ظننتُ اَنْ يَذهَبَ». وعلى هذا قياس ما لم نذكرهُ من اَمرِ لا

١٠ ما يوصِل بحرف التَّنْبيهِ وهو هاَ وما يُفْصَل منهُ

وممّا يوصل بهاَ التي للتنبيه في المواضع التي تُحذَف فيها اَلِفُها في الكتاب لتُوصَل كما تُحذَف من الكلام في قولهم «هَلُمَّ» لأَنَّها اذا حُذِفت الفُها صارت على حرفٍ واحد. والحرفُ الواحد لا ينفرد فتوصل. وذلك مثل: هٰذا وهٰذانِ وهٰؤلاء، وهٰكذا. وذلك انَّ التنبيه لزِمَ المبهَم وكثُرَ استعمالهُ معهُ حتَّى صار كالكلمة فخُفِّف في الكتاب كما خُفِّفَ في هَلُمَّ في الخطّ واللفظ. فامّا هاؤلائك وَهاذاكَ» فلم تُحذف منهما الالف في الكتاب. وتفسيرهُ يأتي (27) في موضعهِ ان شاء الله

١١ ما شذَّ من الموصول عن نظائِرِهِ

وممّا شذَّ عن نظائرهِ فوُصِلَ وحقُّهُ غير ذلك فجازَ لعارض. عرَضَ فيهِ «وَيْ» اذا وقعت قبل كأنَّ الثقيلة كقولهِ (٢: «وَيْكَأَنَّهُ لا يُفلِحُ الكافرون» او قبل كأنْ الخفيفة كقول الشاعر:

وَيْكَأَنْ مَن يكنْ لهُ نَشَبٌ يُحْبَبْ م وَمَنْ يَفتقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ

وذلك لأنَّها قد كانت توصل بكاف المخاطبة في قولهم «وَيْكَ» لأنَّ الكاف لا تنفرد فأُجرِيَتْ مع كاف الجرِّ مجراها مع غيرها. وابعدُ من «وَيْكَأَنَّ» وَصْلُهم «وَيْلُمِّهِ» يريدون «وَيْ لِأُمِّهِ» لمّا حُذِفت الهمزة من الكلام تخفيفاً وصلوهُ في الكتاب ومثلهُ قول امرئ القيس:

وَيْلُمِّها من هَوَآءِ الجوِّ طالبةً ولا كهٰذا الذي في الأرض مطلوبُ

١) سورة الانشقاق ١٤ ٢) سورة القصص ٨٢

ومن ذلك وصلهم ما أُضيف من اسماء الزمان الى « اذ » بها كقولهم « يومئذٍ وليلتئذٍ وساعتئذٍ وزمانئذٍ وحينئذٍ » وذلك أنّ « اذْ » ليست (27ˇ) مما يُضاف اليه فهي وما قبلها » يُجعلان شيئاً واحداً بمنزلة خَمْسَةَ عشرَ . ويُبنى الاوّل منها على الفتح فتصير همزةُ « إذْ » التي حقُّها التحقيق بمنزلة المتوسّطة فتُكتب على حركتها ياء. فلمّا كانت تُجعل في اللفظ بَيْنَ بَيْنَ وفي الخطّ ياء وصلوها. وقد وصل الكتّاب ما هو ابعدُ من هذا في كُتبهم وذلك « ثَلْثمائةٍ وستّمائةٍ » لمّا كانا عدداً مضافاً وكثر استعمالهما ولم يكونا ممّن يُعرَّف او يُعطَف كخمسٍ وسَبْعٍ وصلوهما. وفعلوا مثل ذلك في حبّذا لأنهما كالكلمة الواحدة وهي نظيرة نِعِمّا وبِئسما فأجروا « ذا » ههُنا مُجرى ما. ثم مِمّا وُصل على الشُذوذ في مع « ما » تشبيهاً بما يجب وصلُهُ وقد كنّا بيّنّا امرهما. فهذا جميع ما يوصَلُ او يُفصَلُ. وقياسُ ما لم نذكرهُ هذا القياس ايضاً

الباب الخامس

وهذا باب الحذف وفصوله

١ شروط الحَذْف واُصولُهُ وعِلَلُهُ

اعلم انّ اكثر ما يُحذَف في الكتاب الحروفُ المكرّرة كراهيةَ اجتماع الاشباه في الخطّ كما يدغمون المضعَّف في اللفظ استثقالاً للتضعيف او حروف المدّ واللين لاعتلالها وثقلها وتعاوُر السكون والحركات والتنوين ايّاها مع (28ˇ) كثرتها في الكلام وانهُ لا يخلو من احدها او من الحركات كلمة وانّما الحركات منها فيُستَخَفّ بحذفها من الكتاب كما يُفعل ذلك في اللفظ واكثر حروف اللين حذفاً الالف لضعفها وانّها اكثر في الكلام من غيرها

٢ حذف المُدغَم من الخطّ اِتباعاً للّفظ

فممّا يُحذَف لاجتماع الاشباه كلُّ حرفَين اُدغما من كلمة واحدة فانّهما يُكتبان حرفاً واحداً صحيحاً كان او معتلًا لانّهم كرهوا في الكتاب ما كرهوا في الكلام من التضعيف وذلك مثل دال مُدَّ وميم مُحَمَّدٍ الثانية وتآء اتّزَنَ ودال ادَّكَرَ ومثل واو عَدُوٍّ وسُمُوٍّ ويآء بُخْتِيٍّ ومَرْمِيٍّ. فان وقع الادغام في حرفين من كلمتين لم يجب الحذف لانَّ ذلك لا يلزمها في كلِّ موضعٍ اذ كانا قد يفترقان فكأنّهُ لم تجتمع الاشباه وذلك مثل لام التعريف اذا اُدغمت مع غيرِ اللام كقولك « السَّلام والرَّحمن والصِّراط » فهذه اللام تثبت في الكتاب لأنّها تفارق ما دخلت عليهِ ولأنّها جاءت لمعنًى لا يُعلَم الّا بها. وكذلك هي اذا اُدغمت في لامٍ كقولك « اللهُ واللَّيلُ واللَّهوُ » وتثبت في غير الادغام في مثل « المَال والخَير » الّا أنْ يَعرض عارض يوجب مخالفة القياس كحذفهم من « الّذي والّتي » ومن الّذين » اذا كان جمعاً احدى اللامين للفصل بين ذلك وبين التثنية في « اللّذَين واللّتَين » فالمحذوفة من الكتاب هي اول الاسم لا حرفُ التعريف وكان اثباتُ اللامين فيما هو لاثنين أولى عندهم فاذا صغّروا « الّذي والّتي » ردّوهما الى الاصل فكتبوهما بلامَين « اللّذيّا واللّتيّا » لأنَّ ذلك لا يُشبه التثنية. ولا تُحذف اللام من اللآءِي واللّاتي لانهما لا يلتبسان بالتثنية. وانّما حُذفت اللام من الّذي والّتي لانهُ اسم مُبهَم طويل كثير الاستعمال يلزمهُ حرف التعريف ولا يفارقهُ فتكثر في أوّلِه الاشباه. وللفصل بين التثنية وغيرها. وكذلك كلُّ فعل اُدغِمت لامهُ في علامة الضمير مثل « اَخذتُ واَجدتُ وبَسطتُ وخَبطتُ » ومثل قوله (١ : « يُدرِككُمُ المَوتُ » لا يُكتَب ذلك الّا على البيان ولا يُحذَف لأنَّ هذا الضمير يفارق الفعل فيكون مرّةً واواً ومرّةً نوناً مثل « فعلُوا وفَعلْنَ » ولا يلزم. فحكمهُ حكمُ المنفصل الّا ان يقع شيء من هذا في باب نَحوٍ او حكاية لغةٍ فتثبت على اللفظ والادغام ليتبيَّن المقصود كاستشهادهم في الادغام بقول عَلقَمَة (29‍‍٢) :

وفي كلّ حيٍّ قد خَبَطَّ بِنِعمَةٍ فَحقَّ لشاسٍ من نَداكَ ذَنُوبُ

---

١) سورة النساء ٨٠

فلو كتب هذا « خَبَطْتَ » بالتاء. لَمَا عُلم معنى الاستشهاد بهِ. وكذلك ما كان في كلمتَين مثل « هَلْ تَدْرِي » اذا كتبتَهُ في نحوٍ او تفسيرِ لغةٍ كتبتَهُ على اللفظ بالادغام كقول الشمّاخ:

وظلّتْ بِيَمْؤُودٍ كأنَّ عيونَها الى الشَّمْسِ هَتَّدْنو رَكِيٌّ نَواكِزُ

يريد « هل تدنو ». وكذلك قولهم « كنتُ مَحَّهُم » يريدون « مَعَهُم » لأنَّ مثل هذا لا يُعلَم الّا بحكاية اللفظ بالخطّ. فامّا ما أُجري في الخط من المدغم في كلمتين مجرى المُدغم في كلمة واحدة كهلّا وإلّا وعمّا وعمَّن ومما ومِمَّنْ ولمّا وأمّا فقد مضى تفسيرهُ في ما تقدّم. فهذا قياس كتاب الادغام

٣ حذفُ غيرِ المُدغم لاجتماع الأشباه اوِ الشِّبْهَيْن في كلمةٍ

فامّا ما يُحذَف لاجتماع الاشباه غيرِ المُدغمة فانَّ كلَّ أَلِفين او واوَين او ياءَين اجتمعَتا في كلمةٍ واحدة حُذف احدُهما وأُثبتَ الآخرُ الّا أنْ (٢٩ ٧) يُخافَ لَبْسٌ او يُحتاجَ الى عِوَضٍ او يُستخَفَّ شيءٌ فلا يُحذَف. وكلُّ ثلثِ ألِفاتٍ او واواتٍ او ياءاتٍ اجتمعنَ في كلمةٍ حُذفت احداهنَّ وأُثبتت اثنتان على ما نحن مبيّنوهُ ان شاء الله

٤ حذفُ غيرِ المُدغم لاجتماع الشِّبْهَيْن خاصّةً في كلمةٍ

فمن ذلك احدى الالفَين في مثل « آدَمَ وآخَرَ وآمِرٍ وآئبٍ » وفي مثل البَرَاءَة والقِرَاءَة والفُجَاءَة » وفي مثل « آلافٍ وآجامٍ وآبارٍ » ومثل « الإِسَار » مصدر اسرتُ (١ وقولهِ (٢ : يَسألون عن أَنبائِكم » وهُما يقرءآنِ. الّا انهم يكتبون مثل « قرأَا » او « مَلأَا » كليهما بألِفَين لئلّا يلتبس بفَعَلَ. وحذفوا احدى الواوَين في مثل « داوُدٍ وطاوُسٍ ومَؤُنة وشؤُون ورؤُس ومسئُول وساءوا وجاءوا جميعاً وهم يجيئُون ويُسيئُون ويقرؤُن ويَشنَئُون ويَجشَئُون وهم مجتئُون ولم يستئوا » حذفوا كل ذلك لاجتماع الواوَين وانضمام احداهما. واثبتوا في مثل « رَوَوْا واستَوَوْا وهم الأَقوَوْن ومجتوَوْن » المفعولين لانفتاح الاولى ولانّهم قد يتوهّمون من الثقل والخفّة في الخطّ ما يتوهّمونهُ

١) كذا في الأصل والصواب: « الإِسَار مصدر أَسَأَرْتُ »

٢) سورة الاحزاب ع ٢٠

في اللفظ. ومع ذلك انَّ لام الفعل في هذه الاشياء (30r) محذوفة فلمَّا رأوا خفَّة الفتح لم يُخلُّوا بالكلمة بحذف شيء آخر

وامَّا إثباتهم الواوَين في قولهم «ذَوُو مالٍ» فللفصل بين التثنية والجمع واحدى اليآءَين في مثل «الجَائي واللآئي والمُقرئين والمستهزئين للجمع يُحذف لِما قلنا. ولا يُحذف في التثنية في مثل المُقرئَيْن والمُستهزئَيْن» لئلّا يلتبس بالجمع ولا من مثل «المُصطفَيْن والاقوِيَيْن والاعليَيْن» لما قلنا ولانفتاح الأولى ولا يُحذَف من «المِئين» لانهُ اسم منقوص فعلامة الجمع فيهِ كالعِوَض من نقصانهِ. فلو حُذفت الهمزة لَبقي على حرفٍ واحدٍ. ولا يُحذَف في مثل «رَئيس وبَئيس» فيلتبس بباب فَيعِل من المعتلّ عينهُ كسيّد وميّت. وكذلك كلّ مصدر ممّا اعتلّت عينهُ بالياء وكانت على التفعيل «كالتَّمييز والتَّغيير» ولا يُحذَف لئلّا يلتبس بمصدرهِ الذي على التفعُّل «كالتغيّر والتميّز». وكذلك يُفعَل ممّا فاؤُهُ همزةٌ وعينهُ ياءٌ او واوٌ مثل «يَئيض أيضاً ويؤُول أوَّلا». ولا يُحذَف لئلا يلتبس بيفعِلُ ويفعُلُ من مثل الأَلِّ والأَضِّ. فهذا قياس كلّ ما يجتمع فيهِ مِثلان فيُحذَف مِنهُ او لا يُحذَف

٥ حذف غيرِ المدغم لاجتماع ثلثة اشباهٍ في كلمةٍ *

وامَّا اذا اجتمعت ثلثة اشبـاهٍ ويُحذَف منها واحدٌ فمثلُ الأَلِفات في (30v) «القِرأآت والبرأآت والفَجأآت» وقد جآآ كِلاهما وشآآ ولن يشآآ». ومثل الممدود كلِّه اذا نُصبَ ونُوّنَ كقولك «شربتُ مآءًا ولبستُ رِداءً او أعطيتُهُ إعطاءًا» ومثل الهمزتين يُفصَل بينهما بألِف كقولك: آأنتِ امْ أمُّ سالِمٍ» ومثـل الواوات في «المَوْؤدة ويَسوُؤن وُجوهَهُم ويَنُوؤُون بالأعباء» ومثـل اليآءات في «النَّبيّين والعِلّيّينَ وتحيّينَ وتفيّينَ»

٦ حذف ما شُبّه باجتماع الاشباه وبحروف اللّين في كلمةٍ

وقد يُشبَّه بالأشباه ما قاربها وبحروف اللين مـا ليس منها في بعض المواضع

* اعلم انَّ في هذه الفصول عدَّة اصطلاحات لا يجري عليها النُّحاة الّا نادرًا ومنها ما لم يمكنّا تصويرهُ لعدم وجود الحركات الطبعية لذلك لا سيّما المدَّة على غير الالف والمدَّة مع الهمزة المتحرّكة وفوق الحروف الوسطى غير الالف

فيُجرَى مُجراها في الحذف. فمن ذلك الالف واللام اذا وقعت قبلهما لامُ القَسَم او لام الإضافة حُذفت الالف لأنها تُقارب اللام في النصبة وهي حرفُ وصلٍ كثيرُ الاستعمال وذلك قولك: « لَلمَرْءُ افضَلُ من المرأةِ ولِلمَرْء على المرأةِ فضلٌ » فكأنَّ لامَي القسم والاضافة هُهنا مشبَّهتان بهمزة الاستفهام من قول الله جلَّ وعزَّ (١: « آللهُ اَذِنَ لكم » ونحوه. وكذلك الف الوصل في « اَيْمُ اللهِ واَيمُنُ اللهِ » لأنَّها مفتوحة كألف اللام وهي كثيرة الاستعمال فتُجرَى مُجراها (31ᴵᴵ) فتُكتَب « لَيمُ ولَيمُنُ الله » إلَّا أنْ تجعل ذلك نفياً بلَا كأنَّ الايجاب باللام فيكتب « لا اَيمُنُ اللهِ » وقد كنَّا ذكرنا تفسيرَ ذلك ولا يُفعَل هذا بسائر أَلِفَات الوصل غيرَ المفتوحة كقولك: « لَاسمُ الله أجلُّ. ولِاَسمِ اللهِ خَضَعَتِ الاسماء »

واعلم انهُ اذا دخلت الالف واللام على كلمةٍ اوَّلها لامٌ ودخلت عليها احدى لامَي القسم والاضافة حُذِفت مع أَلِفِ الوصل لامٌ وهي التي في اوَّل الكلمة لانَّ ذلك عندهم كاجتماع أربعة اشباه فحذفوا اثنين كقول الله (٢: « وللهِ على الناس. ولِلذين يُؤلُونَ مِن نسائهم » وقولك: لَلَيلُ اَخفى للويل » ويستوي التثنية والجمع والمذكَّر والمؤنَّث في هذا الموضع في اَلَّذي كقولك « لِلَّذي ولِلَّتي ولِلَّذَينِ ولِلَّتَينِ ولِلَّذِين ولِلَّتِينَ » ولا فرق بين ذلك الَّا بالشَّكل. واَمَّا مَن كتب (٣ « فَمَالِ الَّذين كَفَرُوا » فلا يجوز ما كُتِب في غيرِ المُصحَف وقد بيَّنا ذلك. ولا يجوز ان تُجرَى همزة الاستفهام مُجرَى هاتين اللَّامَين فتُحذَف معها اللام التي تكون في اوَّل الكلمة لانَّ الالِف لا توصل في الخطّ بما بعدها. وما لم نذكرهُ من هذا النحو قياسُهُ ما ذكرنا(31ᵛ)

٧ حذف ما شُبِّهَ بالاَشباه من كلمتين

وممَّا يُشبَّه باجتماع الامثال في كلمة كانت في اوَّلها الفٌ ولحقتها همزةُ الاستفهام مثل قولِه (٤: « أآمنتُم لهُ قَبلَ أَنْ آذَنَ لكم » وقولك: « أآمِرٌ انتَ ام ناهٍ. وأآخِذٌ انتَ اَم مُعطٍ ». لا يُكتَب ذلك الَّا بألِفَين. ومنهُ كلُّ كلمةٍ اوَّلها ألف

١) سورة يونس ع ٦٠
٢) سورة آل عمران ع ٩١ وسورة البقرة ع ٢٢٦
٣) سورة المعارج ٣٦ راجع ما ورد سابقاً في الفصل الثاني من الباب الرابع
٤) سورة طه ع ٧٤

وصل ولَحِقَتها همزة الاستفهام حُذِفت الصلة كما تقدَّم تفسيره في باب الهمزة
ومنهُ حرفُ النداء فانَّهُ يُحذَف الفُهُ اذا وقعت بعدها كلمةٌ اوّلها همزةُ قطع ويخلفُها صورةُ الهمزة مكانَها كقولِهِ (١ : «يا بَتِ لا تَعْبُدِ الشيطانَ» وكقولهم «يا أَمتاه ويا أَخَيَّ ويا أَخِي» بالتصغير والتكبير . «ويا أُولاء ويا أَيها الرجل ويا أَيَّتها المرأةُ» . فان كانت الهمزة بعدها أَلِف كآدَمَ وآخَرَ لم تُحذَف معها الفُ «يا» لسقوط الأَلف التي بعد الهمزة ولكن تثبت مثل «يا آدمُ ويا آخرُ» . وان وقعت بعدها الفُ وَصلٍ أُثبِتت بعدها الف «يا» وحُذِفت الف الوصل لأَنَّ الزائدَ بالحذفِ اولى كقولك «يا بْنَ الاكرمين ويا مْرَةُ» وكقولهِ (٢ : «الا يا اسجُدُوا لله» وقولك «يا اللهُ» في لغة من وصل ولأَنها تسقط (32ʳ) من اللفظ ايضاً كقول الراجز (٣ :

انّي اذا ما اَلَمٌ اَلَمّا اقولُ يا اَللّهُمَّ يا اللّهُمّا

ومن ذاك قول الشاعر :

مِنَ اَجلِكِ يا لَّتي تَيَّمتِ قلبي وانتِ بخيلةٌ بالوِدّ عنّي

وقول ذي الرُّمَّة :

اَلا يا اْسلَمي يا دارَ مَيٍّ (٣ على البِلَى ولا زالَ مُنهَلًّا بِجَرْعائكِ القَطْرُ

كأَنّهم فعلوا هذا لاجتماع الأَلِفَين مع كثرة الاستعمال ولم يريدوا اِجراءَ هذا مُجْرَى همزة الاستفهام لأَنَّ تلك على حرفٍ واحد وهذه حرفان بمنزلة هَا في التنبيه . فاذا حُذف احدهما خلَفَهُ الآخَر ودلَّ عليهِ

وتحذَف الالف من حرف التنبيه اذا وقعت بعدها همزة من اوَّل اسم مضمر او الف وصل لكثرة استعمال التنبيه معها ولاجتماع المثلَيْن وذاك قولك : «هأنا ذا وهأَنتَ وهأنتم ولا هَاللهِ ذا» والمحذوفة ههنا الف الوصل ولا يجوز حذفها من مثل «ها انَّ زيداً في الدار» . لانهُ ليس ممَّا يكثر استعمالهُ مع حرف التنبيه ومنهُ قول النابغة (32ᵛ) :

ها انَّ تا عِذرَةً اِلَّا تكُنْ نفعَتْ فانَّ صاحبَها قد تاهَ في البَلَدِ

وتُحذف اَلِف هَا ايضاً في غير هذا الموضع وسنذكر ذلك ان شاء الله

١) سورة مريم ع ٤٥ ٢) سورة النمل ع ٢٥
٣) في ذيل الكتاب الحاشية التالية : « صرَفَ مَيّاً ههنا لأَنهُ جعلها على حيالها بعد سقوط الهاء كأَنَّ اسمها مَيٌّ »

٨ الحذف على الشُّذوذ تشبيهاً باجتماع الاشباه في كلِمةٍ

ومِمَّا يُحذَف على الشُّذوذ تشبيهاً باجتماع الامثال لكثرة استعماله وانَّهُ لا يلتبس عند حذفهِ بغيرهِ اَلِفُ «اِلٰهِ» التي بعد اللام انَّما هو في اللفظ «اِلَاهٌ» كما ترى. وكذلك يُفعَل اذا لحق الاسم الالفُ واللامُ فيكتب «الله» وهو في اللفظ «اللَاهُ»

ومنهُ الف «العٰلَمِينَ» (العالمين) التي بعد العين انَّما فُعل ذلك لمَّا كان في اوَّل الاسم الفٌ ولام وفي آخرهِ واو ونون فطال وكثُرَ استعمالهُ مع ذلك حتى عُرِف وقاربت الالفُ اللامَ في الصورة فكثرت الاشباه فيهِ ولم يلتبس حين حُذف. واذا لم تُدخِل الالفَ واللام في هذا الاسم ولم تقع في آخرهِ علامة الجمع لم يَجُزْ حذف الالف من الكتاب ولا تُحذَف منهُ ايضاً اذا ثُنّي كراهةَ الالتباس. وعلى هذا القياس حُذِفت من كلّ صفة كثيرة الاستعمال من اسماء الفاعِلين اذا اجتمع فيها ما (33ʳ) اجتمع في العٰلَمِينَ كالصّٰلِحِين (الصالحين) وهو شاذٌ لا يقاس عليهِ. ولا يكتب احدٌ «الجالِسين والطالِبين ونحوهما اَلَّا باثبات الالف

وقد كتبوا «السَّمٰوٰتِ» (السماوات) بحذف الالف وهي اَبعَد لانَّ بين الالفين واواً وان كان في اوَّلها التعريف وفي آخرها علامة الجمع. فاذا كتبوا السَّمَاوَةَ او سَمَاوَةَ لم يحذفوا. وعلى هذا حذفوا الالف من «الملٰئكة» (الملائكة) بعد اللام لانَّها جمعٌ ايضاً وفي آخرها تأنيث وكثُر استعمالها. وكذلك «سلٰمٌ» (سلام) عليك» في صدور الكتب «والسّلٰمُ عليك» لكثرة الاستعمال وانَّ الالف كاللام في الصورة فحُذِفت في التحيَّة ولا تُحذَف في مثل «السَّلامِ المُؤمِنِ» ولا مِن مِثل «عبدِ السلامِ»

ومِمَّا أُجرِيَ هذا المُجرى من اسماء الايَّام «الثّلٰثٰاء» (الثلاثاء) لكثرة الأَلِفَات واللامات فيه مع اجتماع علامة التأنيث والتعريف فحُذفت منهُ الأَلِف التي بين اللام والثاء

ومن ذلك حذف الأَلِف من «الآلٰفِ» (الآلاف) جمع أَلف اذا كان العدد مضافاً اليها لانَّ ما قبل العدد يوضح المعنى وذلك «ثلثة آلٰف واربعة آلٰف» الى العشرة فان لم يُضَف اليها العدد أُثبِتَت فيها اللام فكُتِبَت «هي الأُلُوفُ التي تَعرِف». و«هذه الآلافُ» لئلَّا تلتبس بالواحد. فان كانت (33ᵛ) الآلَاف جمع إِلف الذي هو اَلِيفٌ واُضِيفت

لاعداد اليها لم يجز فيها الحذف لأنها لم تكثر كثرة العدد. ومنهُ «ثلثٌ» (ثلاث) في العدد اذا أضيفت الى المعدود حُذِف منها الالف فكتبتَ «ثلثُ نسوةٍ وثلثمائةٍ» لانَّ ما بعد يوضحها. وان افردتَ أثبتَ الالف لئلا تُشبه «الثُلث» الذي هو بعض الشي. كقولك: «انَّ من خِلال المؤمن ثلاثاً». وان كانت صفةً حُذفت ايضاً كقولك: «النسوة الثلث والقرى الثلث». فامَّا «ثلثة» فتُحذف منها الالف مفردةً كانت او مضافةً وكذلك «ثلثون» لأنَّ في لفظها علامةَ تأنيث وجمع وانما حذفوا ذلك لكثرة استعمال العدد وكراهية اجتماع ما اشبهَ المِثلَين مع انَّ معناه معروف. ولم يحذفوا الف «ثمنية» (ثمانية) لاجتماع مثلين ولكن تخفيفاً ولأنَّ فيها تأنيثاً يكون خلفاً من الالف ومثناها معلوم مفردة كانت اومضافة. وكذلك «ثمنون وثمنوك» (ثمانون وثمانوك)» واما «ثمانٍ» فلا يجوز فيها حذف الفها البتَّة لأنها عِوَض من ياء النسب وليس يخلفها شي. فهي ثابتة في الافراد والاضافة كقولك ثماني نسوة وثماني مائةِ درهم وهؤلاء نسوةٌ ثمانٍ. ولا تُجرى هذه مُجرى «ثمنية وثمنين» لأنَّ في هاتين علامتين صارتا كالعوض ممّا حُذف منها. والكتّاب (34^r) يحذفون في العدد والحساب ذلك فيكتبونهُ «ثمني مائة» وهو رديء ونحن ذاكرون ما حُذف تخفيفاً لغير اجتماع المثلين

٩ الحذف للتخفيف قياساً لأجتماع المِثلَين في كلمةٍ

فمن ذلك كل ياء في آخر اسمٍ وما قبلها مكسورٌ وهي منوَّنة في حال رفعٍ او جرٍّ او ما اشبه ذلك لأنها تُحذف في اللفظ لالتقاء الساكنين في حال الإدراج وأُجري في الكتاب على ذلك في الوصل والوقف فكُتب «هذا قاضٍ ومررتُ بجوارٍ وهذه ليالٍ وثمانٍ وهذا عمٍ ومُستوٍ ومُستقصٍ» ونحو ذلك فان أُضيف شيء من ذلك او دخلته الالف واللام أُثبتت فيهِ الياء لأنَّ التنوين قد ذهب فيُكتَب «هذا العمي والليالي. ومررتُ بقاضيك وثمانيكَ. وهذا قاضي مكّة ومشتري الحمدِ» ونحو ذلك كذلك فهذا جارٍ على القياس

ومنهُ الياآت التي يتّصل بها الضمير بعد حروف الجرّ كقولك «مررتُ بهِ ووقفتُ عليهِ ومررتُ بغلامهِ» وذلك انَّها تُحذف من اللفظ في الوقف. وكذلك الواو بعدها

في موضع (34V) النصب كقولك: «رأيتهُ وانَّهُ ولعلَّهُ» وليس ذلك ها هُنا بمنزلتِهِ في ضرورة الشعر نحو قول الشاعر:

فإن يَكُ غَثًّا او سَميناً (١ فانّني سأجعلُ عينَيْهِ لنفسِهِ مِقنعا

ومنهُ حذف الف الوصل من «ٱبن» خاصّة اذا كانت صفةً لعلَم او ما اشبه العلَم من كُنيةٍ معروفة او لقبٍ غالبٍ او صفةٍ مشهورةٍ مضافاً الى مثل ذلك فانّها تُحذَف من الكتاب كما يُحذف التنوين من الموصول بٱبن في هذا الموضع من اللفظ ليكون في الخطّ دليلٌ على ما حُذف من اللفظ اذ كان التنوين ساقطاً من الخطّ على كلّ حالٍ وذلك مثلُ «محمّدِ بنِ عبد اللهِ وعليِّ بنِ ابي طالبٍ وثابتِ بنِ قُطنَةَ وابي عمرِو بنِ العلاء وفلانِ بنِ الخليفةِ وفلانِ بن فُلانٍ وهيّانَ بنِ بَيانَ وطاهرِ بنِ طاهرٍ» لأنّها كنايات عن تلك الاشياء. فان لم يكن ٱبنٌ صفةً لشيء من ذلك وكان مُضافاً الى مُضمَر او مُبهَم او شيءٍ غيرِ ما وصفنا او كان مُثنّى او مؤنّثاً لم يَجُزْ حذفُ اَلِفِهِ من الخطّ كما لا يجوز حذفُ تنوينِهِ من اللفظ وذلك مثلُ «فلانٌ ٱبنُ الجمّالِ وزيدٌ ٱبنُ هٰذا وهٰذا ٱبنُ زَيدٍ وهٰذا ابنُكَ ومريم ٱبنةُ عِمرانَ وزيدٌ وعمروٌ ٱبنا فلان» وان كان قد اضطرَّ (35r) شاعرٌ فنوّنَ مثل هذه الاسماء الموصوفة بٱبنٍ وجب اثبات الالف في الخطّ ايضاً كقول الراجز:

جاريةٌ من قَيْسٍ ٱبنُ ثَعلَبَهْ كأنّها حِلْيَةُ سيفٍ مُذهَبَهْ

وقد يَحذفُ الكتّاب اَلِفَ «ٱسم» (بِسْم) اذا وقع بين الباء وبين اسم الله لمّا كان مفتتحاً لكل قولٍ وعملٍ وكتابٍ وكانت الالف حرف وَصْلٍ وعُرف معناهُ حذفوهُ تخفيفاً ولا يجوز ان يُفعَل ذلك بغيرِهِ ولا بِهِ مع غيرِ الباء وغيرِ الله عزَّ وجلَّ لأنَّهُ شاذٌّ عن القياس

وتُحذف اَلِف الوصل ايضاً من كلّ فعلٍ اصلهُ الهمزة اذا وقع قبلها حرفٌ لا ينفرد كالفاء والواو ولام القسم وذلك قولُك: «زَيدًا فَأْتِمنَ وعَمرًا فَأْمُرْ» لمّا سقطت اَلِف الوصل كُتبت الهمزةُ ايضاً لانَّ ما قبلَها لا ينفرد وهي تتبع حركةَ ما قبلها. وكذلك قولكَ «امّا زيدٌ فَأْتَمِنْ عَمرًا وأْتَمِنْ زيدًا وأْتجر عبدُ الله». ويُكتب

١) في الاصل ثميناً بالغلط

«ثمَّ أنْتجَرَ زيدٌ . وثمَّ أنْتَمَنَ عمرًا» على حركة ألف الوصل لانَّ «ثُمَّ» تنفرد والواو لا تنفرد . ويُكتَب واللهِ لَأَتجارُكَ خيرٌ من انتجار عمرٍو» لانَّ «مِنْ» تنفرد . واما لامُ الاضافة مع مصدر هذا الفعل ونحوهِ فتجري مُجرَى باء الاضافة (٣٥) وكأنها لا يجوز معها حذفُ ألف الوصل لأنَّ الاسم اخفُّ من الفعل . وانما يُحذَف ألف «أسمٍ» على غير قياس وليست الباء والكاف واللام بمنزلة همزة الاستفهام اذا حُذفت معها الف الوصل من هذه الافعال والمصادر وفي غيرها مما ليس بمهموز . فهذا قياس ما لم نذكرهُ من هذا النحو

ومما حُذف تخفيفاً على غير قياس واطّرد حتَّى صار كاللازم قياساً ألفُ هَا التي للتنبيه اذا كانت مع الاسماء المبهمة خاصَّةً وذلك للزوم الاشارة المبهمة وكثرة استعمالها معهُ حتَّى عُرف المعنى ولم يلتبس ووجب تخفيفهُ كما فُعل ذلك بيا للزومهِ المنادي وذلك «هَذا وهَذِي وهٰذانِ وهٰؤلاء وهٰكذا» ولا يجوز حذفها من «هاتي وهاتا» لقلة استعمالها وانَّ «هٰذه وهٰذِي» تنوبانِ عنها ولخوف الالتباس ولا يُحذَف من «هاتَينِ» لمثل ذلك . ولا تُحذَف في «ياذاك» ولا في «هاؤلئك لمجيء الكاف لأنها انما تجيء للاشارة الى غائب والغائب بعيدٌ من التنبيه . ولا يجوز ايضاً حذفها في «هاهوذا وها هي بهِ وها هُما ذانِ وها هُم اُلاء وها هنَّ أولاء» ولا في «هاهنا لئلا تتَّصل الهاآنِ ولا في «ها نحنُ» لقلّة الاستعمال . واعلم انَّ «هٰؤلاء» قد حُذِفت منها مع ألف هَا همزةُ اُلاء ايضاً (٣٦) ونابت الواو عنها في الخط كما نابت في «هاؤلئك» وقد حذفوا ألفَ «ذا» في «ذلك» وفي «كذلك» وألف «اُولاء» في «اُولئك» وذلك لاجتماع التشابه في الخط . وكذلك الفُ «لٰكن» الخفيفة والثقيلة . وما حُذف على الشذوذ كثير نذكرهُ ان شاء الله

١٠ الحذف للتخفيف على الشذوذ لغير اجتماع الأشباه ولا للتشبيه باجتماع الأشباه

فمن ذلك ألف «الرَّحمٰن» (الرَّحمان) اذا دخلت عليهِ الالف واللام وذلك لشهرتهِ وكثرة استعمالهِ مع الله كما فُعل ذلك «بسُبحٰن (سُبحان الله» يُحذف الفهُ ما دام مضافاً الى الله لانَّهُ كثر استعمالهُ في تنزيه اللهِ بهِ عند كلّ حادثةٍ وكذلك هو

إن حُذفت الاضافة منهُ في اللفظ وكان معناهُ ذلك كقول الاعشى:

اقولُ لمَّا جاءَني فَخرُهُ سُبحَنَ من علقمةَ الفاخرِ (١

فان أُضيف الى مضمر كقولك «سُبحانك لا كُفرانَكَ» او نُوِّن لم يجز حذفهُ كقول أُميَّةَ:

سُبحانَهُ ثُمَّ سبحانًا نَعوذُ بهِ وقَبلَنا سَبَّحَ الجُوديُّ والجَمَدُ

(36^v) ولا يجوز ان يُجرَى مُجرى سُبحنَ اللهِ شيءٌ مما يشبهُهُ لانهُ على غير قياس

ومن ذلك «الحَرث» (الحارث) الذي هو علَم ما دامت فيهِ الالف واللام تُحذف الفهُ لأَنَّهُ مما يكثُرُ تسميةُ العرب بهِ فهو لا يلتبس بغيرهِ فاذا نُزعت منهُ الالف واللام كُتبت فيهِ الالف لئلَّا يُشبه «حَرثًا» وكذلك «القَسِم» (القاسم) فان عُني بهما الصفة كالحرَّاث والقسَّام لم يَجز حذفهُ. ومثلها صَلِح وخَلِد ومَلِك» (صالح وخالد ومالك) اذا كانت اعلاماً حُذفت الالف لأنهُ ليس من اسمائهم «صُلح» ولا (خُلد» ولا «مُلك» فيلتبس بذلك. فان عُني بها الصفات لم يَجز الحذف

ومن ذلك الف «ابرٰهيم واسمٰعيل واسحٰق وسليمٰن وهٰرون» حُذفت لانها اسماء انبياء مشهورة كُرِّرت في القرآن وكثر استعمالها فوجب تخفيفها. ولا يجوز ذلك في ما كان من الاسماء على ابنيتها «كإسرافيل وميكائيل والياس ونُعَيمان وقارون» لقلَّة الاستعمال

ومن ذلك الفُ لُقمَنَ (لقمان) تُحذف لانه شُهِر بالحكمة وضُرب بهِ المثل فكَثُر استعمالهُ. و«عُثمَن» (عثمان) لانَّهُ شُهر بالخلافة والصحابة. و«مُعوِيَة» (معاوية) لشهرتهِ وطولهِ وتأنيثهِ. و«مَروَنَ» (مروان) لانَّ بني مروَن شُهروا بالمُلك. و«سُفيَن» (سفيان) شُهر بالعلم والورَع. فكثر استعمال هذه الاشياء لما بيَّنَّا فخُفّف ولا يجوز ان يُفعَل (37^r) مثل ذلك بنظائرها «بعِمرَان وسَلمَانَ وبُرجَانَ وعَفَّانَ»

ومن ذلك حذفهم الفُ «درَاهِمَ» اذا كان العدد مضافاً اليها وذلك ان العدد شيءٌ يكثر استعمالهُ وانَّ الدراهم قيمةٌ لكلِّ سِلعة فوقوعها في الحسبان كثير فهي معروفة لا تلتبس بشيءٍ فيُكتَب «ثلثة درَهِمَ واربعة درَهِمَ» الى العشرة بغير

١) اعلم انهُ كان من الواجب في كل هذا الفصل رقم حركة عمودية صغيرة على الاسماء المخفَّفة بدلًا من الالف كما ترى في «هٰذا» لكنها لم تُسبك مع غيرها في المطبعة

الف (١ فإنْ افردتَ من العدد اثبتَّ فيها الالف لئلّا تلتبس بالواحد فكتبت «عندي دراهمُ واخذتُ دراهِمَكَ»

ولا يُفعَل «بدنانِيرَ» ما فعلوا بدراهمَ ولا «بقَراريطَ» ولا «طَساسِيجَ» لئلّا تتّصل النونان والرّاآن والسينان وتُترَكَ الالف حاجزًا بينهما. ومَن حذفها في دنانير لزِمَهُ حذفُها في قَراريط. واما الدِّينار الواحد فاذا كان تمييزًا بعد خمسة عشر وعشرين ونحوهما حُذفت الفُهُ للُحوق الالِف في آخرِهِ. واذا كان بعد مائة والف لم تُحذَف. وذلك «عشرون دينرًا (دينارًا) ومائة دينار». واما «الدَّوَنيق» (الدَّوانيق) فتُحذف الفُها أُضيف اليها العدد او لم يُضَفْ لأنَّها لا تلتبس بواحدها. وكذلك ايضاً يكتب «دَنق» (دانق) بحذف الالف وهما من الاثمان فلا يلتبسان لكثرة الاستعمال والشهرة ولا يجوز حذف ما كان على ابنية هذه الاشياء» كمَنابِرَ (?) ومَساجِدَ ومَساكِينَ وطَابِقٍ وخواتيمَ. لأنَّ هذا الحذف شاذٌّ

ومن ذلك حذفهم الف جُمَدى (جُمادى) لمّا كان علماً مشهورًا وهو اسم شهر يكثر استعمالُهُ في التاريخ وغيرهِ. وهو مع ذلك مؤنث خفَّفوهُ فحذفوا منهُ ما لا يجوز حذفُهُ من نظائرهِ

ومن ذلك حذفُ الالفِ والواو من قولك «اَبجَد» وهو كنية بمنزلة ابي زاد (٢ والالف من هَوَز» (هوّاز) وهو اسم بمنزلة «كَوّان» والواو من «كَلَمُن» (كلمون) وهو اسم بمنزلة «قَلَمون» والياء والالف من «قُرَشَت» اصلهُ «قُرَيشِيات» وهو كجمع «قُرَيشِيَة» تصغير قُراشية يدلُّك على ذلك قول الاعرابي:

اتيتُ مُهاجِرِينَ فعلّموني ثَلثَة اَسطُرٍ مُتتابعاتِ
وخطُّوا لي ابا جادٍ وقالوا تعلّم مصحفاً وقُرَيشياتِ

فقد بيّن باعرابهِ هذه الاسماء معانيَها

وكان ابو عمرو بن العَلاء يقرأ «فاصَّدَّقُ واكونَ من الصالحين» بواوٍ (٣ ويقول «كُتب هذا بحذف الواو كما يُكتب كَلَمُنْ بلا واو

فقد اتينا على عامّة ابواب الحذف وما لم نذكرهُ ففي ما ذكرنا دليل عليهِ

---

١) هذا الاصطلاح لا يُجرَى عليهِ اليوم

٢) يريد انَّ اصل اَبجد «ابو جاد» وهو من المزاعم الضعيفة. ومثلهُ قولهُ في بقية الاسماء الابجديّة

٣) في سورة المنافقين ع ١٠: «وأكُنْ» بلا واو

الباب السادس

(38r هذا باب الزيادة وفصولها

١ شروط الزيادة وعِلَلها

اعلم انّهم لا يزيدون في الخطّ من الحروف الّا ما يحذفون وذلك حروف المدّ واللين وما ضارَعها لأنّ حروف اللين هي أُمّ الحروف التي لا تخلو منها كلمة وقد بيّنّا ذلك في ما مضى وانّما يزاد الحرف للفرق بين الكلمة وبين غيرها وللعوض من شيء محذوف

٢ زيادةُ الألِف

فمن ذلك الألِف تُكتَب بعد واو الجمع اذا لم تتّصل الكلمة بعلامة الضمير او لم يكن بعد الواو نونُ الجمع مثل «فَعَلُوا ولم يَفعَلُوا وبَنُوا زيد وذَوُوا مال (١ » فان وقعت بعد هذه الواو علامة الضمير او جاءَت النون لم تُكتب هذه الالف مثل « لا يَفعلون وهم بَنُوك وبَنُون» فصارت هذه الالف في الخطّ فرقاً بين واو الجميع وبين غيرها وعوضاً فيه من النون (38v) في الموضع الذي تسقط فيه مُعاقِبةً لها ولا يجوز ان تُكتَب هذه الالف في «يغزو ويَبلو» في حال رفعٍ او نصبٍ ولا في مثل «هذا اخو زيدٍ» لِما ذكرنا ولأنّ واو « يَغزو واخو زيد » ليستا بمدَّتَيْن في الاصل كواو الجميع . وقول الخليل بن احمد «انّ الالف كُتبت مع واو الجميع من أجل أنّ مُنقطَعَ المدِّ عند مخرج الهمز هو أنّ واو الجميع لا اصل لها في الواو وانّما هي مدّةٌ والمدّات لا مُعتَمَدَ لها في الفم ولكن يتّسع لها الفم فتهوى في جوّ من اقصى المخارج او ادناها ثمّ تنقطع من حيث ابتدأت الهمزة ولم يكن في المدّات الثلث شيء اشبه بالهمزة صوتاً من الألف ففصل بين هذه الواو التي هي مدّة وبين التي ليست بهوائيّة بهذه الزيادة وخُصّت الالف بالفرق لِما ذكرنا

ومن ذلك الالف التي تُزاد في «مِائة» اجمع النحويّون على أنها للفرق بينها

١) لم تكتب اليوم الف الجماعة الّا في اخر الفعل

وبين «منهُ (١ » . وقد يجوز ان تكون في الخطّ عوضاً مما نقص من الكلمة وذلك انها « مِئَة » على وزن «فِئَة ورِئَة» فقد ذهبت لامُ الفعل منها كما ذهبتْ من « كُرَةٍ وظُبَةٍ لأَنَّها من قولهم « تَمَاْيَ القوم» اذا تباعد ما بينهم لعداوة او غيرها فاذا ثُنّيت المِائَة كانت هذه الالف لها ألزمَ ليُفرَق بين تثنيتها وجمعها في الجرّ والنصب فيُكتب الاثنان « اخذت مِأَتَين» (٣٩) باسقاط الهمزة لاجتماع الاشباه على ما تقدَّم تفسيرُه ويُكتَب الجمع «اخذتُ مِئِين»باثبات الهمزة وحذف الالف . ولا تُحذف الالف من التثنية في الرفع كما لا تُحذَف من غيره وتُرَدُّ الهمزة في الرفع لزوال الاشباه وذلك «مِائتانِ» فان جُمعت مِائة بالالف والتاء حُذفت الالف لأَنَّها لا تُشبه ها هنا «مِنهُ» ولأَنَّ علامة الجمع قد قامت مقام العِوَض فكُتبت «مِئَات» مثل «مِئِين» .

وهذا على شذوذهِ اقرب الى القياس من كثيرٍ مما يفعلُهُ جهلَةُ الكتَّاب كزيادتهم الالف في مثل « يقرأوه ومن خَطَائهِ » ونحوهما وذلك ما لا يجوز بوجه من الوجوه وقد مضى قياسهُ في باب الهمزة

ومنهُ الالف التي تُزاد في «أنا» في الكتاب في الوصل والوقف كما تزاد في اللفظ عند الوقف وكان حقّ هذه الكلمة ان تُزاد عليها هَا في اللفظ عند الوقف (٢ لتحرُّك آخرها ولا يزاد عليها في الخطّ شيء . في حالةٍ لأَنَّها مما ينفرد . ولكن لمَّا كثرت في الكلام وارادوا تخفيفها جعلوا الالف بدلًا من الهاء في اللفظ في الوقف كما يبدلون الالف من النون الخفيفة فأُجرِيَتْ في الخطّ مُجرَاهـا في اللفظ واُلزمت الزيادةُ في الوصل كما اُلزمت في الوقف لئلاَّ تُشبه « اَن » الداخلة على الاسماء والافعال (٣ (٣٩) . ومن ذلك الألف التي تُزاد في « حاشا » في اللفظ في الوقف والإدراج كما فُعل ذلك في « اَنَا » وجرى الخطّ على اللفظ . والدليل على زيادتها قول الله عزَّ وجلّ (٤ : «حَاشَ لِلهِ » . ولهذا اخترنا كتابها بالالف لأنّهُ لا اصل لها عندنا في الياء والواو

---

١) يشير الى الكتابة بالخطّ الكوفي قديمًا او الخطّ المهمل دون نقط فتُكتب مِائة او مِئَة هكذا (مه) كما تكتب منهُ (مه) فيلتبس الحرفان

٢) اي كأنها كُتبت « أنَهْ »

٣) اي في آخر المثنَّى ٤) سورة يوسف ع ٣١

٣ زيادةُ الهاء

فاماَّ الهاء فانَّها تزاد في الخطّ على كلّ فعل أُمِرَ بهِ وكان لفظهُ على حرفٍ واحد مثل «رِهْ وعِهْ وقِهْ وفِهْ (من الوفاء) وشِهْ (من الوَشْي)» وذلك انَّ الحرف الواحد لا ينفرد فان اتَّصل بشيءٍ من هذا ما قبلَهُ لم تُلحَق فيهِ الهآء وانَّما يتَّصل بهِ ما كان على حرفٍ فلم ينفرد كالفاء والواو وذلك: «زيداً فَقِ وَجهَهُ وَشِ ثوبَهُ» ونحو ذلك وكذلك «ما» اذا استفهمتَ بها فحذفتَ أَلِفها في اللفظ وأُلحِقَتْ بها الهآء للوقف كتبتَ فإن «مه» اتَّصل بها مثل البآء واللام لم يَجُزْ اثبات الهاء كقولك «لِمَ وبِمَ».
وقد اجرى بعضهم جميع حروف ([40r]) الخفض على اكثر من حرف واحد مُجرى البآء واللام مع «ما» اذا حُذفت أَلِفُها في الاستفهام فجعلوها متَّصلةً بما فاثبتوا الهآء معها في الخطّ في مثل «عَلامَ وإلامَ وحتّامَ». والدليلُ على انَّهم وصلوا ذلك كلَّهُ بما كَتْبُهم ايَّاهُ بالالف وتركهم اليآء فقد جمعوا بين زيادة الهاء وبين وَصل «ما» بما قبلها وهذا خلاف القياس والصواب عندنا ان يُكتَب «عَلى مَهْ والى مَهْ وحتَّى مَهْ» بالهآء لانَّ الميم لا تنفرد والّا تُغيَّرَ اليآآت التي فيما قبلها لأنَّ ما هو على اكثر من حرف لا يجب وصلهُ بما

٤ زيادةُ الواوِ

فاما الواو فانَّها تُزاد في «عَمْرٍو» في حال الرفع والجرّ ليُفرَق بينهما وبَيْن عُمَر الذي لا ينصرف. وهذا أشذُّ عن القياس من ألِف مِائة وفيهِ يقول بعض المُحدَثين :

انَّما انتَ في سُلَيمَى كواوٍ ألحِقَتْ في الهِجاء ظُلماً بعَمْرِو

ولا تثبت هذه الواو في القافية لما نذكرهُ في بابهِ ان شاء الله وانَّما ([40v]) كان شاذّاً لانَّ مثل هذين انَّما يُفرَق بينهما بالشكل ولو زيدت الواو في كلّ اسمٍ اشبهَهُ آخَرُ لصار اكثرُ الكلام بواوٍ مثل قَلْبٍ وقُلْبٍ وقَدْرٍ وقِدْرٍ وعَدْلٍ وعِدْلٍ وحَمْلٍ وحِمْلٍ» . فان نُصِب عمروٌ ونُوّن او ثُنّيَ او صُغِّرَ او اُضيف الى مُضمَر لم يَجُز اثبات الواو فيهِ كقولك «هذا عُمَيرٌ وجاءَني العَمْران ورأيتُ عَمْراً ومررتُ بعَمْرِكَ» . ولا تُكتَب هذه الواو في العَمْر واحد العُمُور ولا في قولك «لَعَمْرُ الله باعِدْ أُمَّ

العَبد من اَسِيرِها». وانّما تُزاد في الاسم العلَم لشهرتهِ في اسمائهم وكثرة استعمالهِ واستعمال ما خِيف ان يلتبس بهِ ولم يَخفَّ كخفّتهِ

ونظيرُ هذه الواوُ التي تزاد في «أولَئك» فَرقاً بينها وبين «إليك» وفي «أولَى» فرقاً بينها وبين «إلَى وإلّا» ونحوهما وهذا أقيَس على كلّ حالٍ من واو عَمرو لأنّها في اسمٍ مُبهَم والمُبهَم يقع على كلّ شيء . فامّا «أُلَى» المقصورة التي في قولهم «الأُلَى فعَلوا ذلك» فلا تُزاد فيها الواو لأنّ فيها الألِف واللام فلا تلتبس بما ذكرنا. وفيما قلنا من الزيادات دليل على ما لم نذكرهُ

الباب السابع

(41r) هذا باب البدل وفصوله

١ شروط البَدَل وعِلَلهُ

اعلم انّ الحروف التي تُبدَل في الخطّ هي التي تُحذَف وتُزاد ولا تُبدَل غير حروف اللين وما ضارَعها الّا اتباعاً للفظ ولا يقع البدل في الكتاب الّا فرقاً او تخفيفاً او اتباعاً

٢ بَدَلُ الهاء

فممّا يُبدَل لاتباع اللفظ الهاء التي تُبدَل من تاء التأنيث في كلّ اسمٍ مؤنث مُفرَد. وانّما يُبدَل ذلك في اللفظ عند الوقوف على الكلمة خاصّةً فامّا الخطّ فيُبدَل ذلك فيهِ في الوقف والإدراج فيُكتَب: «ثَورَةٌ طَيِّبَةٌ ومَرءَةٌ حَسَنَةٌ وهذه جارِيَةُ زَيدٍ» كلّ ذلك بالهاء الّا أنْ يُضاف الى مُضمَر فيُرَدّ الى التاء فلا تُبدَل فيها الهاء في لفظٍ ولا خطٍّ ولا وقفٍ مثل قولك: شجَرتانِ (41v) وشجراتٌ. فهذا قياس هذا الضرب

وقد خُولِف بكلماتٍ منهُ فألزِمت التاء على كلّ حالٍ في الواحد المؤنث غير المضاف الى المضمر وذلك قولهم «ذاتُ مالٍ ولاتَ حينَ مَناصٍ ويآءيّتُها المَرءَة» ولما كانت مضافةً او متّصلةً او لا تكاد تنفصل ولم يكن لانفصالها معنًى ومبهمَةً

او حروف معنًى قويت التآء فيها فثبتَتْ . وكذلك « هَيهات » لمَّا كانت تُـكرَّر ويلزمها الاتصال بما بَعْدَها فُعل بها ذلك

ومن ذلك «ثُمَّتْ» في ثُمَّ و «رُبَّتْ» في رُبَّ لمَّا تعلَّق بهما ما بعدهما وهما حرفان ولم يكن لإفرادهما معنًى أُثبِتَت التآء فيهما . وكذلك «رَحمَتُ ٱللهِ» في حال إضافتها الى الله وحدَهُ لكثرة استعماله معهُ في التحيَّة صارت بمنزلة ما لا ينفصل البتَّة . ومن ذلك «اللّاتُ» اسمُ الصَنَم كُرِه ابدالُ الهاء من تآئها لئلَّا يُشبه اسم الله جلَّ وعزَّ . ونظيرِ الهآءَ من تَمرَةٍ وشجرَةٍ ها «هٰذه» لأنهُ بَدَلٌ من ياء التأنيث في «هٰذي»

٣ بَدلُ الالِف

ومن ذلك الأَلِف التي تُبدَل من التنوين في حال النصب وانَّما يُفعَل ذلك (42²) في اللفظ عند الوقفِ خاصَّة فكُتِبَت الالف في الوصل والوقف وذلك «رأيتُ زيدًا العاقلَ ولَقِيتُ زيدًا قاقضياً عادلًا» . ونظيرها الأَلِف التي تُبدَل في اللفظ من النون الخفيفة عند الوقف وذلك «لا تَضرِباً زَيدًا» وفي الامر «اِضرِباً زيدًا» تثبتُ هذه الالف في اللفظ في الادْراج ولكنَّها في الخطّ تَثبت في الحالين (١ . ومنهُ قول الله عزَّ وجلَّ (٢ : لَنَسفَعاً» . وقولَ الشاعر :

متى تأتِنا تُلمِمْ بنا في ديارنا تَجِدْ حطبًا جَزلًا ونارًا تأَجَجا

يريد «تأَجَجاً» بالنون . فاذا اتَّصل بها علامة ضمير لم تُكتَب الَّا نوناً كما هي في اللفظ كقولك : اِضرِبَنْهُ . وكذلك اذا كانت لام الفعل همزةً لم تُكتَب الفًا كقولك «اِقرَأَنْ وأبدَأَنْ» لئلَّا يجتمع في الخطّ الفان وتُحذَف احداهما فيذهب دليل النون وان كُتب هذا الضرب بالفٍ واحدة ونُوِّن بالشكل كان صواباً . ومن العرب من يبدلها في اللفظ مع المضمر فيقول «اِضرِباهُ يا غلام» وحُكِيَ عنهم : «يا حَرَسيُّ اِضرِبَا عنقهُ» وهو شاذّ

وقد زعم قومٌ انَّ هذا من قول الله جلَّ وعزَّ (٣ : أَلقِيَا في جَهنَّم كلَّ كفَّارٍ عنيدٍ . وقولهِ (٤ : أَلقِيَاهُ في العذاب الشديد» وقيل انهما الملكان (٥ وهذا احسن وزعموا انَّ مثل ذلك ايضاً قول امرئ القيس (42⁷)

١) الشائع اليوم كتابة هذه الصيغ بالنون : لا تضرِبَنْ اِضرِبَنْ ٢) سورة العلق ع ١٥
٣) سورة ق ع ٢٣ ٤) فيها ع ٢٥ ٥) يشير الى ملاكَي القبر عند العرب ناكر ونكير

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ

وانما هو عندنا مخاطبة لِلاثْنَيْنِ يعني صاحبَيْه كما يقولون «يا صاحِبَيَّ يا عاذِلَيَّ» للاثنين واما «إذَنْ» فلا يجوز ابدال الالف من نونها في خطٍ ولا لفظٍ في وصلٍ ولا وقفٍ لأنَّها من نفس الكلمة وليست بدلًا ولا زيادةً وانما هي كنون «مِنْ وعَنْ ولَدُنْ». وكذلك يجب ان تكون ايضًا على قول مَن جعلها من كلمتَيْن «إذْ وأنْ» لأنَّ نون «أنْ» ليضًا لا تُبدَل وانما غلطَ مَنْ وقف عليها بالالِف منهم فشبَّهوها بالنون الخفيفة والتنوين وليست مثلهما. وليست كنون «لَدُنْ» التي تُحذَف مرَّةً وتكون الفًا مرَّةً فتُكتَب على لفظها بلغاتها (١. ولو كانت ايضًا مما يجب لها الإبدال لوجب اثباتُها في الخطّ نونًا فرقًا بينها وبين «إذَا» التي هي للظرف لأنَّ الِفها ثابتة. ومن كَتَبَ إذَنْ على لفظ مَنْ أبدلَ وجبَ عليه ان يُنَوِّنَ بالشكل (اي يكتب إذًا)

٤ بدل الواو

واما بدلُ الواو فانَّ الواو أُبدِلت في «الصَّلوة والزَّكوة والحيوة» غلطًا في (43r) الخطّ واستُعمِل حتى اعتِيدَ. وانما هذه الكلمات بمنزلة «الفَلَاة والقَطَاة واللَّهاة والسَّراة». وزعم الخليل في كتاب العين انهم كتبوا «الحيوة» بالواو على لُغة من يُفخِّم الالفاظ التي اصلها الواو مثل «الصَّلاة والزَّكاة». وسيبويه يقول انَّ الالف التي في «الحياة» اصلها الياء وانَّ «الحَيَوان» اصلُهُ الحَيَيَان. وكذلك قولهم «رجاءُ بن حيوة» انما الواو بدلٌ من الياء. ورُوي في الحديث انَّ الله جلَّ ذِكْرُهُ لمَّا عَلَّمَ آدمَ الاسماء قالت الملئكة لهُ وعندهُ حوَّاء لِتَعلَمَ ما بلغ من علمهِ قالوا: ما هذه يا آدَمُ. فقال: المَرْأَةُ. قالوا: ولِمَ سُمِّيَت المرأةَ. فقال: لأنَّها خُلِقَت من المرء. فقالوا: وما اسمُها. فقال: حوَّاء. فقالوا: لِمَ سُمِّيَت حوَّاء. قال: لأنَّها خُلِقَت من شيءٍ حيّ. فالواو الأُولى من حوَّاء على هذا الاشتقاق عند الفريقَيْن مبدلَةٌ من ياء. وفي قول سيبويهِ انَّ الثانية ايضًا مبدلَةٌ. واما على غالب قول اهل اللغة فانَّ حوَّاء مشتقَّة من الحُوَّة (٢ ولو كان إبدال الواو من الف «الصَّلاة والزَّكاة والحَياة» قياسًا وعلى لُغةٍ من

---

١) اي يقال: لدَى ٢) الحوَّة اللون الاسود الى الخضرة. وهذا الاشتقاق باطل فلو عرف ابن درستويه اللغة العبرانيَّة حيث ورد خلقة حوَّاء الذي نقلهُ أهل الحديث بحرفهِ لَمَا قال ذلك وقرَّر اصل اسم حوَّاء من الحياة وقد جاء في سفر التكوين. انَّها دُعِيت حوَّاء لأنَّها امُّ الاحياء

فخم ذوات الواو لزم الإبدال في جميع نظائر « الصَّلاة والزكاة » . وكتاب ذلك كلهِ بالالف هو الصواب والقياس . ومن آثر العادة (43[٢]) وجرى على الاستعمال في هذه الكلمات خاصةً لم يجز فيها اذا ثنى واضاف الى مضمر ووجب عليهِ الردُّ الى القياس والاصل وإثبات الالِف فيها كقولك « صَلاتُكَ وزَكاتُكَ وحَياتُكَ وصَلاتانِ وزَكاتانِ وحَياتانِ » . وكذلك حكمُ الواو التي تُبدَل في الربو (الربا) وهي اقبح لأَنها في الطرف

٥ ابدال اليآء

ومن ذلك ابدالهم اليآء من همزة « إذْ » وقد وقعت اولًا ولم يتقدَّمها همزةٌ . وانَّما فعلوا ذلك بها لمَّا جُعلت مع ما قبلَها من اسماء الزمان اسماً واحدًا مبنياً على الفتحة كخَمسةَ عشرَ فشُبِّهت همزتها بالهمزة المتوسّطة في مثل سَئِمَ فجعل خطُّها على تخفيف اللفظ وذلك « يومَئذٍ وحينَئذٍ وساعَتَئذٍ وليلَتَئذٍ وزمانَئذٍ » فهذه قريبةٌ من القياس . فاذا لم يُجعَل الاوَّل مع الثاني بمنزلة خَمسةَ عشرَ واُعرب الاوَّل منهما باعرابه فالصوابُ فصلُهما واثباتُ الهمزةِ الفًا لزوال العِلَّة التي صارت بها متوسّطةً وذلك قولك : « هذا يومُ إذٍ وكان ذاك في ليلةِ إذٍ . ورأيتُهُ ليلةَ إذٍ » (44[٣]) ونحو ذلك . وعلى هذا اذا وقعت اليآء في لئلا بدلًا من الهمزة في الخطّ لمَّا اُدغِمت نون « أنْ » في لام « لاَ » فصارتا متَّصلتَين بمنزلة كلمة واحدة وكثُر استعمالها فجُعلت الهمزة كالمتوسطة اذ كانت اللام لا تنفرد . وكان ذلك في الخط احسن من أنْ يُكتب « لِألَّا » على لفظ الادغام وتحقيق الهمز فتُكرَّرُ الصورة . وكذلك « إنْ » المكسورة لمَّا دخلت عليها لام القسم فأبدلوا الياء من الهمزة فكتبوا « لئِنْ اتيتني لأُكرِمَنَّكَ » لأَنها كالمتوسِّطة اذ لم تكونا تنفصِلان وفرقوا مع ذلك بينها وبين لام القَسم ولام الجرّ اذا دخلتا على « أنْ » المفتوحة فهذا قولهم : « لأَنْ تكرِمَني احبُّ اليَّ . واُكرِمك لِأَنْ تُكرِمَني » فهذا مذهبٌ وقياس

وقد اُجرِيَت همزةُ أبٍ هذا المجرى فأبدلوا منها في الخطّ اليآء من قولهم : « بِيَبي انتَ » ١) لأَنَّ هذا شيءٌ كثُر في كلامهم حتَّى صارتِ اليآء مع ابٍ بمنزلة

١) اي بدلًا من « بأبي انتَ » وهو اليوم غير مأنوس

اسمٍ للتفدية كالكلمة الواحدة فاشتقُّوا منها الفعل والصدر كما اشتقُّوا من عبد شَمس وعبد قَيسٍ فقيل « عَبقَسِيّ وعَبشَمِيّ » فقالوا « بَأْبَأْتُهُ بَأْبَأَةً » ونحو ذلك . وجرى مُجرَى المثل وجاز فيه ما يجوز في الامثال من الحذف والتغيير . ويدلُّ على ذلك قول الراجز (44[٢]) :

يا بِيَبِي انتَ ويا فوق البِيَبْ . . .

اَلا تراهُ قد ادخل الالف واللام على بِيَبْ فلو لم يكونا عندهُ اسماً واحداً منكوراً بمنزلة فداآه ما فعل ذلك . وقال الآخر واشتقَّ منهما فعلًا :

الخَيلُ مِنِي اَهلُ ما اَنْ يُدْنَيْنْ وَاَنْ يُبَأْبَأْنَ واَنَ يُفَدَّيْنْ

فالهمزة هاهنا متوسطة ولذلك تُبدَل في الخطّ ياءً على قياس تخفيف اللفظ ولا يجوز ان يُفعَل ذلك بأبٍ في غير التفدية على ما بيَّنَّا

واما اِبدال الهمزة في اوائل المصادر التي فيها اَلِف الوصل عند سقوط اَلِفات الوصل منها واتّصالها بحرف لا ينفرد ياءً مرَّةً وواوًا مرَّةً والفًا مرَّةً كقولك : « اَضعتُ مالي بِأْتِيانِي زيدًا ولِأْتجاري عمرًا . ولم ارَ كَأْتِمَاني زيدًا . واللهِ لَأْتِرَاري كان أجلَ بي» فانّما ذلك لاتّباع الخطِ اللفظَ . وذلك انَّ الفَ الوصل لمَّا ذهبت في اللفظ تبعت الهمزةُ حركةَ ما قبلها فصارت ياءً مع المكسور واَلِفًا مع المفتوح الَّا انَّ الفَ الوصل لا تُحذَف من الخط المكسور وتسقط مع المفتوح لأنَّ الهمزة التي بعدها قد صارت الفًا ايضًا فلا يُجمَع بين المِثلَينِ لِما (45[٣]) قد بيَّنّاهُ . ولو لحقت هذه المصادرَ حروفٌ تنفردُ لَبقيَتْ على حالها في الابتداء وذلك مثلُ « ما ائتياني زيدًا صَوابًا ووجدتُ ائْتِجاري عمرًا صَوابًا » . وباب الهمز أجمعُ من باب البدل ولكنَّا قد افردنا ذلك عمّا ليس بهمزٍ وعمَّا شذَّ عن بابهِ . وفي ما بيَّنَّا دليل على ما لم نذكره

الباب الثامن

هذا باب النقط وفصوله

١ شروط النَّقْط وعِلَلُهُ

إعلَم انَّ النَّقط زيادةٌ تَلحق الحرف فرقًا بينهُ وبين غيرهِ كما يُزاد الحرف على

الكلمة فرقاً بينها وبين غيرها. ولذلك أجمعوا على إغفال ما لا نظير له من الحروف من النَّقط والرَّقم. وذلك الألِف واللّام والواو والهآء والكاف لأنَّ عدمَ نظائرها وتفرُّدَها بصورها قد أغنى عن ذلك

٢ ضروبُ النَّقْط

وانّما يُفرَقُ بالنَّقط بين المشتبهَيْن من الحروف على ثلثة أضرب : إمّا (45v) أن يُنقَط احدُهما ويُغفَل الآخر كالحآء والخآء والرّآء والزّاي وكالدّال والذّال وكالسِين والشِين وكالصّادِ والضّـادِ وكالطآء والظّآء وكالعَين والغَين. وإمّا أن يُنقَط احدُهما نقطةً والآخر نُقطتين او احدهمـا نقطتَين والآخر ثلثاً كالبآء واليآء والتّآء وكالفآء والقاف. وامّا ان يُنقط احدُهما من عَلُ والآخر من تحتُ كالجيم والخآء وكالتـآء والياء وكالبآء والنون وكالفآء والقاف في بعض المذاهب ١). فما نُقِط نُقطتَين فلأنَّ له نظيراً قد نُقِط نقطةً واحدة كالنون والتآء والفآء والقاف والبآء واليآء. وما نُقط ثلاثاً فلأنَّ له نظيرَين يُنقط احدهمـا واحدةً والآخر اثنتَين كالتآء والثآء والنون. وامّا الشين فانّها تُنقَط ثلاثاً لأسنانها الثلث وهي في بعض المذاهب تُنقط واحدةً. وكذلك تُنقَط نظيرتُها من تحتُ يَنقُط ذلك من لا يُغفِل الحروف. وما نُقط من تحتُ فلأنَّ له نظيراً يُنقَط من عَلُ كاليآء والتآء والجيمِ والخآء وكالباء والنونِ

واعلم انّ من الكتّاب من يَنقُط على كلّ مشتبهَين من الحروف لا (46r) يُغفِل واحداً منها كنَقطِهم الرآء والسينِ والصـادِ والطآء والعَين من تحت لأنَّ نظائرَها يُنقَطنَ من عَلُ. والجمهورُ على غير ذلك

والنَّقط على ضربَين : نَقطٌ محضٌ كنَقطِ البآء والتآء والثآء واليـآء والنون. وضربٌ قد يُجرى مُجرى النقط كرَقم الحآء والرآء والسينِ والصاد والعين. وفي كلّ واحدٍ من النَّقط والرقم ما يقع فوق الحرف وما يقع تحتَهُ

٣ ما لا يُنقَط البتّة مفصولًا ولا موصولًا

فمن الحروف ما لا يُنقَط البتّة لأنّهُ لا مُشابهَ له في الصورة مفصولًا ولا موصولًا

١) هذا على اصطلاح المغاربة الذين ينقطون الفاء بنقطة من تحت والقاف بنقطة من فوق

والكتّاب جميعاً متّفقون على ذالك وهو ستّة احرف: الألِف والكاف واللام والميم والواو والهآء . وسيأتيك شرح ذلك في الفصل الذي نذكر فيه صور الحروف ان شاءَ الله (46^{V})

٤ ما يَلزَمُهُ النَّقطُ متَّصِلًا ومُنفَصِلًا

ومنها ما يلزمهُ النَّقط متّصلًا ومنفصلًا لمشاركة غيرِهِ في الصورة لا اختلاف بينهم فيهِ . وذلك احد عشر حرفًا: البآء والتآء والثآء والجيمُ والخآء والذالُ والزّايُ والشينُ والضادُ والظآء والغينُ . وهذه الحروف اذا لم تؤلَّف في شيء من الكلام لم يكن بدٌّ من نَقطها لتُعرَف ممّا شاركها في الصورة واذا أُلّفت فكانت كلاماً مُشكلًا يلتبس بغيرِهِ لم يكن بدٌّ من نَقطها كقولك: تَنَحْنَح وتَبَجْبَج وتَبَيَّنُوا وتَثَبَّتُوا وسكرَ وشكرَ وحَرِجَ وجَرَحَ . فان كان شيءٌ من ذلك قد استُعمل حتّى عُلم فلم يلتبس ودلّ عليهِ ما قبلَهُ او ما بعدَهُ او غيرِ ذلك من الحال فإغفالهُ من النقط في مذهب كتّاب الرسائل لَحنٌ[١] . واثباتُ النَّقط عند اصحاب النحو والغريب والشعر اوثقُ واجودُ

٥ ما استُغنِيَ عن نقطهِ مؤلَّفاً وغيرِ مؤلَّفٍ وربّما نُقِطَ أحياناً

(47^{r}) ومنها ما استُغنِي عن نَقطهِ مؤلَّفًا وغيرَ مؤلَّفٍ بلزوم النَّقط ما شاركهُ في الصورة وذلك سبعة احرف: الحآء والدالُ والرآء والسينُ والصادُ والطآء والعينُ . وفي هذه الاحرف اختلافٌ فمن الكتّاب مَن يُحدِث نَقطاً مخالفاً ما شابهها من الحروف او علامات غيرَ النَّقط وهم اهل النحو والشعر والغريب يريدون بذلك الاحتياط ولا معنى لهُ اذ كانت نظائرها بائنة منها بنقطها . وامّا على مذهب كتّاب الرسائل فلا يجوز نَقطُها ولا التعليم على شيء منها غيرِ السين وحدها وذلك انهم يكتفون منها بخطّ من السين فيجعلون العلامة الفارقة بينها خطّاً فوق السين . وقد كرِهَ هذه العلامةَ قومٌ اذ كان الخطّ النائب عن السين يُنقط نَقطَ الشين

١) هذه الاصطلاحات لكتّاب الرسائل لا يُعوَّل عليها (المشرق)

٦ ما استُغْنِيَ عن نقطهِ في حالِ انفِرادهِ ولزِمَهُ النقطُ عندَ اتِّصالهِ(١

ومنها ما استُغْنِي عن نَقْطِهِ في حال انفرادهِ لمخالفتـهِ غيرَهُ في الصورة عند انفراده وأُلزِمِ النَّقْط عند اتّصال ما بعدَهُ بهِ لاشتباههِ في الحالة بغيرهِ وذلك اربعة احرف : الفآء والقافُ والنونُ واليآء فمَن نَقَطَ (47v) هذه في حال انفرادهـا وانقطاعها مِمّا بعدها فقـد تـكلّف موضوعاً عنهُ ولزِمهُ ان يشقَّ الهآء عند انقطاعها مِمّا بعدها وعند انفرادها لأنَّ الهآء تشبه الميم في حال اتّصالها بما بَعْدها وهناك تُشَقُّ كما تُنقَط الاربعة الاحرف. فقصَّة هذه الخمسة واحدةٌ وذلك مثل «اراق واناف وحُسْنٍ ورَمْيٍ» لا يجب ان يُنقَط واحد منها ولا ان تُشَقَّ الهآء في مثل « غلامه » لِما ذكرنا. واَمَّا اذا اتَّصلت بما بعدها كقولك : « اَرَقْتُ واَنِفْتُ وحَسُنْتُ ورَمَيْتُ » فيُنقَط لاشتباهها بغيرها الَّا ان تكون قد عُرفت الكلمة بكثرة استعمالها واستُدِلَّ عليها بما قبلها وما بعدَها فيُستغنَى عن ذلك. وكذلك « بُرهَةٌ » تُشَقُّ الهآء. هاهنا لا بُدَّ من ذلك

وقد يختصر كتَّاب الرسائل والحُسْبان الحروفَ فيخترمونها ويستدلُّون بطائفـةٍ تبقى منهم ككَتْبِهم «بِسْمِ الله» بغيرِ باء ولا سين الَّا خطّاً وميماً (ـم) . وكحذفهم يآء الجمع في العدد وغيرهِ واجترائهم منها بطائفـةٍ من نون الجمع في مثل « عشرن وثلثن ومسلمن » وفي التثنية في حال النصب والجرّ. وكاجترائهم عن الدال والرآء في « . . ام بنقطتين (دام رام) واستغنائهم عن الهآت المشقوقة وغيرها ببعض جهـات (48v) صورها. وكوضعهم الكاف على صورة اللام وقد عرف ذلك من كان لهُ ادنى حظ من الكتابة . وجميع ذلك انَّما يجوز في خطّ كتّاب الدواوين خاصَّةً ومَن نحا نَحوهم في كتب المراسلات . والاحسن إثبات ذلك كلّه وعلى وجهه وعلى مـا يستحقُّهُ . فهذا ما في حروف المعجم من النقط وعِلَلِهِ وقياسهُ فافهَمْهُ ان شاء الله

---

١) ما ورد في هذا الباب انما هو اصطلاحات لاصحاب الدواوين ممَّا لا يُعوَّل عليهِ

الباب التاسع

هذا باب الشكل وفصوله

١ شروط الشَّكْل وعِلَلُهُ

اعلم انَّ الشَّكْل زيادةٌ تلحقُ الحروف للحاجة اليها وهو على ضربَيْن: ضربٌ هو صُوَر الحركات والسُّكون اللذَيْن تُعرَفُ بهما الحروفُ وتُبيَّنُ كما كان المعجم صورًا للحروف. وضربٌ هو زيادةٌ يُؤْتَى بها مع الحرف للفروق كما كان النَّقْط كذلك

٢ ما هو صُوَرٌ للحركات والسُّكون

فامَّا الشكل الذي هو صورٌ للحركات والسكون فاربعةُ اشياء: الفَتْحة والضمَّة والكَسْرة والوَقْفة ١) وهي رقومٌ مشتقَّة من حروف اسمائها (48ᵛ) فرقمُ الحركات الثلث « راء » غيرَ محقَّقة في الوجوه الثلث وهي مأخوذة من رآء الحركة ٢) . وقد زيدت على رقم الضمّة علامةٌ يُفرَق بها بينها وبين غيرها مأخوذة من الواو لاشتراك الضمّة والواو في اللفظ والمَخْرَج رَقْمُ الوَقْف « جيم » غيرُ مُعَقَّفة ولا محقَّقة مأخوذة من جيم الجزم . فالفتحة توضع فوق الحرف والكسرة تحتَهُ والضمّة بين يدَيه للفرق بينهنّ ولاتّباع اللفظ بها . والوَقْفة لا تُوضَع الّا فوق الحرف . وانّما احتيجَ الى هذه الاشياء ليُفرَق بها بين المُتشابهات « كالخَرْق » الذي هو الارض الواسعة « والخُرْق » الذي هو ضِدُّ الرِفق . « والخِرْق » الذي هو نعتُ الكريم من الناس . فلولا الشَّكل لالْتَبسَ كلّ واحدٍ منها بصاحبِهِ . ومثلُ « الجَلْد » الذي هو نعت الرجل الجليد . « والجِلْد» الذي هو الإهاب . فلولا الشكل ما عُلم ذلك

---

١) اراد بالوقفة السكون ٢) يريد انَّ الحركات الثلث الفتحة والضمّة والكسرة تُرقَم على صورة راء غير مبيَّنة كأنّها مشتقَّة من راء كلمة « حركة » الّا انَّ الضمّة تشبه الواو نوعًا كما انَّ علامة الجزم اي السكون كانوا يرسمونها على صورة جيم صغيرة يشتقّونها من جيم كلمة «جزم»

٣ ما هو زيادةٌ يُؤْتَى بها للفَرْق

امّا الشكل الـذي هو زيادة للفرق فهو خمس علامات : التَّشديدُ والتَّنوينُ والهمزةُ والمَدَّةُ وعَلَمُ اَلِفِ الوَصْل . وكلُّ واحدٍ (49²) من ذلك انّما هو طائفةٌ من حرفٍ مأخوذٌ من اسمهِ كما كانت صورة الحركات والسكون كذلك . (فالتَّشديد) شينٌ غيرُ مُعرَّقةٍ مأخوذة من التشديد . (والتَّنوين) طائفة مأخوذة من النون او من نُقْطتها . (والهَمْزة) طائفةٌ مأخوذة من العين غير معقَّفةٍ لأَنَّهما مشتركتان في المخرج وانّها تُمثَّل بها وهي الصورة التي وضعها الخليل للهَمْز فلم يستعملها النـاس وكتبوا الهمزة على صورة حروف اللين وصيَّروا ما وضعهُ الخليل شكلاً لها . (والمدَّة) ميم ودال غير محقَّقتَين مأخوذتان من المدّ . وعلامة (اَلِف الوصل) صاد غير معرّقة ولا محقّقة مأخوذة من الوَصْل

واعلم انَّ هذه العلامات انّما أَحتيجَ اليها للفرق كما احتيج الى صُوَر الحركات والسكون لئلّا يلتبس الشيْء بالشيْء . وذلك انّ المشدَّد من الحروف حرفان في الحقيقة وان كان يُكتَب واحدًا كدال « مدَّ » وراء « فرَّ » فلولا علامــة التشديد لأَشْبه المشدَّدُ الخفيفَ من الحروف . وكذلك الممدود لأنَّهُ في اللفظ أَلِفان وهو لا يُكتَب الَّا واحدًا فلولا علامة المدّ ما فُرِق بينَهُ وبين القصور . وكذلك نحو السَّمآء والرِّدآء ١) وكذلك الهمزة لأنَّهُ يُكتَب على صور حروف اللين كقولهم « سَئِم ولَؤُم وسَأَلَ » فلولا علامة الهَمْز لأَلتبس بحروف اللين . وكذلك المنوَّن مثل « هذا زيدٌ ومررتُ ببكرٍ ورأيتُ عمرًا » لولا علامة التنوين لَأَشْبَه (49⁷) ما لا ينصرف ولا يُنوَّن من الكلام . وكذلك اَلِفُ الوصل في مثل « اَضرِبْ » لأَنَّها على صورة الف القطع في الخطّ وهي في الابتداء همزة مثلها فلولا علامة الوصل لأَلتبست بها

واعلم انَّ هذه العلامات كلّها توضع فوق الحروف لا غير وانَّ حقَّ الشكل ان يوضع على الحرف الذي يستحقُّهُ لا يُقدَّم عليهِ ولا يؤخَّر عنــهُ . فاذا كانت الكلمة الممدودة « كالسَّمآء والبنآء » أُثبِتَت المــدَّة على قُمَّة الاَلِف كما ترى واستُغني بها عن

١) نقول انّ هذه المدّة لا حاجة اليها مع كتابة الهمزة بعد الالف ومن ثمَّ ليس التباس بين الممدود والمقصور

صورة الهمزة التي بعد الالف ١) وعن تسكين الالف ووُضعت مع المدَّة صورة الإعراب موضعها الذي يجب على ما بيَّناه . واذا كانت الكلمة الممدودة مثل « القرآآتِ والبرآآت ورأيتُ عطاآً ولبستُ رِدَآآً » اُثبِتت المدَّة على الالف الاولى وكُتبت الفان وحُذفت واحدةٌ على ما بينَّا في باب الحذف لاجتماع الاشباه واستُغنيَ ايضاً عن علامة الهمزة كما استُغني عنها فيما مضى . ولا يُحتاج في المنوَّن هاهنا الى صورة الاعراب لان الالف الثانية تنوب عن ذلك وتدلُّ عليه . واذا كانت الكلمة المهموزة في مثل قولك للاثنين « قرأا ومَلأا » فليست بممدودة لأنَّ الف الممدود تكون قبل همزة وهي همزتُها قبل الفها ٢) وكذلك ما كان مثل قولهم «قد رأَاها وشاءُهُ » من «شاأوتُ» (٥٥^ر) فحقُّ هذه ان توضع صورة الهمزة على الالف الاولى في ما فيهِ الفان وقبل الالف في ما فيهِ واحدة على ما ترى . ويُستغنى عن علامة السكون في الثانية كما استُغني في ما مضى عن صورة الاعراب . واذا كتبتَ مثل « اِهْدِنا الصِراطَ الْمُستقيم » فلا تَشكُل الفَ اهدنا التي بعد النون ولا الف الوصل في الصراط ولا اللام شيئاً لانَّ ذلك كلَّهُ يسقطُ من اللفظ في الإدراج وان كان يثبت في الخطّ لأنَّ الهجاء وُضع على الوقف والنُّطق بكل كلمةٍ على حيالها والشَّكل والنَّقط انَّما وُضعا على الوصل ولكنَّك تشدّد الصاد في « الصِراط » لأنَّك ادغمتَ اللام فيها فصارت حرفين وتُسكن لام « المُستقيم » لأنَّك تلفظ بها . وكلُّ حرفٍ وقع بعد الف او قبل تاء التأنيث لا يكون الَّا مفتوحاً فشكلُهُ تَكلُّفٌ يُستغنَى عنهُ . فقِسْ على ما نشَرتُ لك وأَجرِ امرَ الشَّكل عليهِ تُصِبْ ان شاء الله

واعلم انَّ من شأن اهل النحو والشعر والغريب تقييدَ كلِّ كلمة على ما يستحقُّ كلّ حرف منها مبسوطاً ومركَّباً واستيفاءَ الشَّكل والنقط احكاماً واستيثاقاً لأنَّ علمهم اغمض فتقييدُهُ اوضحُ على قارئيهِ . ومن شأن كتَّاب الدواوين التخفيف واغفال الشكل من كل ما وَضَحَ ولم يلتبس (٥٥^ب) كما انَّ ذلك شأنُهم في النَّقط فاذا التبست الكلمة او الحرف فتقييدُها لازمٌ على جميع المذاهب . وان كان الشيء ممَّا تلحن فيهِ العامَّة او تُخطئ مثل « الآرآءِ والآبآرِ » فتقييدُهُ مزيَّةٌ بالكاتب

١) ليس الامر كذلك لأنَّ هذه الهمزة كرسيّ لحركات الاعراب الثلث على خلاف المدَّة التي يصعب رسم علامة الاعراب معها

٢) كذا في الاصل

وذلك انَّ هذه الباء والراء بين همزتين في قياس العربيَّة ولغة فصحاء العرب وليست عند العامَّة كذلك ولكنَّها متقدِّمة مبدلةٌ . واذا كتب الكاتب مثل « اطّلعَ الغيبَ» ومثل «استحدثَ الركبَ» كان ابهى لهُ أن يَشكُلَ همزة الاستفهام

واعلم انَّ المنوَّن المنصوب تنوبُ الِفُهُ عن علامة تنوينهِ لانَّها بدلٌ منـهُ غير انَّ الكتَّاب قد استخفُّوا اثبات تنوينهِ معـهُ كما كان بعد فتحةٍ واستعملوهُ حتَّى صار عندهم كاللازم وتَركُ ذلك اجود . وباب الشكل واسع التصرُّف وانَّما ذكرنا منهُ امثلةً تدلُّ على ما لم نذكرهُ وفيها كفاية ان شاء الله

الباب العاشر

وهذا باب القوافي والفواصل وفصولهما

١ شروط القوافي وفصولُها

اعلم انَّ كِتابَهُما يُخالف كتابَ سائر الكلام في مواضع ويُوافقهُ في أُخرى ونحن مبيِّنون ذلك ان شاء الله

٢ القافية المقيَّدة وهي الموقوفة (٥١ᴿ)

فاذا كانت القافية مُقيَّدةً وانتهى الوزنُ عند انقضاء الكلمة جرى خطُّها مجرى سائر الكلام كقول امرئ القيس :

تَميمُ بنُ مُرٍّ وأشياعُها وكِندةُ حولي جميعاً صُبُرْ

فانتهى الوزن قبل انقضائها وآخِرُها حرفُ تضعيف كان ايضاً كذلك الَّا انهُ لا يجوز أن يُشدَّدَ لئلَّا يزيد البيت على وزنهِ وذلك قولهُ ايضاً :

اذا ركِبوا الخيلَ واستَلئَموا تحرَّقتِ الارضُ واليومُ قُرْ

فان تمَّ الوزن قبل حرف لين من الكلمة او حرف لين معهُ حرفُ تضعيفٍ حُذِف من الخطِّ بعد تمام الوزن من حرف التضعيف وحرف اللين كقول لبيدٍ :

وقَبيلٌ من لُكَيزٍ حاضرٌ رَهطُ مَرجومٍ ورَهطُ ابنِ المُعَلْ

يريد « المعلَّى » . وكقول الاعشى :

اَلبَيس اخو الموتِ مُستَوثِقًا عليَّ وان قُلتُ قد انسأَن

يريد «انسأني». وكقول عديِّ بن زيد (51[v]) :

لو بغيرِ الماء حلقي شَرِقٌ كنتُ كالغصّانِ بالماء اعتِصار

يريد «اعتصاري». وليس في الفواصل ما يضطرّهُ تمام وزنٍ الى الحذف وقياسهُ لو جاء شيء منهُ او من السَّجع بعد حرفٍ بُني عليهِ السَّجعُ والفواصل المتقدمة وفيهِ حرف لين او تضعيف بعد تمام حرف ما تقدَّم من الفواصل والسجع ان تَحذِفَ ذاك كما حُذف في الشعر لتتَّفق الفواصلُ والسَّجعات . وانَّما كان الواجب حذف ذلك في الشعر لئلّا يثبت حرفٌ زائد على الوزن وليوافق الكتابُ الانشاء ولا تختلف القوافي

٣ المُطلَق المنصوب

واذا كانت القافية مطلقة منصوبة وجب اثبات الالف على كلِّ حال منوَّنةً كانت او غير منوَّنةٍ لخفّة الالف وانَّ اكثرَ الانشاد على ذلك وهو من تمام الوزن لئلّا يختلف ما بعد حرف الرويِّ في الخطِّ بحذف بعض الاِطلاق واثبات بعضٍ كقول امرئ القيس (52[r]) :

فقلتُ لهُ لا تبكِ عينكَ انّما نحاولُ مُلكًا او نموتَ فنُعذَرا

وقول الفرزدق :

فلو كان عبدُ اللهِ مولًى هجوتُهُ ولكنَّ عبدَ الله مولَى مَواليا

انّما هو «فنُعذَرَ» و«موالي» . فان جاءَت الفٌ ممّا يُكتَب ياءً في قافيةٍ وسائر القوافي ألفات الإطلاق رُدَّت الياء الى اللفظ فكُتِبَت الفًا كقول رُؤْبةَ :

دَاينتُ أروَى والديونُ تُقضا فَمَطَلَت بعضًا وادَّت بعضا

لئلّا يختلف في الخطِّ كما لا يختلف في اللفظ . ومثلهُ قول حُمَيد بن ثَور :

أَيحزُنُكَ الرَّبعُ بالمُنتَضا وقد يَحزُنُ الربعُ بعد البَلَى

لأن في هذه الابيات ما هو من ذوات الواو فلا يجوز اثباتهُ على الياء. فانَّ اثبات ذوات الياء معهُ بالالف أصوبُ. وان جاء شيءٌ من هذا الباب على لغة من ينوّن القافية لم يُكتَب ايضًا الّا بالالف ولكن يُبيَّن تنوينهُ بالشكل كانشادهم قول العجّاج :

ما هاجَ احزانًا وشَجوًا قد شَجا من طَلَلٍ كالأتحميِّ أنهجا (١

١) شرح في ذيل الكتاب «الاتحمي» بالكتّان و«أنهجا» اي بَلِيَ

لأن التنوين والنون الخفيفة هما يثبتان اَلِفَيْنِ وهما اقوى ممّا لا (52) أصل لهُ في التنوين وذلك مثل قول الاعشى:

وايَّاكَ والمَيْتاتِ لا تَقرَبَنَّها ولا تَعْبُدِ الشيطانَ واللهَ فاعبُدَا

وان كان شيءٌ من هذا الباب ممدودًا كُتب بالالفَيْنِ للإطلاق منوَّنًا كان او غير منوَّن كقول الشاعر :

ما هاجَ عمرٌو حين اَدخَلَ حَلقَهُ يا صاحِ ريشَ حمامةٍ بل قاءَ

وقول مُسلم بن عَطيَّةَ :

لمَّا رأتْ في ظَهرِيَ انحِناءَ اَجلَتْ وكان حُبُّها اِجلاءَ

ومما يُشبه هذا الباب من فواصل الآيات قولهُ جلَّ وعزَّ (١ : «اَطَعْنا اللهَ و اَطَعْنا الرَّسُولا». وقولهُ (٢ : اَطَعنا ساداتِنا وكُبَرَاءَنا فأَضَلُّونا السَّبِيلا»

٤ المُطلَق غير المنصوب

واذا كانت القافية مُطلَقةً مرفوعةً او مجرورةً حُذِفت منها الواوُ والياءُ اللتان للإطلاق وان كانا من تمام الوزن لثِقَلها وانَّ اكثرَ الإنشاد بحذفها. وان العرب لا تكاد تقف في غير الشعر على واو قبلها ضمّة وذلك مثل قول امرئ القيس (53) :

قِفَا نَبكِ من ذِكرى حبيبٍ ومَنزِلِ بِسِقطِ اللِّوَى بين الدَّخُول فَحَومَلِ

وقول طَرَفَةَ :

لِخَولَةَ اَطلالٌ بِبَرقَةِ ثَهمَدِ تَلُوحُ كَباقي الوَشمِ في ظاهِرِ اليَدِ

فان جاء في مثل هذه القصائد بيتٌ حرفُ اِطلاقهِ من نفس الكلمة او هو علامة مُضمَرٍ فقد اثبتَهُما قومٌ ولم يُجرُوهما مُجرى الزائدِ للإطلاق وحذفَهما آخرون كما حذفوا الزائد في الشعر المقيَّد بعد تمامَ الوزنِ . والقياس حذفُ ذلك لئلّا يختلف خطُّ القوافي ولأنهما من حروف اللين المستثقَلة . والعرب قد تُنشِدُهُ بحذف هذه الحروف ايضاً ويُحذَف مثلها في غيرِ الشعر عند الوقف كقولهم : «لم اَدرِ ولم يَكُ» ومع ذلك انَّ حرف الرويِّ اللازمَ ما هو قبلهما وذلك مثل قولِ امرئ القيس (٣ :

---

١) سورة الاحزاب ٦٦ ٢) فيها ٦٧ ويروى في المصاحف : سادَتَنا

٣) الابيات التالية تروى ايضاً في دواوينها مع حروف الاشباع « فأجملي . تكلَّمي وأسلمي . سُدُّوا . ضِننوا . تعرفوني » الخ

أفاطِمَ مَهلًا بعضَ هذا التدلُّلِ وإنْ كنتِ قد أزْمعتِ صَرْمِي فأجْمِلِ

يريد «أجمِلِي». وقولِ عنترة:

يا دارَ عبلَةَ بالجَواء تَكلَّمِ وعَمِي صباحاً دارَ عبلَةَ واْسْلَمِ

يريد «تكلَّمي واْسلَمِي». وقول الحُطَيْئة:

أقِلُّوا عَلَينا لا أبَا لأبيكمُ من اللَّوْمِ أو سُدُّوا المكان الذي سَدّْ

(53) يريد «سَدُّوا» ... وقول قَعْنَب:

مَهلًا أعاذِلَ قد جرَّبتِ من خُلُقي أنّي أجودُ لِأقوامٍ وإنْ ضَنِنُ

يريد «ضَنِنُوا». وقول سُحَيمٍ:

أنا ابْنُ جلَا وطَلَّاعُ الثَّنايا متى أضَعِ العِمامَةَ تَعرِفُونِ

يريد «تعرفوني». وقول زُهيرٍ:

ولأنتَ تَفرِي ما خَلَقتَ وبعضُ م القَومِ يَخلُقُ ثمّ لا يَفرِ

يريد «يفري». وقول الآخر:

دَعوتُ قومي ودعوتُ مَعشَرِ حتّى اذا ما لم أجِدْ غيرَ السَّرِ
كنتُ امرءًا من مالِكِ بْنِ جعفَرِ

يريد «معشري والسري». وقول العجّاج:

جاريَ لا تَستَنكِري عَذِيرِ سيري وإشْفاقي على بَعيرِ

يريد «عذيري وبعيري» وقول النابغة:

اذا حاولتَ في أسَدٍ فُجوراً فانّي لستُ منكَ ولستَ مِنّ

يريد «منّي». وقد احتاط قوم في مثل هذا فأثبتوا علامات الضمير خاصّةً بائنةً من القوافي في اواخر السطور على ما انا مُمثِّلُهُ كقول الشاعر (54) :

لا يُبعِدِ الله اصحاباً تركتُهُمُ لم أدرِ بعدَ غداةِ البَيْنِ ما صَنَعُ وا

وقول الآخر:

كذَبَ العَتيقُ وماءُ شَنٍّ باردٌ إن كُنتِ سائِلَتي غَبوقاً فاذْهَبِ ي

وقياسُ ما كان من المقصور من ذوات الياء على هذا المذهب ان يُكتَب مثل قولِه:

فقاتَلَه الله من موْقِفٍ وقاتَلَ تَذكارَهُ ما مَضَا ى

وهو قبيح وهو في علامات الضمير احسنُ وأقرب من وَصْلها بالقافية ولا يَحْسُن في مثل قولهِ :

أَلَا أَنْعَمْ صَباحاً أيها الطَّلَلُ البالي وهل يَنْعَمَنْ مَنْ كانَ في العُصُرِ الخالِ

والاختيارُ في جميع هذا ما قدمنا من الحَذْف لأَنهُ لا تَتَّفق القوافي في الخطّ الّا بحذف ذلك او اثبات حروف الإطلاقِ الزائدة وذلك لا يجوز . ونظير هذا الحذف من فواصل الآيات قولهُ جلَّ وعزّ (١ : «ربِّ ارْجِعُونِ» . وقولهُ (٢ : «فاخافُ ان يَقْتُلونِ . واخاف ان يُكَذِّبونِ . ولولا ان تُفَنِّدونِ (٣» . وقولهُ : «فَبِمَ تُبَشِّرونِ (٤ . ولكم دينكُمْ ولِيَ دِينِ (٥ . والكبيرُ المُتعالِ (٦ . ويومَ التَّنادِ (٧ . واليهِ مَآبِ (٨ . والليلِ اذا يَسْرِ (٩» وهذا اكثر من ان يُحْصَى . فان جاءَت قصيدة جُعل حرف الاطلاق فيها هو الرويّ ولم يلزمهُ ما قبلهُ كقول الآخر :

خالي عُوَيْفٌ ولَقِيطٌ وعَلِيْ وحاتمُ الطائيُّ وهّابُ المِئِيْ

(54^V) وقول الآخر :

قَتَلْتُ عِلْباء وهِنْدَ الجَمَلِي وأَبْنا لِصَوْحانَ على دِينِ علي

لم يَجُزِ الحذف فيهِ لأنَّ القوافي تذهب ثمَّ يختلف ما قبلهـا من الحروف . فقس على ذلك ان شاء الله

٥ ما يُرَدُّ من الفواصل والقوافي

واعلم انَّ الحروف التي تُحْذَفُ في غير القوافي للتخفيف او تُبـدَل او تُزاد كواو عمروٍ والصَّلوة والف الثَّلثة وثمانية وخالدٍ ومالكٍ والسلام عليك والنون الخفيفة والتنوين وغير ذلك مما لم نذكرهُ واذا وقعت في قافيـةٍ او رِدفِ قافيةٍ او تأسيسها زالت عن ذلك الى ما يوجبهُ القياس او يساويه بمثلهِ من سائر قوافي قصيدتهِ فمن ذلك قولُ الأحوص :

سَلَمُ اللهِ يا مَطَرٌ عليها وليس عليك يا مَطَرُ السلامُ

١) سورة المؤمنين ١٠١ ٢) سورة السمراء ١١ و ١٣ ٣) سورة يوسف ٩٤
٤) سورة الحجر ٥٤ ٥) سورة الكافرين ٦ ٦) سورة الرعد ١٠
٧) سورة المؤمن ٣٤ ٨) سورة الرعد ٣٦ ٩) سورة الفجر ٣

وقولُ جرير (٢٥ر) :

وقد دَمِيَتْ قَوَامِعُ رُكْبَتَيْها   من التَّبَرَاكِ ليس من الصَّلاتِ

وقول الاعرابي :

وخطّوا لي أبا جادٍ وقالوا   تعلّم سَعْفَصاً وقُرَاشِياتِ

وقول طَرفَةَ :

رأيتُ سُعُودًا في شُعوب كثيرةٍ   ولم أرَ سَعْدًا مثلَ سَعدِ بن مالكِ

وقول الأُخرى :

حتّى اذا ما بلغَتْ ثمانِيَهْ   زوَّجتُها مَرْوانَ او مُعاوِيَهْ

فلو لم تُرَدَّد هـذه الاشياء الى ما رأيت لَاخْتلفَتْ صُوَرُ القوافي والأَرْداف والتأسيساتِ. فامّا هاء الوقف فتثبتُ في القافية ولا تُجرَى مجرى حروف اللين وان كانت زائدةً لأنّها حرفٌ صحيح وهي من تمام الوزن وهي تُضارع الفَ الإطلاق في المنصوب ألَا تراها تُبدَل منها الالف في القوافي كثيرًا كقول القُطاميِّ :

قِفي قبل التفرّقِ يا ضُباعَا   ولا يكُ موقفٌ منكِ الوَداعا

وكقول الآخر :

ألَا أَضحَتْ جبالُكُمُ رِمامًا   وأَضحَتْ منكَ شاسِعَةً أُماما

(٧٥ر) وانّما هي « ضُباعَةُ وأُمامَةُ » وتُبدل منها في الشعر وغير الشعر ايضاً في قولهم «انا» قال الشاعر :

قد علِمتْ سَلْمى وجاراتُها   ما قطَّرَ الفارِسَ الَّا أنا

والاصل هاء الوقف (أنَهْ). قال الشاعر :

مَهْما لِيَ الليلةَ مَهما لِيَهْ   أودَى بنَعلَيَّ وسِرْبالِيَهْ

وقال ابن الرُّقَيَّات :

بكَرَ العواذِلُ في الشَّبا   بِ يَلُمْنَني وأَلُومُهُنَّهْ

ونظير هذا من الفواصل قولهُ جلَّ وعزَّ (١ : « وما أدراكَ ما هِيَهْ . وما أغنى عنّي مالِيَهْ هَلكَ عنّي سلطانِيَهْ (٢» فلولا مكان الفاصلةِ والقافية لَما جاز اثباتُها مع ما ينفرد كما كنّا بيّنّا. وفي ما ذكرنا من امر القوافي والفواصل دليلٌ على ما لم نذكر

١) سورة القارعة ٥   ٢) سورة الحاقّة ٢٨

الباب الحادي عشر

(56r) هذا باب رسوم خطوط الكتب وفصولها

١ جملة عدد الحروف وهيئآتها واختلاف صُورها

اعلم انَّ حروف المعجم ثمانية وعشرون حرفاً مختلفة الالفاظ وصورُها ثماني عشرة صورة لتشابُه صُوَر الحرفين منها والثلاثة كالبآء والتّآء والثّآء . والدَّال والذَّال والرّاء والزّاي ونحو ذلك. ولولا التشابه لكانت لكلّ حرف منها صورة. وقد تؤوّل هذه الثّاني عشرة صورة الى خمسَ عشرةَ صورة ايضاً في الاتصال لتشابه صور القاف والفاء المتَّصلتين اذا ابتُدِئتا او توَسَّطتا . وتشابُهِ الياء والنون والبآء والتآء والثّآء المُتَّصلات اذا ابتُدِئنَ او توسَّطنَ . ومن الحروف ما لهُ صورتان واكثرُ من ذلك لِما يلحقُهُ من التغيير في الاتصال والانفصال والتوسُّط من التَّعريق والتَّعقيف والمَطّ والقَطّ في مثل السين والصاد والضاد والقافَ والواو والنون والياء وفي الفآء والبآء والتّآء (56v) والثّآء واللام. وفي العين والغين والجيم والحآء والخآء. وفي الدَّال والذَّال والالف والزّاي وفي الكاف والهآء وكما يلحق الهآء من الشّقّ والعين من العطف والإقفال والفتح فيزيد ذلك كلُّهُ في صور الحروف تارةً وينقص منها تارة أُخرى. وجُملة ذلك على اختلافه اربعون صورة مع ما فيها من التّشابه سوى ما لا صورة لهُ. ثم يَؤُلنَ الى خمس وثلثين صورة لا يُشبه بعضُهـا بعضاً . والذي لا صورة لهُ مدّتان وهمزةٌ فانَ مَدّتي الحرف المضموم والحرف المكسور لم توضع لهما صورة في المُعجَم كما وضعت لمَدّة الحرف المفتوح الالِف ولكن كُتِبَتا بصورة الواو واليآء كما كُتبت التآء والثآء على صورة اليآء وكُتبت الهمزة على صورة حروف اللين وعلى الحـذف اتباعاً لتخفيفها في اللفظ على ما كنّا شرحنا في باب الهمز. وذكروا انّ الخليل زاد في حروف المعجم صورة الهمز فلم يعتمد عليها الناس وجعلُوها شَكلَةً لها. فامّا لام الف فحَرفان مُلتفّان فُعل ذلك بهما لاشتباه صورهما وقد مضى ذكرهما متفرّقَين في حروف المعجم

واعلم انَّ اصل الخـطّ واحد وصورة كلّ حرف من المعجم في كلّ (57r)

جدول رسوم الحروف متّصلة ومُنفَصِلة (٥٨)

ا ما ا
منفصول موصول منفصول

ب ـبـ
مقطوعان مطموط مطموط

حـ ح حح
محذوفان مقعّف مقعّف

د ـمد د
منفصول موصول منفصول

ر ـمر ر
منفصول موصول منفصول

س ـسس س
محذوفان معرّق معرّق

ص ـصص ص
محذوفان معرّق معرّق

ط ططط
صورتهُ متّصلاً ومنفصلاً واحدةٌ

ع ـعع ع
مفتوح مقعّف مقفل مقعّف مقفل محذوف مفتوح محذوف

ف ـفف ف
مدوّر مطموط مثلث مطموط مثلث محذوف مدوّر محذوف

ق ـفق ق
مثلث معرّق مثلث معرّق مدوّر محذوف مثلث محذوف

ك ـكك ك
مشكول مشكول معرّى معرّى

ل ـلل ل
محذوفان معرّق معرّق

م ـمم م
محذوفان معرّق معرّق

ن ـنن ن
محذوفان معرّق معرّق

و ـمو و
منفصول موصول منفصول

ه ـهه ه
مشقوقان صحيح صحيح

لا ـملا
منفصول موصول

ى ـسى ى
محذوفان معرّق معرّق

ے ـلے
محذوفان مردود مردود

الخطوط على شكل واحد وانّ الحروف كلها متجانسة متشابهة وان اختلفت وتباينت لتصرّفها وافتنانها كخطوط المصاحف والورّاقين والكتّاب وغيرهم . وكالثقيل منها والخفيف والامساك والسريع والجليل والدقيق إما يلحق ذلك من الإدغام والتبيين او الفتح او التعويز او الكسر او التعليق او التسوية او التحريف او تفريق الحروف وجمع السطور او ترصيف الحروف والتبعيد بين السطور . ونحن نذكر كلّ صنف من هذه الاصناف في فصل من فصول هذا البـاب مشروحاً ونرسم لجملة كل جنس منها جدولاً يغني عن طول الشرح ويُدرك بالحسّ . ونبـدأ برسم اصول صور المعجم كلها على اختلافها وما فيها من اتصال او انفصال ومطّ وقطّ وحذف وشقّ ونَصْب وشَكل وتعقيف وتعريق وفَتح وعَطْف واقفـال وتثليث وتدوير وضرب من التغيير في جدولٍ جامع نجعلهُ إماماً يُكتفى برسومه عمّا سواهُ يتلو هذا الفصل ان شآء الله (انظر جدول رسوم الحروف متّصلةً ومنفصلةً)

(58v) ٣ شرح رسوم هذا الجدول مفصّلاً

امّا «الالف» فاحد الحروف الستّة التي لا تُوصَل بما بعدها ولها صورة واحدة حيث وقعت مبتدأةً او متوسّطةً او متأخرة او مُنفردة غير انها تتّصل بما قبلها اذا كان من الحروف المتّصلة في كلمتها كما ترى

ا ا با باب اب

وامّا «الباء والتاء والثاء» فمن الحروف المتّصلة ولكلّ حرف منها صورتان . فاذا كنّ مُبتدأآت او متوسّطـات فهنّ مقطوعات لا مطّ فيهنّ الّا اعارضاً . فاذا كنّ متطرّفات او منفردات فهنّ ممطوطات كما ترى

ببب ب تتت ت ثثث ث

(59r) وامّا «الجيم والحآء والخآء» فمن المتّصلة ولكل واحد منها ايضاً صورتان . فاذا كنّ مبتدأآت او متوسّطات فانّهن محذوفات لا يُعقّفنَ . واذا تطرّفنَ وانفردنَ فهنّ مُعرّقات كما ترى

جج ج حح ح خخ خ

واماَ «الدَّال والذَّال» فمن الاحرف السَّتة المنقطعة وصورتهما صورة واحدة حيث وقعتا الَّا انهما قد يتَّصلان بما قبلهما وان انقطعتا ممَّا بعدهما. وكذلك « الرَّآء والزَّاي» بمنزلة الدال والذال كما ترى

دب بذا ذدا برزب ازرا

وامَّا «السين والشين» فمن المتَّصلة ولكل واحدٍ منهما صورتان وان كانا مبتدأين او متوسّطَين فهما محذوفان غير معرقين واذا تطرَّفا وانفردا فانهما مُعرَّقان كما ترى (59 ٢)

سس س شش ش

و « الصَّادُ والضَّادُ » لهما صورتان معرَّقة ومحذوفة وهما في الاتصال والانفصال والابتداء والتوسُّط والتطرُّف والانفراد بمنزلة السين والشين كما ترى

صص ص ضض ض

«والطآء والظآء» من المتَّصلة ولكل واحد منهما صورة واحدة حيثما وقع كما ترى

طط ط ظظ ظ

والعين والغين» من المتَّصلة ولكل واحد اربع صور فاذا (60 ٢) كانا مبتدأين فانهما مفتوحا التعطيفة غير معقَّفين واذا توسَّطا فهما مُقفَلان غير مفتوحين ولا معقَّفين واذا تطرَّفا فهما معقَّفان مُقفَلان واذا انفردا فهما مفتوحان معقَّفان كما ترى

عععع ع غغغ غ

و«الفاء» من المتَّصلة ولهُ ثلاث صور اذا كان مبتدأً فهو مثلَّث محذوف واذا كان متوسّطاً فهو مستدير مقطوط. واذا تطرَّف فهو مستدير ممطوط واذا انفرد فهو مُثلَّث ممطوط كما ترى

ففف ف

و«القاف» من المتَّصلة ولهُ ثلث صور هو في الابتداء مثلَّث محذوف. وفي الوسط مدوَّر محذوف وفي الطرف وفي الانفراد مثلَّث مُعرَّق كما ترى (60ᵛ)

ققق ق

و«الكاف» من المتَّصلة ولهُ صورتان اذا كان مبتدأ او متوسّطاً فهو مشكول واذا كان متطرّفاً او منفردًا فعرًى من الشكل كما ترى

ككك ك

والكتَّاب يكتبونهُ في الابتداء والتوسُّط منصوباً بمنزلتهِ متطرّفاً ومنفردًا .

و « اللام » من المتَّصلة ولهُ صورتان اذا ابتُدئ بهِ او توسّط حُذف واذا تطرَّف او انفرد عُرّق كما ترى

للل ل

وقد تُمال اذا وقع قبل الالف خاصَّةً متَّصلًا بهِ حتَّى (61ʳ) يتداخلا فيُكتب كما ترى

لا

و«النون» من المتَّصلة ولها صورتان محذوفة في الابتـداء والتوسُّط ومعرَّقة في التطرُّف كما ترى

ننن ن

و«الميم» من المتَّصلة وله صورتان محذوفة في الابتداء والتوسُّط ومعرَّقة في الانفراد والتطرُّف كما ترى

ممم م

و «الواو» من المنقطعة وصورتها واحدة حيث وقعت غير أنها تتَّصل (٦١ب) بما قبلها اذا كان ممّا يتَّصل كما ترى

ومو و

و«الهاء» من المتَّصلة ولهـا صورتان مشقوقة في الابتداء والتوسُّط صحيحة في الانفراد والتطرُّف كما ترى

ههه ه

و«الياء» من المتَّصلة ولها صورتان محذوفة منتصبة في الابتداء والتوسُّط ومعرَّقة مُميَّلة في الانفراد والتطرُّف كما ترى

يي ى

وقد يُرَدّ تعريقها فيُعطَف من تحتها كما ترى

(62ʳ) واما «لام الف» فخارج من جملة حروف المعجم وصورها لأنها حرفان مقرونان. وقد ذكرنا ذلك في موضعه

٤ معرفة تقليب القلم في مجاله

اعلم انَّ من الحروف والمـدات والتعريقات ما يُكتَب بوجه القلم ومنها من يُكتَب بحرفه ومنها مـا يكتب في عَرْضه ومنها ما يُكتَب بسِنّه . وقد رسم الكتّاب في كلّ ذلك رسماً يُعمَل عليه . قالوا «اذا ابتُدِئ بالمدّة وجب ان يُدار القلم على سِنّه مثل مَطّة الطاء والظاء واذا وُصِلت المطّة بحرف قبلهـا كُتبت بوجه القلم مثل مدّة الفاء المنفردة وردّة الياء» كما ترى

ف ـــــ فى ـــــ ى

والقلم في كلّ نوع من انواع الخطّ مجالٌ ليس له في غيره ، وانا مُمَثِّل صورة حروف المعجم في جدولين لنوعين من خطّ الكتّاب يُستدَلّ بهما على ما سواهما وموقع تحت كلّ حرف منها مجالَ القلم به لئلا يطول الكتاب بما يُخرجُهُ من حدّ الهجاء الى غيره ومُؤخِّرًا استقصاء سائره الى ان اُضَمِّنَهُ كتاب تعليم الخطّ ان شاء الله (62ᵛ)

(اطلب جدول الخطّ الخفيف وجدول خطّ الامساك)

٧ شرح ما أجمل في هذين الجدولين من المطّات وغيرها

(64ᵛ) واعلم انَّ احسن ما يكون المطّ في الخطّ الذي تتقارب سطورُهُ وتتفرّق حروفهُ لأنَّ المطّ ايضاً تَفرِقةٌ بين الحروف فهو من جنس هذا الخطّ ولذلكَ حَسُنَ معهُ . واما الخطّ المتراصف الحروف المتباين السطور فلا يحسُنُ ذلك فيه الا في مواضع الضرورة كمبادئ الفصول ومقاطعها واواخر السطور وأعجاز الشعر . واحسنُ المطّ في غير ذلك ما توسّط السطور واقبحُهُ ما ابتُدئ به . ولا يحسُن وقوع المطّ في سطرَين متواليَيْن ولا متحاذِيَيْن ولا متجانحَين . وكثرة المطّ قبيحةٌ في كلّ حال

واعلم انَّ أصوبَ المدّ عندهم ما كان في كلمةٍ على اربعة احرفٍ فصاعداً بعد ان يكون ذلك على قسمةٍ صحيحة . واقبحُ المدّ ما كان في كلمة على اقلّ من اربعة احرف . ولا يجوز ذلك الّا عند الضرورة لتتمّة سطرٍ او نحو ذلك ولذلك قالوا : المدّ في حرفَين سوء التّقدير

ومن بنات الثلاثة ما يجوز مدُّهُ . ومن ذوات الاربعة ما يقبحُ على حسب ما توجبُهُ القسمة . فمن المدّ على القسمة في الاربعة ما كان في مثل « مُحَمَّد » تُقرَن الميم بالحاء ثمَّ تُمَدُّ وتُجعَل الميم والدال بعد المدّ (محـــمّد) . وكذلك ما شاكل هذا في الاقسام وان زاد على الاربعة

ومن (65 ^ب) المدّ في الثلاثة على أصوَب القِسمة ما كان في كلمة اوّلها جيمٌ او سين او عين وفي آخرها ألِف او لامٌ لأنَّ كلَّ واحدٍ من الالف واللام يقوم مقام حرفين مثلَ سَمَآء عَمَآء سَيل . نَيل . جَمَل . عَمَل . تُبتدأُ بحرفَين ثمَّ تُمَدّ وتُجعَل الاف واللام بعد المدّة (سَمـــاء . عَمـــاء . سَيـــل نَيـــل جمـــل عمـــل) . فان كان آخر هذهِ الكلمات او نحوها حرف غير الالف واللام كتبتَ حرفاً من الثلثة ثمَّ مددتهُ وجعلتَ الحرفين الباقين بعد المدّة لانَّ كل واحدٍ من هذهِ الاحرف يَعدِلُ حرفين غير الألف واللام نحو «خـــتم عـــمد ســـتر»

فامّا الاربعة التي يَقبحُ فيها المدّ على القسمة فما كان فيها لامٌ او كاف مشكولة مثل «عَلِيم مَكين» كان الصواب في هذا ان تُكتَب العين ثمَّ تُمَدّ وتُجعَل اللام بعدَ المدّة وتُكتب الميم ثمَّ تُمَدّ وتُجعَل الكاف بعد المدّة نحو «عـــليم مـــكين» . ولا يجوز ان يُمَدّ ما قبل الياء المتطرّفة في شيءٍ من الخطّ نحو « موسى وعيسى » . واذا كانت الدال او الكاف او الراء او الهاء او نحوهنّ متطرّفة لم يَحسُن المدّ قبلهنّ لأنهنّ يَنفردنَ مثل «جُند سَمَك هَنة قَبر» الّا انّهم ربَّما فعلوا ذلك في الراء خاصّة فكتبوا «غـــر ضـــر» . ولا تُمَدّ الكاف المشكولة ولا الكاف واللام مبتدأتين ولا متوسّطتين (65 ^ب) نحو «كم بكر كَبَن بلج» . ولا يجوز مدّ الباء والتاء والثاء والفاء والقاف والنون واللام اذا كنّ مبتدءآت نحو «بَعد قَبل لَبَن» . وكلّ تاء او ثاء ممدودة فلتكن المطّة من وسطها اذا طالت المدّة ومن ثُلثيها اذا قَصرت في خطّ الامساك خاصّةً . ولتكن المطّة بعد هذه الاحرف في الخطّ الخفيف من طرفها

(63ʳ) جَدوَلُ الخطِّ الذي يُسَمَّى الخفيفَ

اما ا

بتحريف القلم

بب ب

بتحريف القلم

ححح ح

بسن القلم اليمنى

بتحريف القلم

دمد د

بسن القلم اليمنى

رمر ر

بسن القلم اليمنى

سسس س

بسن القلم اليمنى

صصص ص

بسن القلم اليمنى

ططط ط

بتحريف القلم

ععع ع

بسن القلم اليمنى

ففف ف (64ʳ)

بتحريف القلم

قفق ق

بتحريف القلم

ككك ك

بسن القلم اليمنى

ملل ل

بتحريف القلم

ممم م

تحريف بتحريف القلم بسن القلم تعريق الميم

نن ن

بسن القلم

مو و

بتحريف القلم

هه ه

المشقوق بسن القلم اليمنى والصحيح بتحريفه

لا ملا

بتحريف القلم

سى ى

بسن القلم

بى ى

بسن القلم اليمنى

(64) جَدْوَلُ الخطِّ الذي يُسَمَّى الإِمْسَاكُ

اما ا

بوسط القلم

ححح ح

بوسط القلم

رمـر ر

بعرض القلم

صصص

بوسط القلم

ععع ع

بعرض القلم

ققق ق

بعرض القلم

ملل ل

بوسط القلم

ننن ن

بوسط القلم

ههه ه

بوسط القلم

سى ى

بوسط القلم

ـب ب

بوسط القلم

دمدد

بعرض القلم

سسس س

بوسط القلم

ططط ط

بوسط القلم

ففف ف

بعرض القلم

ككك

بعرض القلم

ممم م

بوسط القلم

مو و

بوسط القلم

لا ملا

بوسط القلم

سى ے

بوسط القلم

٨ ما يَحْسُن من ردّ الياء وتعريقها وما يَقْبُح

واعلم انَّ ردَّ الياء بمنزلة المطّ ومنهُ ما يَحْسُنُ ومنهُ ما يَقْبُحُ وقد قيل : طولُ الردّ بَغْيٌ وافراد المدّ طُغيان . واعلم انَّ كلّ ياء وقعت بعد الحروف المعرَّقة لا يجوز فيها الّا التعريق دون الردّ . وكلّ ياء وقعت بعد الحروف التي لم تُعرَّق كالطاء والظاء والدال والذال والالف فالردُّ فيها جائز . وكذلك اذا اتّصلت الياء بما قبلها جاز فيها الردّ والتعريق الّا ان يَمنعَ من ذلك عارضٌ . فاذا وقعت الياء طرفاً بعد حاء او عين او كاف لم يَجُزْ ردّها نحو « حے عے کے » ولكنها تُعرَّق نحو « حيّ عيّ كي » (66[٢]) . واذا تطرَّفت بعد قاف او فاء مبتدأتين لم يَحْسُن تعريقها نحو « في قي » ولكن يجب ردّها مثل « فے قے » . واذا اجتمعت ياآن متطرّفتان في كلمتَين متجاورتين لم يَجُزْ ردُّهما جميعاً نحو « حتے متے » ولكنَّ الواجب تعريق احداهما وردّ الاخرى مثل « حتّى متے » ومثل « يصلي علے محمّد » . واذا تطرَّفت الياء بعد مدّة في كلمة مثل « حتّى ومتى » و« يصلي علے محمّد » فالأجود تعريقها الّا ان يقع شيءٌ من ذلك في قافية شعر فيُترك فيهِ الواجب للتّسوية بين صورَ القوافي

٩ ما يجوز فيهِ التعوير والادغام وما يَقْبُح ذلك فيهِ

واعلم انّ اصل كلّ خطّ وعمودهُ الفتحَ دون التّعمية والتبيينُ والتقويمُ دون الادغام والتّعوير غير انَّ بعضَ الحروف يُدغَم وبعضها يُعوَّر في الخطّ الخفيف خاصّةً في بعض المواضع لسرعة اليد فيهِ . فممّا يَحْسُن ادغامهُ السين في مثل حَسُنَ وسَمُجَ . والهاء في مثل « هُما واليها وبينهم » ونحو ذلك . والكاف المرآة المنتصبة اذا تطرَّفت وبعدها واو عطف (66[٧]) نحو « عليك واليك » ونحو ذلك . والراء في مثل « الرحمن الرحيم » . والميم في « محمّد وعمرو » . والياآت وما أشبهها قبل نون الجميع المتطرِّفة في مثل « المؤمنين والصالحين وعشرين » ونحو ذاك . وممّا لا يَحْسُن ادغامهُ السين بعد الكاف المشكولة في مثل « كَسِلَ ونَكِسَ » . ويَحسُن ذلك بعد اللام في الخطّ الخفيف في مثل لسان وطيلسان (لسان وطَيلسان) واذا وقعت في

الخفيف كسرة بين الجيم والالف او بينها وبين الدال والعين او الكاف او اللام جاز إدغامها وتبيينُها ولا يجوز في غير ذلك ادغامها نحو «محمّدٍ ونعمةٍ». والواو والنون تُبيَّنان ولا تُدغَمان بعد مُدَّة في اسفل اللام مثل «عَلَوا وفَلَن» . والميم اذا وقعت بعد مدَّة في الخفيف فالاحسن فيها ان تكون معمّاة مثل «بسم وقصم» . واذا كانت في الثقيل مبتدأة او متوسّطة فحقُّها ان تكون مثلَّثة . وان كانت متطرِّفة او منفردة فحُكمها ان تكون مربّعة غير معمّاة . والامساك كالخفيف الّا في الثُّلثين فانَّهُ يُعوَّر فيهِ الميم المبتدأة والمتوسّطةُ . ولا تعوّر المعرّقةُ (67ᵃ)

١٠ ما يَحْسُن من الكَسْر والتَّعْليق والإلْصاق وما يَقْبُح

واعلم انَّ التعليق في الكتاب لا يكون الّا ان يُكسَر قبلهُ حرف او حرفان . والكَسْرُ قبل استتمام الحرف فيحسُنُ عند ذلك التعليق . فاذا لم يكن كَسْر فأَخرِجْهُ مستوياً كالخطّ . وكلّ حرفٍ وصفنا ان التَّعليق لهُ لازم وجاءَك حرف معرَّق مثل الميم والزاي والنون والقاف فليكن معلّقاً من الحرف الذي قبلَهُ . وكلّ حرف تكتبهُ قبل الجيم والحاء والخاء المبتدأة ممّا يُعَلّق بها فليكن على اواسطها . وما جاءَك من صادٍ او ضادٍ او طاءٍ او ظاءٍ او كاف او دال او ذال اذا اتّصلت بما قبلها فلْتُكسَر قبلَهُ كسرةٌ ثمّ يوضع الحرف عليهِ الّا في الخطّ الخفيف على ما ترى «مط سص حكم مد مك» وكلّ حرف قبل الجيم والخاء ممّا يُلصَق غير المبتدأة فليكن على طرفها

١١ ما يحسُنُ من إمالة الأشباه وتَسويتها وما يَقبُح

(67ᵇ) واعلم انَّ السين والشين يجب إمالتهما الى ناحية عين الكاتب وكذلك يجب ان يُفعل باشباههما كلّها في تفرقتها وجمعها مثلَ «بسم حسن حتم عتيد يحيي سلم موسى بجر» الّا انَّ كلّ شبهٍ يتبعهُ سين او شين ممطوطة تُضجَع الى اليسار ولا يُلصَق حرفٌ بحرف ويُجعل معلّقاً

١٢. شكل الكاف وتَعريقها وما يَحْسُن من ذلك او يَقبُح

واعلم انَّ الكاف تكون مشكولةً ومطلقةً ومنتصبةً ومُضجَعَةً فاذا كانت متطرّفة او مفردة لم يَحْسُن شَكلُها نحو «عُمرك ونِعمتك» . واذا كانت مبتدأة

او متوسطة جاز شكلها وحَسُن . والكاف المفردة والمتطرفة مقدارُ أعلى كلّ واحدة منها واسفلها مقدارٌ واحدٌ شُكِلت او عُرِيَت وذلك مثل كـ « بِكَ » . وكذلك مقدار المُضجَعة وهي مشكولة على كلّ حال وشكل الكاف يُستَحسَن

١٣ معرفة مقادير التَّعْريق

(68r) واعلم انّ الحروف المعرَّقة منها سبعة كبار تعريقاتها متساوية على مقدار واحد وهي السّينان والصادان والقاف والنون والياء . واثنان صغيران على مقدار واحد وهما الراء والزاي . واثنان بين الكبار والصغار متساويان او متقاربان في التفريق وهما الميم والواو

١٤ وجوب الفرق وتركهُ عند اجتماع الامثال

قالوا اذا اجتمعت صادان او طاآن او كافان فلتكونا على مقدار واحد لا تزيد احداهما على الاخرى في كلمة واحدة او كلمات في سطر واحد ولا يتفاضل أسنان السين بعضها على بعض . واذا اجتمعت في كلمة باء وتاء وثاء ونحوهنّ في موضع واحد ثلثٌ واربعٌ منهنّ او اكثر فليُفاضَل بينهنّ في السَّمك لئلا يشبهن السين او ليُقَسْمَنَ . وكلّ مشتبهَيْن اجتمعا والتبسا فليُفرَق بينهما أمّا بتحقيق وامّا بتخفيف او بادغام او تعويرٍ او ردّ او تعريق او فتح او مطّ او نَقط او شكل . وقالوا اذا اجتمع واو عطفٍ وجب الفصل بينهما (68v)

١٥ حُسن التقدير وتَسوية السطور واختلاف الخطوط

واعلم انّ مِلاكَ الخطّ استواءُ التقدير ورصفُ الحروف وتسوية السطور ومدّ ما يَحسُن مدُّهُ وقَصرُ ما يجب قَصْرُهُ وتعديل قسمتِهِ وإفراد ما يَحسُن افرادُهُ والمقارنة بين ما يحسُن ان يُقرَن به وفتحُ ما لا يجب تعويرُهُ وتسويةِ جَنبَتي الكتاب وحواشيهِ وتوسيع فصولهِ والمطّ في اوّل كلّ فصلٍ فيهِ وفي آخرهِ مطّةٌ والجمعُ لِما بينهما من الحروف الّا ان يوجد موضع يَحسُن فيهِ المطّ

ومما يُعدَّل به السطور ان تُجعَل اعالي أَلِفاتها ولاماتها وكافاتها المنتصبة وطاآتها متآزية على مقدار واحد غير متفاضلة وتُجعل اسافل الحروف المعرّقة كالصادات

والسينات والنونات والياآت متساوية بمقدارٍ واحد غير متفاوتة وكذلك اسافل المعقف كالجيات والعينات فانّها تسلم بذلك من الاعوجاج

واعلم انَّ لكل ضربٍ من الكتب ضرباً من التقدير في الخطّ وقد كان (69r) التقدير في كتب الرسائل خاصّةً ان تُنبَذ حروفها فتُجعل متفرّقةً ويقارَب بين سطورها فتكون متدانيةً . وكان التقدير في السجلّات على ضدّ ذلك من الجمع بين الحروف والمباعدة بين السطور واجتناب المطّ والفصل فيها غير انَّ صيغة حروف السجلّات ايضاً على تلك الصورة سواء لا تُصغَّر ولا تُكبَّر . واماَّ العهود فألِفاتُها مخالفة لألفات الثُلُثين ولا يعلق في السجلّات ولا الجليل . واماَّ المؤامرات فعلى صيغة حروف الثُلُثين الّا انَّ حروفهُ اصغر . وماَّ الأُجورة والمفتح فبين الاصل والثُلُثين . واماَّ الاثلاث فمن الاصل الاوَّل وتُحرَّك فيها اليد ولا يُتحرَّى التصحيح . وللكتّاب بعد ذلك اختيارات ومذاهب منها الموافق لما ذكرنا والمخالف . وكلّ ذلك صوابٌ ان شاء الله

الباب الثاني عشر

باب ما الحق بالهجاء وفصوله

١ الغَرَض في ما ضُمّن فصول هذا الباب

اعلم انَّ من الكلام ما يكثُر وقوفهُ في كتب الكتّاب واستعمالهُ في الرسائل والحساب وقد الحَقَ بعضَ ذلك قومٌ من النحويّين بكتُبهم في الهجآء وان لم يكن مماَّ يُلحَق بها فرأينا الأَنخليَ كتابنا هذا من طائفةٍ مماَّ ذكروا وما تركوا مماَّ يجري ذلك المُجرى . ونحن ذاكرون ذلك في هذا الباب ان شاء الله

٢ ما يُفتَتَحُ بهِ الكُتُب

فمن ذلك ما يُفتَتَحُ بِهِ الكتب من ذكر الله جلَّ وعزَّ وهو «بسمِ الله الرحمن

الرحيم » وهو آية من القرآن أنزلها الله مبتدأ (70ᵃ) لكلامه وفصلا بين سوره وأثبتها الصحابة في المصحف وروي عن النبي صلعم انه عدها آية في أم الكتاب وقال انها من السبع المثاني. ويجب افتتاح كل قول وعمل بها والاقتداء في ذلك بالله ورسوله . وقد كره ان يكتب معها شيء غيرها في سطرها او يبتدأ بها الشعر او تدغم منها صورة الباء والسين على ما يفعله بعض الكتاب. وكره تصغير خط اسم الله جل وعلا تعظيماً لاسمه وكلامه. واستحب تبيين هذه الآية وتفتيح حروفها وتتميم ألفاتها وتقويم لاماتها . ويروى عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال « بسم الله الرحمن الرحيم» تيجان الكتب . وروي عن الشعبي ان العرب كانت تكتب في اوائل كتبها قبل الإسلام « باسمك اللهم » وكان الرسول صلعم يكتبها كذلك صدرا فلما نزلت عليه « باسم الله مجراها » (١ كتب في اوائل كتبه « باسم الله » ثم نزلت عليه « قل : ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى » (٢ فكتب « بسم الله الرحمن » ثم نزلت عليه « انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم » (٣ فكتبها كذلك واستقر الامر على افتتاح الكتب بها الى اليوم. فيقال ان اول من (70ᵇ) كتبها سليمان عليه السلام. واما الف «باسم الله» التي بين الباء والسين فقد أجمع على حذفها من الخط في المصحف وغيره . وانما حذفت عند النحويين لأنها الف وصل ولما ذكر من شأنها في باب الحذف . وكذا الف « الله » الثانية والف «الرحمن»

٣ ما يصدر به الكتب

فمن ذلك «سلام عليك وسلام على الامير» وقوعه منكورا في صدور الكتب اذ لم يتقدم له ذكر فيصير معرفة فاذا ختم به الكتاب عرف فكتب بالالف واللام «السلام عليك والسلام على الامير» لأن ذكره قد جرى في صدر الكتاب فصار معهودا. ولا يقدمون «عليك» على السلام فيقولوا «عليك السلام» في قول ولا في كتاب الا في مراثي الشعر وذكر الفراق كما قال مزرد في عثمان :

عليك سلام من إمام وباركت يد الله في ذاك الاديم الممزق

١) سورة هود ع ٤٣ ٢) سورة الأسرى ع ١١٠ ٣) سورة النمل ع ٣٠

وقال الآخر (71r) :

عليـك سلامٌ لا زيارةَ بيننا ولا وَصْلَ الّا انْ يَشآءَ ابْنُ مَعْمَرِ

وقد يفعل الشاعر ذلك ضرورةً الى التقديم والتأخير على غير هذين الوجهَين كما قال الاحوص :

سلامُ الله يا مطرٌ عليها وليس عليكَ يا مطرُ السّلامُ

فأتى في صدر البيت بالجيّد وفي عَجْزِهِ بالضّرورة. وقال الآخر :

الَا يا نَخْلةً من ذاتِ عِرْقٍ عليكِ ورحمةُ اللهِ السلامُ

ويروى عن النبيّ صلّى الله عليهِ وآلهِ انّ رجلًا حيّاهُ بها فقال : « عليك السلام » فقال لهُ النبيّ عم : « عليك السلام » تحيّة الموتى قل : « السلامُ عليك » فكأنهم فرقوا بين التحيّتَين لما احدثوا فيها من تقديم السلام وتأخيرهِ كما يُحدثون من المعاني في التقديم والتأخير في غير هذا الموضع فيقولون : « امرُرْ بزَيدٍ » وبزيدٍ فأمْرُرْ » فاحد الكلامين يوجب الّا تمُرَّ بغير زيدٍ والآخر لا يوجب ذلك. ومثلهُ كثير. فاذا سلّم المجيب رادًّا على المسلِّم قال: « وعليك السلام » لانّهُ اذا قال « وعليك » اكتفى عن إعادة السلام لانهُ عطف كلامَهُ بالواو على كلام المُسلِّم وانّما يُعيـد ذكر السّلام بعد « عليك » توكيدًا

ومن هذا الفصل « امّا بَعد » الواقعة (71v) في صدور الكتب ودخول الفاء في جوابها والاعتراض بالدعاء بينهما. فقولهم « امّا » حرفُ مجازاةٍ لا يكون جوابـهُ الّا الفآء كقولك « امّا زيدٌ فمنطلقٌ » وكان يجب ان يُضاف « بعد » الى غايةٍ كقولك « امّا بَعد كذا وكذا فاني منطلقٌ » ولكن لمّا عُلم معنى الغاية جاز حذفُها كما قال الله جلّ وعزّ (١ : « لله الامرُ من قبلُ ومن بعدُ » . فقيل « امّا بعد فاني منطلقٌ » والمعنى الاضافة واللفظ محذوف كأنّهُ قيل : « امّا بعدَ حَمْدِ الله والثناء عليهِ فانّهُ كيتَ وكيتَ » . والدليل على ذلك ما تقدّم من ذكر الحمد والثناء ونحوهما . وامّا الدُّعاء المعترَضُ بهِ بين « امّا بعدُ » وبـين جوابها فليس من الشرط والجزاء ولكنّهُ تعظيمٌ للمخاطب

١) سورة الروم ع ٣

كقولك : « اما بعدُ اعزكَ الله فاني منطلقٌ » يريد « اماَ بعد فاني منطلقٌ » . ولو كان هذا الدعاء جواباً لِاَمَاَ لأُدخلت عليهِ الفاء فقيل « اما بعدُ فاعزّكَ الله » ولم يكن لهُ جواب آخر

٤ ما يُردَفُ بهِ الكتبُ

ومن ذلك قولهم «فرأيكَ في ذلك موفَّقاً» . فالرأي منصوب لانهُ (72^r) مصدر قد ناب عن فعل الامر معناهُ « فَلْيَرَ رأيكَ ولْيَرَ الاميرُ رأيَهُ » فاختُزِلَ الفعلَ اختصـاراً وتعظيماً للمأمور واستُغني بمصـدرهِ عنهُ فأُقيم الاميرِ مقام الكاف فخوطب باسمهِ الظاهر تعظيماً لهُ كما يخاطَب الغائب . وانتصب «موفَّق» لانهُ حال المأمور ولا يجوز ان يكون مرفوعاً . ويدلُّك على انَّ هذا الكلام امرٌ أنهُ استطلاعُ رأيٍ . فإنْ لم تُرِدْ استطلاع ذلك ولكنَّك ذكرتَ رأيَ الاميرِ بعد حكاية فعلِ الاميرِ وقولٍ لهُ او امرٍ قد كان امَرَ بهِ اتيتَ بالواو بدَلَ الفآء . ورفعتَ «الرأيَ والموفَّقَ» لانهما مبتدأٌ وخبرٌ فتكتب «ورأيُ الاميرِ موفَّقٌ» لا يكون غير ذلك

ومن هـذا الفصل قولهم : « وبدَواتُ حوائجكَ » وهو بالواو لا غير ومن همَزَ فقد اخطأ فانمَّا هو من الامر يبـدو اي يظهر ويَعرِضُ كما يقولون : « قد بَدَتْ لي عندك حاجةٌ . وبَدَا لي ان افعلَ كذا وكذا وانهُ لَصاحبُ بَدَوات » . ومن ذلك قول الشاعر :

بَدَا ليَ انّي لستُ مُدرِكَ ما مضَى   ولا سابقاً شيئاً اذا كان جَائيا

وليس هذا من الابتداء في شيء . ولا يُراد بهِ انَّهُ صار شيءٌ قبل شيء . ولا يأْمُرهُ ان يسألَهُ اوَّلَ حاجةٍ غيرها . ومَن مدَّهُ قال بدَأَآتٌ كما يقال برأآت فهو اكبر خطأٍ ووجب عليـهِ ان تكتبَهُ بالفَيْن (72^v) ولا يُعرف ذلك في مستعمل الكلام ولاَ مُنقاسِهِ . وانمَّا بَدَواتٌ جمع بَدْوَة واحدة او بداَةٍ كما يقال غدَاواتُ جمع غداةٍ واحدة او قَطَوات جمع قُطاةٍ

٥ معنى التأريخ ومبتدأهُ وكيف استعمالُهُ

واعلم انَّ العرب لم تكن تعرف التأريخ بالسنين قبل الاسلام وانمَّا كانت تؤرّخ

بالوقائع والاحداث ونحوهـا . واوّل من ارّخ من العرب بالأيّام والشهور عُمَر بن الخطّـاب حين بلغهُ انَّ العجم تؤرّخ . وكان شاوَرَ الصحابة في ايّ وقتٍ يؤرّخون منهُ فقال بعضهم : «من مَبعث النبيّ عم» وقال بعضهم : «من وفاتهِ » . ثمَّ اجمعوا على التاريخ من سنة هجرتهِ ثمَّ نظروا ايُّ شهرٍ يُجعَل اوّل السنة فاختاروا المحرَّم لانّهُ شهرٌ حرامٌ وفيهِ مُنصرَف الناس من حجّهم والشهر الذي وافق قولَ رسول الله صلعم «انَّ الزمان قـد استدار كهيئتهِ يومَ خَلَقَ الله السمواتِ والارضَ (١ » فكان ذلك قبل وقت الهجرة بشهرَيْن واثنتَي عَشَرةَ ليلةً لأنَّ النبيّ عم قدم المدينةَ لاثنتَي عشرةَ ليلةً خلَتْ من ربيع الاوّل لأنَّ (73[1]) النبيّ عم كذلك كانت هجرتُهُ

واعلم انَّ شهور العرب على الأهِلّـة ولم يكونوا يعرفون الشهور الشمسيّةَ (٢ ولذلك ارّخوا على الليالي دونِ الأيّام لأنَّ الاهلّة والقمَرَ لليـل وان كانت الأيّامُ داخلةً مع الليالي في المعنى والحساب اذ كان ينقضي مع كلّ ليلة يومُها الذي بعدَها ثمَّ يطلعُ الهلالُ في الليلة التي بعدَهُ

ويقال من التأريخ «أرّختُ وورّختُ» بالواو والهمز وهو مأخوذ من الأرْخ (٣ وهي الأُنثى الفتيّة من البقر التي لم يَنزُ عليها الفحل وجمعُها أُروخ وآراخ . وانشدني اعرابيٌّ من مُزَيْنَةَ في طريق مكّةَ لنفسهِ :

ايّام اَعْهَدُ ميَّ فيكَ كأنّها   ارْخٌ تَرُود بروضةٍ مِبقالِ

٦ التأريخ بغُرّة الشهر

فاذا أُرّخ في ليلة الهلال ولمّا تَنقضِ كُتِبَ «لِمُستَهَلّ كذا او استهلالهِ» او «لِمَهَلّ كذا او لإهلالهِ» وكذلك انهُ يُقال : «اهلَلْنا الهِلالَ إهلالاً» اي رأيناهُ «وقد اَهَلّهُ الله علينا» اي اطلعهُ وفي دُعاء النبي صلعم : اللّهمَّ اهِلّهُ علينا باليُمن والايمان والسّلامة والإسلام» ويقـال «استهلَلْناهُ وقد (73[2]) استُهِلَّ واُهِلَّ» اذا لم يُسمَّ فاعلُهُ ولا يُجعَل هـذا الفعل للهلال ولا يُقال «اَهَلَّ الهلالُ والشهرُ»

١) هذا من الحديث

٢) ليس ذلك صحيحاً والدليل عليهِ اسماء الشهور الموافقة لفصول السنة الثابتة كجمادى وربيع وصفر ورمضان

٣) والاصح ان الكلمة اعجمية

ولا «استهلّ» لأنَّ الإهلال والاستهلال اِطّلاع الهلال او رؤيتُهُ ولذلك قيــل لرفع الصوت عند رؤيتهِ ورؤية غيرهِ «الإهلالُ والاستهلالُ». ومنهُ قول ابن احمرَ الباهلي :

يُهِلُّ بالفرقدِ رُكبانُها كما يُهِلُّ الراكبُ المعتمِرْ

ولذلك قيل « اَهلَّ الصبيُّ واستهلَّ » اذا صاح عند خروجهِ من بطن امّهِ . وفي الحديث انَّ رجلاً قال : « يا رسولَ الله اَرَاَيتَ من لا شَرِبَ ولا اكلَ ولا صاحَ فاستهلَّ » . ولكنَّهُ قد يجوز اذا جعلَ الفعلُ للهلال أنْ يقال « هَلَّ الهلالُ وهو يَهِلُّ هُلولًا وهِلَّةً وهِلالًا » فيكون الهِلال مرّةً اسماً ومرّةً مصدراً . فلو كُتب « لِهُلول كذا » لجاز فهكذا يُكتَب حتّى ينقضي اوّلُ يومٍ وليلةٍ من الشهر وان شئتَ كتبتَ «غُرَّةَ كذا ولغُرّةِ كذا» لأنَّ غُرّةَ الشهر اوّلُهُ وغُرَرَ الشهر الليالي الثلث الأُوَلُ وانَّما سُمّيت غُرَرًا لأنَّ الهلال شُبّهَ في اوّلهنَّ بالغُرّةِ البيضاء في وجه الفرس فما دُمتَ فيهنَّ جاز لك ان تكتب «لغُرّةِ كذا وكذا» حتّى ينقضين. وقد يؤرّخون في هذه الثلث بالليالي فيُكتَب «لِليلةٍ» خَلَتْ ولِليلتَين خلَتا ولثلثٍ خَلَوْنَ ([74r])

٧ التاريخ بما يلي الغُرّة

واذا مضت ليلة من الشهر ولم يؤرّخوا بالغُرّة كتبوا: «لليلةٍ خلت من يوم كذا» او «مضَتْ من كذا» وان كان يومها قد تجرّم معها كتبتَ ان شئتَ ايضاً « لِلَيلةٍ خلَتْ» واليومُ داخل معها في المعنى. وان شئتَ كتبتَ: « لِيومٍ مضى من كذا » وقد عُلِم انهُ لم يمضِ حتى مضَتْ ليلتُهُ. وكذلك لِلَيلتَيْنِ وقد عُلِم انَّ معهما يومين. ولِيومَيْنِ وقد عُلِم انَّ معهما ليلتَيْنِ . وكذلك لثلاث ليالٍ او ثلثة اَيام ولاربع ليالٍ ولاربعة اَيام كذلك حتّى تنتهي الى النصف فان شئتَ ارّختَ بالليالي وان شئتَ بالأيام ما كانت مع كلّ يوم ليلتُهُ ومع كلّ ليلةٍ يومُها كما قال الله عزّ وجلّ (١ : « يتربّصْنَ بأنفسهنَّ اربعة اشهر وعشرًا » لمَّا كانت عدّة الأيام والليالي سواء اكتُفي بذكر الليالي وهي العشر عن ذكر الأيام. فان اختلفت الليالي والأيام فنقصت احداهما وزادت الاخرى احتُجتَ الى ان تبيّن فتكتبَ: « لليلتَيْن خلتا ويوم او ليومين وثلث ليــالٍ كما قال الله عزّ وجل (٢ : « سخّرها عليهم سَبعَ ليالٍ وثمانية اَيام حسوماً » لمَّا اختلفا ([74v])

١) سورة البقرة ع ٢٣٤ ٢) سورة الحاقة ع ٧

بيّنٌ ولو كانت الايام والليالي سواء لاستغني بذكر احدهما عن الآخر

٨ معرفة التأريخ بالنصف وما بعدهُ

فاذا انتهيتَ الى النصف فان شئتَ فاكتب: «للنصف من كذا» وان شئتَ: «لخمسَ عشرةَ ليلةً خلتْ من كذا» على ما شرحنا. ولا تكتب: «لنصفٍ خلا» ولا: «لنصفٍ بقي». ثمَّ تكتب ما بعد النصف على قياس ما قبل النصف الّا انَّك تؤرِّخ بما بقي من الشهر دون ما مضى فتكتب: «لاربعَ عشرةَ ليلةً بقيتْ ولثلثَ عشرةَ ليلةً بقيتْ ولأربعةَ عشرَ يوماً» حتَّى تنتهي الى آخر يومٍ من الشهر. وهكذا تاريخ العرب ابداً يذكرون الاقلَّ في زيادة الشهر ونُقصانهِ لأنَّ العشرة اخفَّ من الاكثر ولا ينظرون الى اليقين والشكّ هاهنا وانَّما يبنون عدَّة التاريخ على تمام الشهر الى آخرهِ

٩ معرفة التاريخ بسلخ الشَّهْر

فاذا لم يبقَ من الشهر الَّا يومٌ واحد او ليلةٌ كتبتَ ان شئتَ. «آخر يوم من كذا» (75 r) وان شئتَ كتبتَ: «سِلخَ كذا» او «سُلوخَ كذا» او «انسلاخَ كذا» او «مُنسَلَخ كذا» لأنَّ العرب تقول: «سَلَخْنا الشهرَ نسلَخهُ سَلْخاً وسُلوخاً» اي خرجنا منهُ. «وقد انسلَخَ الشهرُ يَنسلخ» اذا انقضى. وقال الله عزَّ وجلَّ (١: «وآيةٌ لهمُ الليلُ نسلخُ منهُ النهارَ». وقال ايضاً (٢: «فاذا انسلَخَ الاشهرُ الحُرُمُ». وقال ابو دُؤادٍ الايادي:

وصرفُ النَّوى واختلافُ الشهورِ يَسْلَخْنَ بعد الهِلالِ هِلالَا

ومن هذا قولهم: «سلختُ الشاةَ» اذا اخرجتها من إهابها. والسالخ من الحيات الذي نَزع عنهُ جلدَتهُ وخرج منها. ولا تكتب: «لِليلةٍ بقيتْ» وانت فيها. ولا «ليومٍ بقيَ» وانت فيهِ. فان كنتَ في آخر يوم دون ليلتهِ كتبتَ: «ليومٍ بقيَ»

١) سورة يس ع ٣٧ ٢) سورة التوبة ع ٥

١٠ إضافة عدد الأيام والليالي في التاريخ

واعلم انهُ يُجمع المعدود في ما دون العَشرة ويضاف اليه العددُ في الايام والليالي وغيرِ ذلك من الاشياء. فتكتبُ «ثلاثُ ليالٍ وثلثةُ ايام وأربَعُ ليالٍ واربعةُ ايامٍ وخمسة أثوابٍ وستّةُ رجالٍ» ونحو ذلك حتّى تنتهي الى العَشرة الّا في الواحد فانك تقول «يومٌ ويومانِ وليلةٌ (75^ر) وليلتانِ ورَجلٌ ورَجلانِ» فتستغني بتوحيد المعدود وتثنيتهِ عن ذِكرِ العدد واضافتهِ فلا تَقُلْ «إحدى ليلةٍ» ولا «ثنتا ليلةٍ» ولا «أحدُ رجلٍ» ولا اثنا رجلٍ» قال الراجز:

كان خُصيَيْهِ من التَدلدُلِ ظَرفُ عجوزٍ فيهُ ثِنتا حَنظَلِ

فأخرجهُ على قياس «ثلثة ايامٍ وثلثَ ليالٍ» وهذا يجوز في ضرورة الشعر ولا يُستعمَل في الكلام. فاذا جاوزتَ العَشرةَ فانّك توَحد المعدودَ من كلّ شيء كقولك «إحدى عَشرة ليلةً واحدَ عشرَ يوماً ورجلاً وثوباً وبعيراً» ونحو ذلك حتّى تنتهيَ الى المائة. فاذا بلغتَها أضفتَ العدد الى المعدود على توحيدهِ كقولك «مائةُ رجلٍ ومائةُ يومٍ ومائةُ ليلةٍ وثوبٍ ورجلٍ وبَعيرٍ». ونحو ذلك «مائتا يومٍ وأمرأةٍ». لأنّ قولك «ثلثمائة» عددانِ احدهما مضاف الى الآخر وهما «الثلث والمائة» والمعدود ما بعدهما وكذلك «اربعمائة» وما بعدها حتّى تنتهيَ الى الالف وتكون المائة في جميع ذلك موَحدةً لا تُجمَع الّا في ضَرورة الشعر لأنّهُ ممّا حُذفَ علامة الجمع منهُ ووُحِد تخفيفاً واستمرّت بهِ العادةُ حتّى صار القياس فيهِ شاذاً. وقد قال بعض النحويين: «القياس ثلثُ مِئِينَ او مِئاتٍ». فاذا جاوزتَ الألف وحّدتَ المعدود (76^ر) واضفتَ اليهِ الألف مجموعاً وأضفتَ ادنى العددِ الى جمع الألف من الثلثة الى العَشرة كقولك «ثلاثةُ آلافِ يومٍ او ليلةٍ او رجلٍ او بعيرٍ» او غير ذلك. وامّا التثنية فانك تُوقعها في الألف وتُضيفها الى المعدود كقولك «ألفا يومٍ او ليلةٍ او رجلٍ» ويُستغنى عن اضافة الاثنين اليه كما يُستغنَى باضافة الألف موحّداً عن إضافة واحدٍ اليهِ

١١ تذكير العدد وتأنيثهُ في التاريخ وغيرهِ

واعلم انّ المعدود اذا كان مذكّرًا أُثبِتت علامة التأنيث في العدد المضاف اليهِ

١٣ تعريفُ العدد في التاريخ وغيرهِ

واعلم انَّ تعريف العـدد كتعريف غيرهِ من الاسماء مفردًا فإن عرَّفتهُ بالالف واللام قلتَ فيهِ «الواحدُ والاثنانِ والثلثةُ» كما تقول «الرَّجلُ والرجلان والرِّجالُ» وما كان منهُ مضافاً فاردتَ تعريفَهُ بالالف واللام فانما يجوز ادخالُ الالف والـلام في الثاني منهما دون الاوَّل كقولك ثلثةُ الاثوابِ واربعةُ المائةِ ومائةُ الألفِ» كما تقول «غلامُ الرَّجلِ وصاحبُ القومِ» وقال ذو الرُّمَّة (78[٧]):

هل يَرجعُ التَّسليمُ او يَكشِفُ العَمى ثلثُ الأثافي والديارُ البَلاقعُ

وقال الفرزدقُ :

ما زال مُذْ عقدَتْ يداهُ إزارَهُ فَسَمَا وأدركَ خمسةَ الاشبارِ

وقد زعم قومٌ من النحويين انهم يُجيزون إدخال الالف واللام على المضـاف والمضاف اليهِ معاً وحكوا ذلك عن قومٍ غيرِ فُصحاء من العرب غلطوا فيهِ لمَّا رأوا العدد مجموعاً والمعدود مثلَهُ ادخلوا التعريف على الاوَّلِ كما ادخلوا على الثاني وظنُّوا انَّ الثاني هو الاوَّلَ كالصفةِ والصفةِ ثمَّ تركوهُ على اضافتهِ فقالوا «الخمسةُ الاثوابِ والاربعةُ الرجالِ» وهذا غلطٌ ولو جاز في العدد والمعدود لجاز في كسور العـدد ايضاً ان يقال النِصفُ الدرهمِ والرُّبعُ الدرهمِ» على الاضـافة وهم يمتنعون من ذلك لأنَّ الدرهمَ خلافُ الرُّبعِ والنصفِ فالغلطُ عنهُ يزولُ. وكذلك اذا قيـل «العِشرُو الدرهمِ والمائةُ الالفِ» فهو خطأ لانَّ الدرهمَ غيرُ العشرينَ والمـائةَ غيرُ الالفِ ولا يجوز ان يُعرَّف الشيء بالألِف واللام ثمَّ يضاف . ولو جاز ان يقال «الثلثةُ الاثوابِ» فيُعرَّفا وهما مضافان لجازَ ان يقال في غير العـدد «الأيدي الرِّجالِ (79[١]) والوجوهُ النساء فيُعرَّفا وهما مضافانِ

واما المُميَّزُ بعد العدد كقولك «خمسةَ عَشرَ درهماً» فلا يكون الَّا نكرةً كما لا يكون المميَّزُ في قولك «الممتلئُ غضباً» الَّا نكرةً . فاذا اردتَ تعريف هذا بالألف واللام ادخلتَها على الاسم الاوَّل كقولـك «الخمسةَ عشرَ درهماً» لأنَّ الاسمين قد جُعلا اسماً واحدًا ولم يُجعل احدُهما معطوفاً على الآخر ولا يجوز ادخال الالف واللام

في وسط الاسم ولو جاز ان يقال « الخمسةَ العشرَ » لجاز ان يقال « المارَ السَّرجسُ والمَعْدي الكرِبُ » ونحوهما مما جُعل الاسمان منهُ اسماً واحداً . والذين ذكرناهم يُجيزون « الخمسةَ العشرَ الدرهمِ » وهو خطأٌ وكذلك « العشرون درهماً والثلثون ثوباً » لا يجوز فيهِ ادخالَ الالف واللام الّا على الاوّل وهم يجيزون « العِشرُو الدِّرْهمِ » . فاذا ضممتَ الى العشرين الآحادَ ادخلتَ الالف واللام على الاثنين كليهما ولم تُدخلهما على التمييز لأنَّ احدَ الاسمَيْن معطوفٌ على الآخر فقلتَ « الخمسةُ والعشرونَ والاربعةُ والثلثون درهماً » ولو عطفت الخمسةَ على العَشرةِ ايضاً بالواو ولم تجعلهما اسماً واحداً لجاز فيهما ان تقول « الخمسةُ والعَشرةُ درهماً »

فان اردتَ ان تجعل قولك « ثلثةُ اثوابٍ وخمسةُ ايام » مُعرَّفتين بالالف واللام وتجعل احدَهما تفسيراً للآخر او بدلًا منهُ (79٧) على اعرابهِ لا على الاضافة جاز لك فقلت « الثلثةُ الاثوابُ والاربعةُ الأيامُ » مرفوعَيْن لأنَّ المعنى الاثوابُ الثلثةُ والايام الاربعةُ ولا يجوز ان يُفعَلَ هذا في « مائة درهمٍ » ولا في « الفِ درهمٍ » لأنَّ المائة والالف جمعان والدرهم واحد . ولا يكون الواحد تفسيراً للجماعة ولا بدلًا منهُ الّا بدلَ غلطٍ . فاذا قُلتَ : « هذه الفُ درهمٍ صِحاحٌ » لم تَصِفْ الّا الالف بالصحاح واجريتَهُ عليهِ في الاعراب لأنهُ جمعٌ مثلهُ ولا تكون « الصحاح » صفةً للدرهم . وكذلك « الوَضَحُ » لانهُ في موضع جمع الّا انهُ يُحتمَل ان يكون واحداً فيوصَف بهِ الدرهمُ ايضاً لانهُ مصدرٌ سُمّي بهِ فهو يقع صفةً للواحد والجمع كقولك « درهمٌ وَضَحٌ ودراهمُ وَضَحٌ » . فاذا قلتَ « هذه عشرون درهماً صِحاحٌ » رفعت « الصحاح » لأنَّها صفةُ عشرين وجمعٌ مثلُها والدرهمُ واحدٌ وهو تمييز ولا يحسُنُ وصف التمييز لأنَّ الوصفَ تعريفٌ والتمييز لا يكون الّا منكوراً

١٤ معرفة الإفراد والجمع في فِعْل التاريخ

واعلم انَّهم يكتبون « لليلةٍ خلَتْ او مضَتْ » ولا يستعملون غيرهما من الافعال (80٣) التي بمعناها ولو قيل في مكانها « تصرَّمَتْ او تجرَّمت او انقضَتْ » او شيء في معناهنَّ لم يكن ذلك خطأً ولكنَّهُ من كلام الشعراء والخطباء واما المستعمل عند الجمهور فما بدأنا بذكرهِ . قال ذو الرُّمَّة :

أَمَنْزِلَتَيْ مَيٍّ سلامٌ عليكما هل الأزمنُ اللّائي مضينَ رواجعُ

وقال امرؤ القيس :

ألا أنعَمْ صباحاً أيُّها الطَّلَلُ البالي وهل يَنْعَمَنْ مَنْ كان في العُصُرِ الخالي

فاذا كان المعدود واحداً وَحِّدِ الفعلَ وان كان مجموعاً فاجمَعْهُ وكقولك : «ثلثُ ليالٍ خلَوْنَ ومضَيْنَ» الى العَشر على معنى الجميع لأنّكَ جمعتَ الليالي كقولك «احدى عَشْرَةَ ليلةً خلَتْ او مضتْ» الى تسعَ عشرَةَ توَحِّدُ الفعل لأنك وَحّدتَ الليلة وكذلك ما بقي تجمع في الفعل اذا جمعت الليالي فتكتب «مضينَ وبقَيْنَ» وتوَحِّد اذا وَحدتَ الليلة فتكتب «مضتْ وبقِيَتْ». ولم يُفعل هـذا من اجل انّ الليلة في المعنى واحدةٌ ولكن اتّبَعَ اللفظُ اللفظَ اختياراً لَهُ واستحساناً. ولو كتبتَ «احدى عشرةَ ليلةً خلونَ او مضَيْنَ» على المعنى لجاز وان لم يكن مختـاراً وذلك انّ المعنى معنى الجمع لانَّ التميز في المعنى جمعٌ وان كان لفظهُ موحّداً كأنك قلت «عشرون من الليالي» (80[٢]) وخمسَ عشرةَ من الليالي. ويدلّك على ذلك انّك لو ارّختَ الأيّام لكتبتَ «لأحدَ عشرَ يوماً خلتْ ومضتْ» فألحقتَ الفعلَ علامةَ التأنيث وان كان اليومُ مذكّراً لأنّكَ تريد باليوم الأيّامَ فجعلتَ الفعل للجمع بعلامة التأنيث ولا يجوز فيهِ «خلا» ولا «مضى» لأنّكَ لست تريد يوماً واحداً. فان كتبتَ «ليومٍ خلا او مضى» لم يجزْ فيهِ الّا التذكير لأنَّ هذا في الحقيقة واحدٌ فتكتبُ «ليومَيْنِ خلَوَا» بالواو «وليومَين مضيا» بالياء وتكتب «لِلَيلةٍ بَقِيَتْ وليومٍ بَقِيَ وليومَين بقيا». ولو كتب كاتبٌ «غبرَ» مكان «بَقِيَ» لم يكن مخطِئاً وان كان غيرَ مستعمل قال الله جلّ وعزّ (١ : «إلّا عجوزاً في الغابرين». وقال قسّ بن ساعِدَةَ الإياديّ :

لا يرجعُ الماضي ولا يبقى من الباقينَ غابِرْ

واذا كنتَ في اوّلِ ليلةٍ ولم تنقضِ لم يَجُزْ ان تكتب «خلَتْ» ولا «مضتْ» ولكن تكتب «ليلةَ كذا» لا غيرُ. وكذلك الليلةُ الباقيةُ اذا كنتَ فيها كتبتَ «آخِرَ ليلةٍ من كذا» لا غيرُ ولم تكتب «لِلَيلةٍ مضت» وقد مضى بعضُها. واذا كنت في النِصف لم يجزْ ان تكتب «لنِصفٍ مضى» (81[I]) ولا «خلا» ولا «لنصفٍ بقي»

---

١) سورة الشعراء ع ١٧١

لأنك لا تدري هل ما مضى مثلُ ما بقي فتجعلهُ نصفاً . وذلك انَّ الشهر قد يكون تامّاً وناقصاً فليس نصفهُ خمسةَ عشرَ ولكنك تكتب « لخمس عشرَة ليلةً خلَتْ او مضَتْ » لأنَّ ذلك حقٌّ ولا يَحسُنُ « لخمس عشرَةَ بقينَ » لأنهم انما يُبقُّون الاقلَّ من الحُسبان ولا يُبقُّون الاكثر ولا النصف فلذلك لا يستثنون الّا الاقلَّ فلا يكاد يُقال « البقيَّةُ » في شيءٍ من الكلام الّا لقليلٍ من كثيرٍ . ولكنهم قد توسَّعوا بالتاريخ بما يبقى من الشهر بعد النصف فقالوا « لِاربعَ عشرَةَ ليلةً بقيت » ونحوها لأنهم متيقّنون انَّ كلَّ شهرٍ وان نقصَ يكون الأربعَ عشرَةَ وما بعدها باقية لا محالة منهُ ولا يتيقَّنون مثل ذلك في الخمسَ عشرَةَ ولا في النصف

١٥ التاريخ بمجهول الايام والليالي

فاذ كتبتَ لثلثٍ ولم تذكر الأيام والليالي او لعشرٍ ولم تُذكَر الايام والليالي فهو محمولٌ على المعنى ان كان العددُ مذكَّراً فهو على الأيام خاصَّةً والليالي داخلةٌ معها . وان كان مؤنثاً فهو على الليالي خاصَّةً (81 ٧) والايامُ داخلةٌ معها . فان كانت الايام اكثرَ من الليالي وجبَ عليك البيان لذلك إمّا ان تُفسِّر جملتها معاً ولا تُبيِّنَ قدرَ كلِّ واحدٍ منها إمّا ان تُفسِّر مبلغ كلِّ واحدٍ منها كما قال النابغة :

فطافت ثلثاً بينَ يومٍ وليلةٍ وكانَ النكيرُ أن تُضيفَ وتَجأرا

فبيَّن الجملة منها كأنها طافت يومين وليلةً او يوماً وليلتَين . هذا الأشبهُ عندي في القياس

وقد زعم جماعةٌ من النَّحويين انَّ قولهُ « بينَ يومٍ وليلةٍ » تأكيدٌ لو لم يذكرهُ لجاز . واذا كان هذا هكذا فلا فَرقَ بين ان يتساوى الشيئان وبين ان يختلفا لا كما قال الله عزَّ ذكرهُ (١ : « أربعةَ اشهرٍ وعشراً » فلم يفسِّر « العشرون » لأنَّ لياليها واَيامها متساوية . وقال (٢ : « سخَّرها عليهم سَبعَ ليالٍ وثمانيةَ ايامٍ » ففسَّر لاختلافها فلو تَساوى لذكر العددَ وحدهُ او ذكر احد المعدودين كما قال (٣ : « وواعدنا موسى ثلثين ليلةً وأتممناها بعشرٍ » فاكتفى من الثلثين بذكر الليلة لأنَّ معها اَيامها واكتفى بالعدد في العشر لأنَّ اَيامها متساوية ولياليها . وقال الشاعر :

١) سورة البقرة ع ٢٣٦ ٢) سورة الحاقَّة ع ٧ ٣) سورة الاعراف ١٣٨

أشوقاً ولَـمّا يَمضِ بي غيرُ ليلةٍ   فكيف اذا سار المطيُّ بنا عشرا

فم يبيّن لأنّ ايامها متساويةٌ ولو اختلفت لبيَّن . فاذا قلتَ: سرنا (82ᴿ) عشراً بين يومٍ وليلةٍ فليس معناه انّها عشرُ ليالٍ انّما المعنى ان المجتمع من لياليها عشرٌ وان ايّامها دون ذلك او فوقَهُ ولا يدخل بين يوم وليلةٍ على مثل هـذا الكلام الّا لمثل هذا المعنى او كما كنّا قدّمناهُ . وقد يجوز ان يدخل بين يومٍ وليلةٍ لئلّا يُتوهَّمَ انهُ ساعاتٌ او سنونَ او ليالٍ دون ايّامها

١٦ إبعاضُ مجهول العدَد في التاريخ وغيرِهِ

ومن المجهول قولهم « البِضع والنيِّف » وهو على وزن سيّد ومَيِّت . فامّا البِضع فانَّهُ ما بين الثلثـة الى التسعة على غير تحديد ولا يكون للواحد ولا الاثنين ولا العشرة وقال الله عزَّ وجلَّ (١ : « غُلِبَتِ الرومُ في أدنى الارض وهم من بَعْـد غَلَبِهم سَيَغلِبُون في بِضعِ سنين » . فلمّا نزلت هذه الآية ناحبَ ابو بكر المشركين الى ستّ سنين فقال لهُ النبيّ صلعم : « زِدهم في المدّة فانَّ البِضعَ التِسعُ » . فزادهم

فامّا « النَّيِّف » فمن الواحد الى التسعة الّا انهُ لا يكون الّا بعـد عَقدٍ وهو من قولهم « أنافَ يُنيفُ » اي أشرَفَ . فاوّلُ ما يُشرِف على العَقـد الواحدُ ثمّ لا يزال العددُ كلُّهُ مُشرفاً حتّى ينتهي الى عَقدٍ آخر . وقد زعمَ قومٌ انَّ البِضعَ والنيِّفَ جميعاً (82ᵛ) دون الخمسة والصوابُ ما قدّمنا والاشتقاقُ دالٌّ على صحّته لأنَّ البِضع من بَضعَةِ الشيء . وهي القطعة منهُ ومنهُ قيلَ « بَضَعتُهُ تَبضيعاً » وكِلاهمـا بمعنى البَعض والطائفة من الشيء .

١٧ تفسير اسماء الأيّام وإضافة اليوم والليلة اليهما

فامّا الايام فيُذكَرُ فيها اليوم ويضاف الى اسمائهِ كما قـال الله عزّ وجلّ (٢ : « اذا نُودِيَ للصَّـلاة من يوم الجُمعَةِ فاسعَوا الى ذكر الله » . ويُقال يومُ السَّبتِ لأنَّ السَّبْتَ مصدرٌ من قولهِ جلّ وعزّ (٣ : « ويومَ لا يَسبِتون لا تأتيهم » وكذلك

١) سورة الروم ع ٣٠١   ٢) سورة الجمعة ع ٩   ٣) سورة الاعراف ع ١٦٣

«ليلة السَّبْتِ» وليس السبتُ باسمٍ لليوم . ومثلُهُ قولُهُ عزَّ وجلَّ (١ : «قال مَوْعِدُكُمْ يومُ الزِّينةِ» والى القيمة والتغابُنِ والدِّينِ ونحو ذلك من المصادرِ . فامَّا الاحد فاسمُ عددٍ من قولك «أَحَدَ عَشَرَ وأَحَدٌ وعِشرون» اي واحدٌ ولهذا قيلَ «اللهُ أَحَدٌ» . واليوم والليلة يضافان اليهِ فكأنَّ معنى هذا الكلام معنى يوم هـذا العددِ اي يَوْمِ الواحِدِ . وكذلك الأَثْنـان اسمُ عددٍ بمنزلة الواحد . والثَّلثاء والاربعاء بمنزلةِ الثلثة والاربعةِ والمَدَّةُ في آخرهمـا للتانيث بمنزلة (٨٣) التاء في ثلثةٍ واربعةٍ ولكن غُيِّرَ فقيل أَربِعاء» بكسر الباء وفتح الهمزة «وارْبعاء» بكسر الهمزة والباء لمّا خُصَّ بهِ عددُ الأيّام وهي لغاتٌ . وكذلك «الخميسُ» انّما هو فَعيلٌ في معنى فاعلٍ اي العدد الخامس او فَعيلٌ في معنى مفعولٍ كقَتيلٍ وجَريحٍ اي العددُ المخموسُ . والجُمُعَةُ الاجتماعُ بعينهِ فلا بُدَّ من ذكرِ اليوم معها . ومثلها الاعيادُ كقولهم «يومُ الفِطرِ ويومُ النَّحرِ ويومُ الضُّحى» وهو كالأُضحيةِ وكلّ ذلك يضاف اليهِ اليومُ والليلةُ

١٨ التَّثْنيةُ والجمع في اسماء الايّامِ

وهذه الاسماء كلُّها تُثَنَّى وتُجمَع عند النَّحويّين الّا الاَثْنَيْن فانَّ ذلك لا يجوزُ فيهِ يقال «آحادٌ وثَلثاواتٌ وأَرْبعاواتٌ وأَخمِسةٌ وجُمُعاتٌ وسُبوتٌ» ولا يجوز أَثانين ولا اَثنون ولا اثنانانِ لئلّا يقعَ في الاسم تَثْنيتان او جمعٌ وتَثْنيـةٌ او يجتمع تذكيرٌ وتأنيثٌ . واصحابُنا يقولون لئلّا يجتمع في اسمٍ واحد إعرابانِ وليس عندي في التّثنيةِ إعرابٌ فلذلك قلتُ «تثنيتان او جمعٌ وتثنيةٌ» ونحو ذلك ولئلّا تتغيَّرَ علامةُ التّثنيةِ (٨٣) بالتكسير ولا يجوز ان يُقال «اَثْناء» فيُجمع «الإثْن» كما قيل في اسمٍ أَسماءٌ لأنّ ذلك لا يُنبئ عن جمع الاثنين انّما يدلُّ على جمع «اِثنٍ» ولكن يقال «أيّامُ الاثنَين وليالي الاثنين» فيُجمع اليومُ او الليلةُ ويضاف الى الاثنين وذلك جائزٌ في جميع اسماء الأيّام لأنّها مَصـادرُ والمصادر لا تُجمَعُ حتى تُنقَل عن بابها . فجمعُ اليوم والليلة واضافتها الى هذه الاسماء أجودُ من جمع هذه المصادر وانّما جاز جمعُها ايضاً بإخراجها عن اصلها وتصييرها اسماء للأيّام . ألا تراهم قالوا «اليومُ الاحدُ واليومَ الثلثاء واليومَ الجمعة» برفع اليوم ونصبهِ . فمن نَصب اليومَ جعله ظَرفاً

١) سورة طه ع ٦١

للمصدر كما يُقال «اليومَ القتالُ والخروجُ» ومن رفع جعل الاوّل هو الثاني كما يُقال «اليومُ الاولُ واليومُ الثاني». ورُوي عن النبي صلعم وعن اصحابهِ «الجُمُعاتُ» وهي على ما فسّرنا. وتصغير جميع ذلك جائزٌ كقولك «أُحَيْدٌ وثُنَيَّانٍ وثُلَيْثاءَ والأُرَيْبِعاء وخُمَيِّسٌ وجُمَيْعةٌ وسُبَيْتٌ»

١٩ تفسير اسماء الشُّهور

واما الشُّهور فانها مُذكَّرةٌ كلّها الَّا جمادى وليس شيء منها يضاف اليهِ (84r) شهرٌ الّا ثلثةَ «الرَّبيعانِ ورَمَضان» يقال «شَهْرُ رَمَضانَ وشهرُ ربيعٍ الاوّلُ وشهرُ رَبيعٍ الآخِرُ. قال الله عزَّ وجلَّ (١: «شهرُ رمضانَ الذي أُنْزِلَ فيهِ القرآنُ» وقال الراعي:

شَهْرَيْ رَبيعٍ ما تذوق لَبُونُهم إلَّا حُموضاً وَخْمَةً ودَوِيلا

فما كان من اسمائها اسماً للشهر او صفةً قامت مقامَ الاسم فهو الذي لم يجُزْ ان يُضاف الشهرُ اليهِ ولا يُذكَر معهُ كالمُحَرَّم وانَّما معناهُ شهرُ المُحَرَّم وهو من الاشهرِ الحُرُمِ. وكَصَفَرٍ وهو اسمٌ معرفةٌ كزيدٍ من قولهم «صَفِرَ الاناءُ يَصْفَرُ صَفَراً» اذا خَلا. وجُمادى هي معرفةٌ وليست بصفةٍ وهي من جُمودِ الماء. ورَجَبٌ وهو معرفة مثلُ صَفَرٍ من قولهم. رَجَبْتُ الشيء» اذا عظّمتَهُ لأنّهُ ايضاً من الأشهر الحُرُمِ. وشَعْبانُ وهو صفةٌ بمنزلة عَطْشانَ من التشعُّبِ وهو التفرّقِ. وشَوّالٌ وهو صفةٌ جرت مجرى الاسم وصارت معرفةً وفيها تَشُولُ الابلُ. وذو القَعْدةِ وهو صفةٌ قامت مقام الشَّهر من القُعود عن التَّصرُّف كقولك «هذا الرجلُ ذو جِلْسَة» فاذا حذفت «الرجل» قلت «ذو الجِلْسَة». وذا الحِجّة مثلهُ مأخوذٌ من الحجّ وهو القَصْد. واما الرَّبيعانِ ورَمَضانُ فليستْ بأسماء للشهور ولا صفاتٍ لها فلا بُدَّ من اضافة شهرٍ اليها (84v) كقولك شَهْرُ ربيعٍ وشَهْرُ رَمَضانَ». ويدلُّك على ذلك انَّ رَمَضانَ من الرَّمْضاء كقولك «الغَلَيانُ وليس الغَلَيانُ بالشهر ولكنَّ الشهر شَهرُ غَلَيانٍ. وجُعل رمضانُ اسماً معرفةً للرمضاء فلم يُصرَف لذلك. فاما رواةُ الحديث فيَرْوُونَ انهُ اسمٌ من اسماء الله جلَّ وعزَّ. وربيعٌ انَّما هو اسمٌ للغيث وليس الغيثُ

---

١) سورة البقرة ع ١٨١

بالشهر ولكنَّ الشهرَ شهرُ غيثٍ وصار ربيعٌ اسماً للغيث معرفةً كزيدٍ فاذا قلت «شهرُ ربيعٍ الاوّلُ والآخِرُ» فالاوّلُ والآخِرُ صفتانِ لشهر واعرابُهما كإعرابه ولا يكونانِ صِفةً لربيع وان كانا معرفةً لأنهُ ليس ههنا ربيعانِ وانّما هو ربيعٌ واحدٌ وشهر ربيعٍ. ولو كانا كذلك لكانا نكرتين ولكن الالف واللام قد دخلتا في صفة شهرٍ لمّا كان مضافاً الى معرفةٍ وصار به معرفةً

٢٠ التثنية والجمع في اسماء الشُّهور

وهذه الاسماء ايضاً تُثنَّى وتُجمَع على ما نحنُ مُفسِّروهُ. امّا التثنية فيها فانَّ كلَّ اسمٍ مفردٍ منها جائزٌ تثنيتُهُ. ولكن ما كان فيهِ الالف واللام دخلتا في تثنيتهِ لأنَّ المعرفة اذا ثُنّيت او جُمعت صارت نكرةً وذلك قولك (85ᵛ) «المحرّمان والصَّفران والجُماديانِ والشَّعبانانِ والشَّوّالانِ». وما كان منها مضافاً فالتثنية واقعة في الاوّل منهما دون الثاني كقولك «شهرا ربيعٍ وشهرا رمضانَ وذوا القَعدةِ وذوا الحِجّة». وامّا الجمع فيها فعلى ضربين إمّا على التكسير وامّا على التصحيح بالالف والتاء كما يُجمَع المؤنّث. ولا يجوز جمعُ شيءٍ منها بالواو والنون لأنها ليست لِما يَعقِلُ وانّما يقع ما قلنا من ذلك في المفرد منها خاصّةً كقولك في المحرَّم «المَحارم والمُحرَّمات» وفي صَفَر «الأصفار والصَّفَرات» وفي جُمادى الجمائد والجُماديات» بمنزلة «الجبائر والجُباريات» وفي شوّال «الشّواويل والشَّوّالات». فامّا ما كان منها مضافاً فانّما يقع الجمع على الاوّل دون الثاني منها كقولك «شهورُ ربيعٍ او أشهرُ ربيعٍ» لا تدخل فيهِ الالف واللام لأنَّ الثاني معرفة لم يُجمَع. وشهورُ رمضانَ او اشهرُ رمضانَ» كذلك. وذواتُ القَعدة وذواتُ الحِجّة بالتاء. لا غير لأنّهُ لا يُكسَّر «ذو» مضافاً

٢١ ما أُلحِقَ بهذا الكتاب ايضاً من المذكَّر والمؤنّث

واعلم انَّ كلَّ شيءٍ لا يُعرَف مذكَّرهُ من مؤنّثهِ كالغُراب والعُقاب (85ᵛ) والحيَّة والعقرب حقُّهُ ان يُنظَرَ الى الاسم فان كانت فيهِ علامةُ تأنيثٍ وكان ممّا تؤنّثهُ العرب وتُسوّي بين مذكَّرهِ ومؤنّثه أُنِّث عددهُ ووُصف بما يراد من تأنيث او تذكير كقولك: «هذا عُقابٌ ذكَرٌ وهذا حيّةٌ ذكَرٌ وهذا عقربٌ ذكَرٌ» يُجرَى مُجرى ما ليس بمؤنّث في الحقيقة اذا لم يُعلَم تأنيثُهُ كقولك «هذا رحمةٌ من

ربي » . وتقول : هذا غُرابٌ أُنثى » كما فعلتَ في الاول لأنَّ هذا ليس بعددٍ . فان أتيتَ بالعدد قلت : « هذه ثلثُ عقاربَ واربعُ عِقْبانٍ » فأنّثتَ العدد لأنَّ الاسم مما تؤنّثهُ العرب وكسّرتهُ ايضاً وتقول : « ثلثةُ غِربانٍ واربعةُ بُغرانٍ » فتُذكّر العدد لتذكيرِ الاسم الذي كسّرتهُ . واما قولُ عُمَرَ بن ربيعة :

فكان مِجَنّي دونَ مَن كنتُ أتّقي ثَلثُ شُخوصٍ كاعِبانِ ومُعصِرُ

فانّما اضطرّ الشاعر الى حمل الكلام على المعنى فلمّا كان يريد شُخوصَ النساء أنّثَ الشخوص والصوابُ « ثلثةُ شخوصٍ » وللشعراء أن يفعلوا مثل هذا . وتقول : « هذا ابنُ عِرسٍ أُنثى وهذانِ ابنا عِرسٍ أُنثيَان وابنُ آوى أُنثى وابنا آوى أُنثيان » فاذا جمعتَها جمعتَها بالتاء لا غير كقولك : « هذه بناتُ عِرسٍ ذكورٌ وبناتُ آوى ذكورٌ او اناثٌ » هذا فيما غلب عليهِ اسم الابنِ . فامّا ما كان (86r) المؤنث منهُ يسمّى بنتاً كابنِ لَبونٍ وبنتِ لَبونٍ فلا يحتاج الى صفة الّا في الجميع لأنهُ لا يجوز جمعهُ ايضاً الّا بالتاء كقولك « بناتُ لَبونٍ ذكورٌ » وبناتُ مَخاضٍ ذكورٌ » وما غلب عليهِ اسمُ البنت كبنت وَردان بمنزلة ما غلب عليهِ التأنيث كالعُقاب والحيّة . وكذلك الامُّ مثل « امِّ حُبَيْنٍ » . وما غلب عليهِ الاب كابن جخادبَ وابي قِتْرةَ بمنزلة ما غلب عليهِ الابنِ وان كان مما لا يكون انثى او ذكرًا ولا في اسمهِ علامة تأنيث كالسِّجِلّ والاوارج فانهُ اذا جُمع على تكسيرٍ أُنّث عدده كما يؤنّث عددُ ما في واحدهِ تأنيثٌ لانهُ لا يُجمع الّا بالتاء وجمعُ ما لا يَعقِل كالمؤنّث مما يَعقِل وذلك قولك « ثلثُ سِجلّات واربعُ اوارجاتٍ » كما تقول « ثلث بطّاتٍ واربع حيّاتٍ » وان كانت ذكورًا

وكلّ شيء من اسماء الاجناس كالتّمر والبُرّ اذا وُصف كان الاختيار فيه توحيد الصفة كقولك « بُرٌّ كثيرٌ وتمرٌ قليلٌ وشاءٌ رخيصٌ وسَمَكٌ طريٌّ » . فكلُّ ما كان الفرق بين واحدهِ وجمعهِ علامة التأنيث فهو على هذا . وكلُّ ما كان اسماً مجموعاً او اسماً واحدًا موضوعاً للجمع فانَّ صِفَتَهُ تؤنّث للجمع كقولهم « غَنَمٌ كثيرةٌ وإبلٌ قليلةٌ وكلابٌ سلوقيّةٌ وحُمُرٌ مصريّةٌ » . وكذلك (86v) يكون فعل هذه الاشياء اذا جاء بعدها يُذكَّر او يؤنّث على قياس الصفة كقولك : « البُرُّ قد كثُرَ والتمرُ قد رَخُصَ والسمكُ يَضُرُّ » مذكّرٌ كلّهُ . « والكلابُ تنبحُ والحُمُرُ تَنهق » مؤنّث كلّهُ

٢٢ ذكر القلم وبَرْيِهِ وسِنّهِ وقَطّهِ

القلمُ والأُنبوبُ من القَصَبِ والقَنا. قال امرؤ القيس :

وكَشْحٍ لطيفٍ كالجَديلِ مُخصَّرٍ   وساقٍ كأُنبوبِ السَّقيِّ المُذَلَّلِ

وكعبُ الانبوبِ عُقْدَتُهُ وجمعهُ الكعوبُ وهو فَصْلُ ما بين الانبوبَيْنِ قال الشاعر :

وكلُّ رُدَيْنيٍّ كأنَّ كعوبَهُ   نوى القَسْبِ قد أَرْمَى ذراعاً على العَشْرِ

ولا يسمَّى الانبوبُ قلماً حتَّى يُقْطَعَ والقَلْمُ القَطْعُ ومن ذلك قيل للجَلَمَيْنِ القَلَمانِ ومنهُ تقليمِ الاظفار وقُلامَةُ الاظفار ما قُطِع منها تقول : قَلَمْتُ القَلَمَ قَلْماً اذا بريتهُ وقُلامَتُهُ ما سقط منهُ وقال ابنُ مُفَرِّغٍ :

تُزجي أَغَنَّ كأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ   قَلَمٌ أَصابَ من الدَّواةِ مِدادَها

(87r) فسمَّى سَنَّ القَلَم قلماً . وتقول «بريتُ القلمَ أَبريهِ بَرْياً فهو مَبْرِيٌّ وبَرِيٌّ» وفي لغةٍ «بَرَوْتُ القلمَ أَبروهُ بَرْواً وهو مَبْرُوٌّ وانا بارٍ» منها جميعاً . وتقول «قَطَطْتُ القلمَ قطّاً» اذا قطعتَ من طرَفهِ المبريِّ ليَستوي «وقصَمْتُهُ قصماً فهو مقطوط ومقصومٌ» . والمِقَطَّةُ ما يُقَطُّ عليهِ القلمُ وهي المِقْصَمَةُ وما سقط من ذلك فهو القَصَمَةُ وفي الحديثِ : استغْنُوا ولو بقَصَمَةِ السِّواكِ . ومنهُ قَصَمَةُ العود المبريِّ وانقصمت السِنُّ اذا انكَسَرَتْ من النِصْفِ والقَصَمَةُ ايضاً يقال لها «القُصامة والقُطامَةُ والبُرايَةُ» . وفي القطِّ المستوي والمحرَّفُ والقائمُ والمصوَّبُ . وجُلفَةُ القلم من مبتدإ سِنَّيْهِ الى حيث انتهى البَرْيُ . وسِناهُ طَرَفُهُ المبريُّ وشَقُّهُ فُرْجةٌ بين سِنَّيْهِ قال علقمةُ بن عَبَدَةَ :

فوهٌ كشقِّ العصا لأْياً تَبَيَّنُهُ   أَسَكُّ ما يَسْمَعُ الاصواتَ مصلومُ

وهو ايضاً فُرْضَةٌ . وحرفا القلم جانبا سِنَّيْهِ ووَسَطُهُ ما بينهما . وشَظِيَّتُهُ طرفُ سِنِّهِ الأَيْمَنِ وعُرْضَةُ الجانبُ الأَيْسَرُ ووجهُهُ باطِنُ سِنَّيْهِ وحدُّهُ مبدأُ مَقَطّهِ (87v)

٢٣ ذكر الدَّواة والمِدادِ والإلاقةِ

والدَّواة جمعُها دُوًى مثلُ نَواةٍ ونوًى وهنَّ دَوَياتٌ مثلُ نَوَياتٍ ودُوِيٌّ

ايضاً بضمّ الدَّال وتشديد اليآء مثل قناةٍ وقُنيٍّ وقال ابو ذؤيب :

عرفتُ الديارَ كرَقم الدُّويِّ يُحبِّرُهُ الكاتبُ الحِميَريِ

وقال زُهَيرٌ :

أمِنْ آلِ سَلمى عرفتُ الطُّلولا كخطِّ الدُّوى مائلاتٍ مُثُولا

وفي الدواة مَجراها وجَوبَتُها وحُقُّها وطَبَقُها والمَجرى حيثُ توضَعُ الاقلام . والحُقَّ ما يُجعَلُ من صُفرٍ او حديدٍ . والجَوبَةُ التي يُجعَلُ فيها الحُقُّ . ويقالُ للجوبَةِ الوَقْبَةُ ايضاً . والمِدادُ الذي يُمَدُّ منهُ . قال الله جلَّ وعزَّ (١ : « لو كان البحرُ مِداداً لِكلماتِ ربّي لَنَفِدَ البحرُ قبل ان تَنفَدَ كلِماتُ ربّي » . ويقال : قد مدَّني الشيء يَمُدُّني مَدّاً ومداداً كما قال الشاعرُ :

مآءٌ قَرِيٌّ مَدَّهُ قَرِيُّ

وقد (88ᵃ) أمدَدْتُهُ بكذا وكذا كما قال الله جلَّ وعلا (٢ : « وأمدَدْناهم بفاكهةٍ » وانَّما سُمِّي مدادُ الدواة مداداً لأنَّهُ يَمُدُّ القَلَمَ . ويقال للحِبرِ والنِّقسِ وغيرهِ من الأصباغ التي يُكتَبُ بها مدادٌ واذا امرتَ قُلتَ : « مُدَّني وأمْدُدْني » اي أعطِني مَدَّةً للمرَّةِ الواحدة « وانها لَمَدَّةُ سَوءٍ » للصنفِ منهُ وتقول « أمدِدْني ايضاً على معنى المدِّ والزيادة »

ويُقال ألَقْتُ الدواةَ اذا أصلَحتَها وسوَّدتَ مدادَها فانا أُلِيقُها الاقةً فهي مُلاقَةٌ وانا مُليقٌ . وفي لغةٍ أخرى لِقتُها فانا ألِقُها لَيقاً وهي لِيقَةُ الدواة وقد لاقَتِ الدواةُ نَفسُها اي اسودَّت تَلِيقُ لَيقاً فهي لائقةٌ وكلُّ شيءٍ صالحٌ فهو لائقٌ وكلُّ مُصلِحٍ مُليقٌ ومن هذا قيل فلانٌ لا يُليقُ شيئاً اذا كان أخرَقَ في عملهِ ومعيشتهِ ومنهُ قول الشاعر :

تقولُ اذا أهلكتَ مالاً لِلَذَّةٍ فُكَيْهَةُ هل شيءٌ بكفَّيكَ لائقُ

ومن هذا قولُ ابنِ مُفَرِّغٍ :

تُرجى أغَنَّ كأنَّ إبرَةَ رَوقِهِ قَلَمٌ ألاقَ من الدَّواةِ مِدادَها

١) سورة الكهف ع ١٠٩ ٢) سورة الطور ع ٢٢

٢٤ إِتْرَابُ الكتاب وَطَيُّهُ وتَسْحِيَتُهُ وخَتْمُهُ

وتقول أَتْرَبْتُ الكتاب اذا نثرتَ عليهِ التُّرابَ فانا أُتْرِبُهُ إِتْرَابًا ويروى (88v) عن النبيّ صلعم وعلى آلهِ انهُ قال: أَتْرِبوا الكتاب وسَحُّوهُ من أَسفلِهِ فانَّهُ أَنجحُ للحاجةِ. وتقولُ: تَرَّبْتُ الكُتُبَ أُتَرِّبُها تَتْرِيبًا اذا كثَّرتَ التراب وقد يجيءُ «تَرَّبْتُ» في معنى «أَتْرَبْتُ» فانا مُتْرِبٌ ومُتَرِّبٌ والكتابُ مُتْرَبٌ ومُتَرَّبٌ. وتقول تَرِبَ الكتابُ يَتْرَبُ تَرَبًا اذا لَصِقَ بالتُّرابِ وكلُّ ما خالطَهُ الترابُ ولَصِقَ به فهو تَرِبٌ ومنهُ ما رُوِيَ في الحديث: «لَأَنْفُضَنَّكم نَفْضَ القصَّاب الوِذَامَ التَّرِبَةَ». ومنهُ قول الشاعر:

لا بَلْ هو الشوقُ من دارٍ تَخَوَّنَها ... مَرًّا سَحابٌ ومَرًّا بارِحٌ تَرِبُ

فاذا امرتَ ان تجعل على الكتابِ تُرابًا قلتَ: أَتْرِبْهُ وتَرِّبِ الكُتُبَ

وتقول: طويتُ الكتاب أَطويهِ طَيًّا وطَيَّةً واحدةً وما أَحسنَ طِيَّتَهُ بكسر الطاء. وأَحسِنْ يا هذا طِيَّةً قال ذو الرُّمَّة:

من دِمْنَةٍ نَسَفَتْ منها الصَّبا سُفَعًا ... كما تُنَشَّرُ بَعْدَ الطِّيَّةِ الكُتُبُ

وقد انطوى الكتابُ ينطوي انطِوآءً وكلُّ ما انْسَتَرَ فقد انطوى وكلُّ مستور مَطويٌّ وكلُّ مُنْثَنٍ مُنطَوٍ قال الراجزُ:

وقد تَطَوَّيْتُ انطِوآءَ الحِضْبِ

اي الحيَّة. وتَطَوَّيتُ بمعنى انطوَيتُ. وتقول أَدرجتُ الكتاب أُدرِجُهُ إِدراجًا فانا مُدرِجٌ والكتابُ مُدرَجٌ وأَنفَذْتُهُ دَرْجَ الكتابِ اي في طيِّهِ وهو (89r) مأخوذٌ من مُقارَبةِ الخَطْوِ ولهذا قيل دَرَجوا اي انقرضوا وسُمِّيت الدُّرَّاجة لتقاربِ خَطوِها والدارجةُ القومُ المُشاةُ ومنهُ سُمِّيت أَدراجُ الكُتُبِ أَدراجًا ومَدارِجَ والواحد دَرْجٌ ومَدْرَجٌ وقد دَرَّجتُها تدريجًا اي جعلتُها كذلك. وتقول اذا امرت بطيِّ الكتاب: أُطوِهِ وطَوِّهِ وأَدرِجْهُ

وتقول أَسحَيْتُ الكتابَ فانا أُسحيهِ إِسحاءً وإِسحاءةً حسنةً فانا مُسحٍ. اذا كانت كتبٌ كثيرةٌ قُلتَ: سَحَّيتُها بالتشديد فانا أُسَحّيها تَسحيةً وانا مُسَحٍّ

وهو مُسحى وقد يجيء سَحَيتُ في معنى اَسحَيتُ . ومنهُ: اَتربوا الكتاب وسَحُّوه من اَسفَلِهِ. واذا امرتَ من هذا قلتَ: اَسحِ الكتاب وسَحِ الكُتُبَ والسِحَاءُ ما يُقشَر عن ظهر القرطاس لِيُشَدَّ بهِ الكتاب وفعلهُ سَحَوتُ اَسحُو واَسحا وانا ساحٍ وهو مَسحُوٌّ والمِسحاةُ ما قُشِرَ عن الشيء من جلدٍ رقيقٍ ويُفتح ويُكسَر ويُمَدّ ويُقصَر . وتقول سَحَوتُهُ سَحوًا والمطرُ يَسحُو الارضَ والاَكَّارُ يَسحوها بمِسحاتِهِ والجَزَّارُ يَسحو الجِلدَ عن اللحمِ والشَحمَ عن الإهابِ. ويقال في السماء سَحاةٌ من السَّحاب اي شيءٌ رقيقٌ. وسَحاة النواة هي الجُلَيدة الرقيقة التي عليها

وتقول: طِنتُ الكتابَ اَطِينُهُ طَيناً وطِيناً بفتح الطاء وكسرها فهو مَطِينٌ وانا طائنٌ وقد طانَهُ غيري . ويجوز في القياس طَيَّنتُ الكتب تَطيِيناً اذا كثَّرتَ (89[٢] وليس بمستعمل وطِنتُها اعرَفُ واذا امرت قلت: طِنِ الكتاب وطَيِّنِ الكُتُب وطِنها. والطِينَةُ الطابعُ على الكتابِ والصَكِّ وغيرهما يقال: طبعتُ الطِينَةَ وختمتُها بمعنى واحدٍ

٢٥ ذكر عُنوانِ الكتاب وتفسيرُهُ

ومنهُ عنوانُ الكتابِ وهو ما ظَهرَ وانشد ابو زيد الانصاري في ذلك:

وحاجةٍ دون أخرى قد سمحتُ بها جعلتُها للتي اَخفَيتُ عُنوانا

اي اظهرتُ غيرَ ما كتمتُ . وقال عمرانُ بنُ حِطَّانَ في قتلِ عُثمانَ:

ضَحَّوا بأشمطَ عُنوانُ السُّجُودِ بهِ يُقَطِّعُ الليلَ تَسبيحاً وقُرآنا

ويقال عَنوَنتُ الكتابَ اُعنوِنهُ عِنوَاناً وعَنوَنةً وعَنَّنتُهُ تَعنيناً بحذف الواو وعَلوَنتُهُ باللام اُعَلوِنهُ عِلوَاناً وهو ما يُكتَبُ على ظاهرهِ واوَّلِهِ كقولهم: «من فُلانٍ الى فُلانٍ» وحَقُّهُ ان يُبدَأَ فيهِ باسم الكاتب ثمَّ اسمِ المكتوبِ اليهِ وذلك اَنَّ «مِن» داخِلَةٌ على اسم الكاتب وانَّما هي لابتداء الغايات . و«الى» داخلةٌ على اسم المكتوب اليهِ (90[٢] وهي لِانتهائها . فالكتابُ انَّما يبتدئُ من الكاتب وينتهي الى المكتوب اليهِ فالابتداءُ بالِانتهاء قَلبُ ما يُعرَف فلا يجب ان يُكتَبَ «الى فلان من فلان» وقد قال الله تبارك اسمُهُ في قصَّة سليمانَ وكتابِهِ الى بِلقيسَ

« انهُ من سليمانَ وانهُ بسم الله الرحمنِ الرَّحيمِ (١ » . ويُروى انَّ رسولَ الله صلعم وعلى آلهِ خرج يوماً فقال بيمينهِ : «هذا كتابٌ من الله لاهل الجنّةِ باسمائهم واسماء آبائهم » . وكانت كتُبُ النبي عليهِ السلام الى الناس «من محمَّدٍ رسولِ الله الى فلانِ ابن فلانٍ » . فهكذا حقُّ العُنوانِ ولكنَّ الكتّابَ استحسنوا ان يكون كتابُ الرجلِ الجليل الى من هو دونَهُ ان يُبدَأ فيهِ باسم الكاتب وكتابُ الرجل الى من هو فَوقَهُ او مثلهُ يُقدَّم فيه اسمُ المكتوب اليهِ اجلالًا وتعظيماً فوضعوا كلَّ واحدٍ منهما غيرِ موضعهِ كما فعلوا ذلك في اشياء غيرِ هذا كما يكتبون الى الجليل : «لِفلانٍ ولأبي فُلانٍ » باللام والكُنيَة واذا كتبوا الى من هو دونهُ كتبوا « الى فلان » بالى وبغير كنية وفَرَقوا بين اللام وبين الى وخَصُّوا الأَجِلّة باللام لانها توجب مِلكاً ولا توجب ذلك «الى» (٧ 90)

٢٦ ذكر التَّوقيع ومَعناهُ واعرابُهُ

واعلم انَّ التوقيع انّما هو امرٌ ونهيٌ فالواجب أن يُجرَي مُجراهما وان يُثبَت حرفُ الامرِ في ما كان منهُ امرًا اذا لم يُسمَّ المأمورُ كما يُثبَتُ حرفُ النهي في ما كان نَهياً ولا يجوز حذفُ واحدٍ من هذين الحرفين . والكُتّاب يحذفونَ اللام من الامرِ وهو خطَأٌ لأنَّ الجازمَ كالجارّ لا يجوز إضمارُهما ولو جاز حذفُ اللام في الامرِ لجازَ حذفُ «لا» من النهي ولكنَّ سبيلَ الجازمِ للفعل كسبيل الجارّ للاسم لا يُحذَفان ولا يُفصَل بينهما وبين ما عَمِلَا فيهِ بشيءٍ ليس منهما ولا يُقدَّمُ احدُهما على الآخر . فمن كتب « يُفعَلُ كذا وكذا » مرفوعاً على لفظ الخبر كقولك « يُجابُ ويُعطَى او يُكرَمان ويُحبَسونَ» فانهُ لم يأمر بشيءٍ . وانّما أخبر او وعَدَ انهُ سيُفعَل ذلك بهم وليس على المخاطَب بهذا الخِطاب ان يأتمر لذلك . وينبغي لمن كتب هذا ان يوقع بلا مرفوعاً فيصير النهي نَفياً كقولك «لا يُجابُ ولا يُعطَى ولا يُكرَمان ولا يُحبَسون» وهذا ايضاً يجري مَجرى الوعد وانّما القصدُ (٢ 91) في التوقيعات قصدُ الامرِ والنهي والصوابُ ان يُكتَب «لِيُجَبْ» بحذف الالف للجزم واثبات اللام للامر و«لِيُعطَ» بحذف الالف

١) سورة النَّمل ع ٣٠

واثبات اللام و«لِيُكْرَمَا» الاثنين و«لِيُخْبَسُوا» كذلك ايضاً بحذف النون

تمّت فصول ما أُلحِقَ بالهجاء

وتمّ الكتاب

بحمد الله

زِيَادَةٌ

وما يَكْثُرُ استعمال الادباء والكُتَّاب لهُ في الفاظهم وكُتُبهم اَوْسع مُن ان يؤْتى عليهِ في مثل هذا الكتاب وسَنُفْرِد لذلك كتاباً نَسْتَقْصيهِ فيهِ ونميز فصيحهُ من عَيِّهِ ومُختارَهُ من رَدِيِّهِ ونأتي منه على اكثر ما يُمكن ممَّا يُحتاج اليهِ فيهِ ان شاء الله ١) والحمدُ لله ربِّ العالمين وصلَّى الله على محمَّد وآلهِ الاخيار

(وفي ختام الكتاب في نسختنا البيروتيَّة ما حرفهُ :)

فرغ من كَتْبهِ لنفسهِ رزق‌الله بن نعمة الله حسُّون في رابع وعشرين نيسان سنة خمس وسبعين وثمانمائة بعد الالف للميلاد وذلك في لندن في قرية نوورث



١) لا نعلم أستطاع ابن درستويه من تصنيف هذا الكتاب ام لا ولعلَّهُ هو احد الكتب المذكورة في جملة تآليفه (راجع الصفحة ٤ من مقدمتنا)

ملحوظات
على
كتاب الكتّاب

ص ١٠ س ٢١ (الهمزة المبتدأة اوّلا) لم يتّفق الكتبة القدماء في رسم الهمزة المبتدأة اوّلا. وفي مكتبتنا مخطوطات قديمة ومصاحف يكتب بعضها حرف اللين اي الالف دون حركة البتّة نحو « الم ابل امة » وفي كثير منها تُرسم على حرف اللين الحركات الثلاث دون الهمزة « اَلم ِابل ُامة » وذلك في وسط الكلمة وفي آخرها ايضاً « سَالَ بَسَ لَوُمَ . قَرَاَ بَرِىَ » وفي غيرها تُرسم الحركات مع الهمزة في كلّ مواقعها نحو « أكرم. إعلم. سَألَ. بَئِسَ. لَؤُمَ. قَرَأَ. بَرِئَ »

ص ١٢ : ٣ (المبتدأة الموصولة الواقعة بعد همزة الاستفهام) يؤخذ من هذا الباب انّ همزة الاستفهام تسود على همزة الوصل فتُسقطها لفظاً وكتابةً فقولهم : «اَسمُكَ. اَبنُكَ . اَتّخذناهم» كان حقُّها ان تُكتَبَ أاسمُكَ . أابنُكَ. أاتّخذناهم » وذلك بمثابة قولهم «هَلِ اسمُكَ وهَلِ ابنُكَ وهَلِ اتّخذناهم» وكذلك : «اَلملكُ جاء» بدلًا من «أالملك جاء» اي هل الملك جاء

— ١٧ و ١٨ (ليَمُن ولَيمُ) يريد انّ السلام فيها لام القسم كانها « لاَيمُن ولاَيمُ » كما يقولون لله لأفعلَنّ اي والله لأفعلَنّ

١٤ : ٣ (يحذفونها وينقلون حركتها الى ما قبلها) اي يقولون مثلًا في مَرأة «مَرة» وفي كَمأة « كَمة». قال البطليوسيّ في شرح ادب الكاتب : « القاعدة الكليّة انّ كلّ همزة سكن ما قبلها سواء كان حرفاً صحيحاً او معتلًا اصليًا يجوز نقلُ حركتها الى ما قبلها على قياس التخفيف اذا لم يعرض ما يمنع ذلك كما قيل في كَمأة ثلاث لغاتٍ تسكين الميم « كَمأة » وفتحها مع قلب الهمزة الفا على وزن قطاة « كَماة » ويجوز حذفها فتقول كَمة

— ١٤ — ١٥ (وقد اثبت هذه الهمزة قومٌ الفا بعد الكسرة والفتحة والضمّة).

يريد انهم يكتبون مثلاً تُأدة وفاة بدلاً من تُؤَدة وفِئة كما يكتبون شَأم خلافاً للفصل السّابع من هذا الباب

ص ١٦ : ٧ — ٨ (هذا خَطَؤُهُ ونَبَؤُهُ) المذهب الراجح اليوم في كتب اللغة ان الهمزة المتطرّفة اذا توسّطت عرضاً بما يتّصل بآخرها من ضمائر وغيرها تُرسم بحرف من حروف العلّة يُجانس الحركة التي قبلها نحو يقرَأُوهُ خَطَأَهُ يَسُوؤُهُ يُبْرِئُهُ . وقد اختلف القدماء في ذلك فنهم من رسم الهمزة بحرف مجانس لحركتها فكتبوا يقرؤُهُ بِخَطَئِهِ . ومنهم من كتب الفاً وألحق بها همزة مع الحرف المجانس لحركتها مثل يقراؤهُ ومَنشائِهِ ومبداأَهُ . بل يفعلون ذلك حتى عند وقوع الهمزة طرفاً بلا زيادة فيكتبون قَرَاءَ يريدون قرأَ . وفي مخطوطات مكتبتنا الشرقيّة امثلةٌ على كل ذلك ما يدلّ على اختلاف آرائهم في كتابة الهمزة

— ٢٠ (المتطرّفة الساكن ما قبلها المتّصلة بما بعدها) لم يجرِ الكتبة في ذلك على وتيرةٍ واحدة . فنهم من كتب مَرءَة وكَمئَة كما فعل هنا ابن درستويه . والمرجّح اليوم مَرأة وكَمأة وفَجأة وهذا جُزؤُهُ وبشَيئِهِ . واذا سبق الهمزة حرف قد كتبوا الهمزة بحرف مجانس لحركة ما قبلها نحو خطيئة وهَنيئة ومُرُوءَة . والبعض يخفّفونها ويدغمونها فيكتبون خطيَّة ومُرُوَّة ونبوّة

١٨ : ١٠ (المتطرّفة مدَّتهُ غير المتّصلة بما بعدها) قد ضبط ابن دستوريه الالفاظ المتطرّفة فيها المدّة برسم المدّة والهمزة معاً فيكتب شآء والعطآء . على انّنا لا نرى موجباً لرسمها معاً . وقد رأينا في عدّة مخطوطات هذه المدّة مقدّمة على الالف . والالف محلّاة بالهمزة ما لا يمكننا تصويرهُ هنا بالحروف المطبوعة . وكذلك قد كتب ابن درستويه شاءَ على هذه الصورة شَاءَ أو كتب الاسم الممدود المنوّن هكذا «عطآءً» وليس ذلك بمأنوس في عهدنا فيكتبون فقط «عطاءً»

١٩ : ٦ (المتّصلة مدّتهُ بعلامة التأنيث) يقسم النحاة الممدود ثلثة اقسام : الممدود المختوم بهمزة التأنيث والمختوم بهمزة اصليّة والمختوم بغيرهما . فان كانت للتأنيث قلبوها واواً في التثنية فقالوا خَضراوان وبيضاوان ما لم يسبقها واو فيثبتونها نحو صفواءان وعشواءانِ . وان كانت الهمزة اصليّة كذلك تبقى على اصلها . امّا الهمزة غير الاصليّة والتي ليست للتأنيث فيجوز في تثنيتها الوجهان فتقول سَماءانِ وسَماوَانِ

٢٠ : ١٢ و ١٨ (الرُّشا والخُطا) ليس هذا الحكم مطّردًا في الجموع المقصورة فانّ المعاجم والمخطوطات القديمة والمطبوعات الحديثة تكتب عادةً الرُّشى والخُطى ومثلها العُرَى وان يكن مفردها رُشوة وعُروَة وخُطوَة اي من اصل واويّ ولعلّهم كتبوها بصورة ياء تمييزًا لماضيها رَشَا يَرشُو وعَرَا يعرُو وخَطَا يخطو

— ١٩ (بمنزلة على) ستّة حروف معانٍ يُرسم آخرها بصورة الياء وهي: إلى وبَلَى ومتَى وعلَى وحتّى وأنّى

٢١ : ٩ (الرَّحى ... والبطَى) تكتب الرَّحى على الصورتين رَحى ورحًا وتثنّى بالواو والياء معاً . رَحَوان ورَحيان. اما البِطَى فجمع بِطيَة ذكرها سيبويه ولم تفسّرها المعاجم . والمظنون انها مخففة من بَطِيءٍ المهموزة

— ٢١ (ما كان من حروف المعجم مُمالًا) المُمال مفعول من أمَال الحرف اذا كسَرهُ . والإمالة هي لفظ الفتحة مائلة الى الكسرة ولفظ الالف بتقريبها من الياء . وقد تكرّر ذكر الامالة في هذا الفصل

٢٣ : ١١ (رأيتُ كِلَى الرجلين وكِلتَى المرأتين) هذا رأيٌ من آراء ابن درستويه . والشائع في كتب النحويين انّ الف كِلَا وكِلتا تبقى على حالتها في رفعها ونصبها وجرّها فيكتبون رأيت كلا الرَّجلَين ومررتُ بكلتا المرأتَين الّا اذا أُضيفتا الى ضمير في حالتَي النصب والجرّ فتقول: رأيتُ كِلَيهما ومررتُ بكلتَيهما

٢٥ : ٦ (كميم القسَم في قولهم مِالله) اي من الله . ولم نسمع في ما سمعنا ان حرف مِنْ يأتي للقسَم كالواو والباء والتاء في قولهم: والله وبالله وتالله

٢٧ : ٩ (تَرفعاً ذَيلي شمالات) ترفعاً بالتنوين كترفعَن بنون التوكيد الخفيفة

٢٨ : ١٠ و ١٨ (متى وإذ وإذا) هذه الحروف اذا وقعت بعدها «ما» غير اسم الموصول وُصلت بها لفظاً ومعنًى لا خطّاً لانّ الالف المقصور والذال لا يتّصلان بما بعدهما فيقولون: مَتَى ما وإذما وإذا ما

٣٣ : ١٥ (وَيكأنّهُ) وَي كلمة تعجُّب وقيل انهُ يُكنَى بها عن الويل فتدخل على كاف الخطاب وعلى كأنّ وكأنْ الثقيلة والمخفّفة . والبيت التالي يروى لزيد ابن عمرو بن نُفَيل وقيل لنبيه بن الحجّاج

٣٤ : ٩ (ثمّ ممّا وُصل على الشذوذ في مع بنا) يريد انهُ خلافاً لما قال سابقاً عن

انفصال بعض الحروف عند ورودها مع «ما» قد شذَّ عن ذلك الحرفـان في والباء فيتّصلان ويكتبان «فيما وبِما»

٣٥ : ٢٤ (وفي كلّ حيّ خَبَط) يريد «خَبطَت» لم نجد ذكرًا لهذه الرواية في ديوان علقمة المطبوع . والاستشهاد بها غريب

٣٦ : ٤ — ٥ (الى الشمس هَتَدنو) هذه الرواية لا ذكر لها ايضاً في ديوان الشمّاخ المطبوع في مصر ولا في نسخة مكتبتنا الشرقيّة وكلتاهما تروي : «هَل تدنو» . امّا قولهُ «كنتُ مَحُهُم» اي مَعَهم فذلك حكاية كلام العامّة

— ١٩ — ٢٠ (وحذفوا احدى الواوين في مثل داوُد وطاوُس الخ) في قول ابن درستويه نظر فانّ النحويين والكتبة والمعاجم لا توافقهُ في كتابة بعض هذه الالفاظ فانّهم يكتبون غالباً طاؤوس ومؤونة وشُؤون ورؤوس ومَسؤول ويقرأون

٣٧ : ١٤ (حذف غير المدغم لاجتماع ثلثة اشباه في كلمةٍ) قد نبّهنا في ذيل الكتاب على غرابة بعض اصطلاحات اشار اليها ابن درستويه في هـذا الفصل وفي الفصول التالية . فلا احد يكتب اليوم «شربتُ ماءًا ولبستُ رِدَاءًا»

٣٨ : ٨ (وقد كنّا ذكرنا تفسير ذلك) اطلب الصفحة ١٠ (س ١٤ — ١٨)

— ١٥ — ١٦ (فالِ الذين كفروا) اطلب الصفحة ١٢ س ١٤ — ١٦

٣٩ : ٣ (يا آبتِ لا تعبد الشيطان) انّ المصاحف التي في يدنا تكتبُ يا آبتِ او يا أبتِ . وانّما في اصل ابن درستويه كُتب تحت المدّة همزة لم يمكنّا تصويرها بالطبع ويجوز كتابتها بعد الالف الممدودة كما ترى في «ياءَمتاه»

— ٨ (يا آبنَ الاكرمين) الجاري اليوم في اصطلاح الكتبة اثبـات الف حرف النداء مع همزة الوصل «يا أبنِ . يا أمرأة» . امّا قولهُ «ألا يا أسجدوا» ففي المصاحف المخطوطة والمطبوعة التي لدينا كتبوا «ألا يسجدوا» بحذف الهمزة

— ٢٢ (ها انَّ تاعذرةَ) في ديوان النابغة «ها انَّ ذي عذرةَ» ويروى : ها انّها عِذرَةٌ . ورووا «ان لم تَكُنْ . . . مشارِكُ البلَدِ»

٤٠ : ٦ . ٦ (أَلِف العَلَمين) حَذف الالف في عدّة الفاظ من هذا الباب قد بطل استعمالهُ وفي المصاحف كما في غيرها يكتبون بالالف «العالَمين والصالحين والسلام وثمانية وثمانين» الّا بعض كلمات يجيزون فيها ذلك كثَلَث وثَلثين وثَلثمائـة . وكان حقّ

الالفاظ التي حُذِفت ألفها ان يُعاض عنها بمدّة صغيرة فوق الحرف السابق كما في «هٰذا وهٰؤلاء» الّا انّ المطابع ليست مجهّزة لذلك

٤٣ : ٢١ (الحذف للتخفيف على الشذوذ) نقول عن هذا الباب ما قلناهُ انفاً انّ الكتبة قد اعتادوا اليوم اثبات الالف في عدّة الفاظ كانوا سابقاً يحذفونها منها «كسُبحان وعُثمان وسفيان وسُليمان ومَروان ولقمان وقاسم وصالح ومالك وحارث ومعاوية» وذلك حتّى في المصاحف المخطوطة الّا البعض منها كرَحمٰن واسحق. امّا حذف الف «دراهم ودينار ودانق وجُمادى» فهـذا من الاصطلاحات التجاريّة غير المأنوسة

٤٥ : ١٥ (حذف الالف والواو من قولك «أبجد») قد وهم ابن درستويه بظنّهِ انّ كلمة «ابجد» عربيّة وانّ اصلها «ابو جاد» استناداً الى بيت احد اجـلاف العرب. ومعلوم انّ اللفظَة فينيقيَّة الاصل مركّبة من الاربعة احرف الابجديّة الاولى كما وضعها الفينيقيّون. ولكلّ حرف معناهُ عندهم

٤٦ : ٩ (الالف تكتب بعد واو الجماعة) هذه الالف تُعرف بالف الاطـلاق لا تُكتَب اليوم الّا في آخر واو الجموع من الافعال وقد أَلغوها في غير ذلك في جموع الرفع من الفاعل والمفعول وفي الاسماء المضافة فيكتبون قاتِلو ومُؤمنو وذوو وبَنُو دون الف

٤٧ : ١٣ (الالف التي تزاد في انا) هذا الرأي في الف «أنا» أنها حرف زائـد وانّها بمثابة الف الوقف ليس بالصواب فانّ هذا الضمير قد ورد في اللغـات الآراميّة وغيرها على هذه الصورة

٤٨ : ٦ – ٧ امّا اذا استفهمتَ بها فحذفت الفها في اللفظ أُلحقت بها الهاء) لم نجد في الكتب ما يؤيّد هذا الرأي. وانّما يحذفون الفها بعد حروف الجرّ للاستفهام ويوصلونها بها فيكتبون «عَلامَ وإلامَ» لا «على مَهْ والى مَهْ»

وممّا لم يذكرهُ المؤلف في هذا الباب زيادة الهـاء في اواخر ضمير المفرد المتكلّم فجاء في القرآن في سورة الحاقّة: «لم أُوتَ كتابِيَهْ ولم أدرِ ما حسابِيَهْ». وكذلك بعد الف المنادى او المندوب يزيدون هذه الهاء المعروفة بهاء السكت نحو يا ابتاهْ ويا اماهْ ووا ويلاهْ

٤٩ : ٣ (الواو التي تزاد في اولئك فرقاً بينها وبين إليك) كان يحصل هذا الالتباس في المخطوطات قبل اكتشاف الطباعة على الحروف . وهذا يصحّ في بعض آراء المؤلف في مواضع من كتابه

— : ١٤ (بدَل الهاء) كان الاجدر بالمؤلف ان يفرق في هذا الفصل بين التاء المربوطة التي لا تُلفظ هاء الّا في الوقف والتاء الطويلة في الاسماء والحروف «كذات ولات وثُمَّتَ» امّا ما ورد في القرآن في سورة هود «رَحْمَتُ الله» فلا يقاس عليه

٥٠ : ٦ (اللّات) يعتبر ابن درستويه التاء في هذا الاسم مقلوبة عن الهاء والصحيح انّ الاسم اعجميّ والتاء اصليّة

— ٢٣ (وقيل انها المكان) يريد انّ الالف في قول القرآن «ألقيـاه في جهنّم والقياهُ في العذاب» ليست مبدلة من النون الخفيفة لكنّها الف التثنية كأن الله يكلّم ملاكي القبر المعروفين عند المسلمين بناكر ونكير

ص ٥١ : ٣ (إذَنْ لا يجوز ابدال الالف من نونها) تأتي إذنْ بالنون وبتنوين الالف على سواء . وفي المصاحف تُكتَب إذًا بالتنوين

٥٢ : ٥ (الرِبو) وردت هذه اللفظة منصوبة على هذه الصورة رِبوًا في القرآن في سورة الروم وفي بعض المصاحف رِباً وهو الصواب

٥٤ : ١٦ (من الكتّاب من ينقط على كلّ مشتبهَين) قد يُرى ذلك في بعض المخطوطات القديمة لاسيّما كتب اللغة والشعر حيث يُخشى الالتباس فينقطون العين بنقطة تحتها لتُفرق من الغين المنقوطة من فوق . وفي كثير من المخطوطات القديمة يرسمون تحت الحروف المتشابهة حرفاً صغيراً من شكلها يزيل التباسها

٥٥ : ٤ (ما يلزمهُ النقط) ذكرنا في ذيل الكتاب انّ في هذه الفصول الاخيرة اصطلاحاتٍ جارية بين كتبة الدواوين في مخطوطاتهم لا يُعوّل عليها في عهدنا . وقل مثل هذا عن الباب التالي في الشكل وفصوله

٦٢ : ١١ (المطلق غير المنصوب) نبّهنا في ذيل هذه الصفحة على انّ حذف الواو والياء في اواخر الشعر المقيّد ممّا لا يجري عليه الكتَبة فانّ ذلك لا يخلّ بالوزن وان اختلفت القوافي في النظر بعض الاختلاف فذلك عرضٌ . ومثلهُ حذف ياء المتكلّم في القرآن كقولهِ «ربِّ ارجعونِ واخاف ان يقتلونِ» فتلك اصطلاحات قديمة لا يجوز ان يُجرَى عليها

٦٥ : ١٩ (الاصل هاء الوقف أَنَه) قد قلنا سابقاً انَّ هذا ليس بالصواب وان الف «انا» اصليَّة

٦٦ (الباب الحادي عشر في رسوم خطوط الكتب) نحيل قرّاءنا لمعرفة اصول الخطّ وخواصّهِ وصورهِ واقلامهِ الى مقالة القلقشندي في الجزء الثالث من كتابه صبح الاعشى طبعة مصر (ص ١ — ١٧٢) فانَّهُ استوفى الكلام عن الكتابة وميزاتها

٨٠ : ٩ (انَّ شهور العرب على الاهلّة ولم يكونوا يعرفون الشهور الشمسيَّة) ليس هذا القول على اطلاقهِ صحيحاً فانَّ العرب قبل الهجرة بمائتي سنة ونيّف على عهد قُصَيّ نَسَأُوا سنتهم الهلاليَّة التي تقصر نحو ١١ يوماً كلَّ سنة عن السنة الشمسيَّة فزادوا شهراً على سنتهم كلَّ ثلاث سنين لتوافق السنة الشمسيَّة نوعاً ويصير الحجَّ في فصل واحد من السنة . واتّخذوا اسماء للشهور تدلّ على حالة الجوّ في فصوله ثابتة «كصفَر وربيع وجمادى ورمضان» اطلب تفسير اسماء الشهور في الصفحة ٩٢ . وبقوا على ذلك دهراً الى ان ابطل محمَّد النبيّ وعاد العرب الى الاشهر الهلاليَّة المحضة

فهرس اوّل

فهرس الابواب والفصول

الباب الاوّل وهو باب الهمز (ص ١٠)

الباب الثاني وهو باب المدّ (ص ١٧)

الباب الثالث وهو باب القَصر (ص ٢٠)

الباب الرابع وهو باب الوَصل والفَصل (ص ٢٤)

الباب الخامس وهو باب الحَذف (ص ٣٤)

الباب السادس وهو باب الزيادة (ص ٤٦)

الباب السابع وهو باب البدَل (ص ٤٩)

الباب الثامن وهو باب النَّقط (ص ٥٣)

الباب التاسع وهو باب الشَّكل (ص ٥٧)

الباب العاشر وهو باب القوافي والفواصل (ص ٦٠)

الباب الحادي عشر وهو باب رسوم خطوط الكتُب (ص ٦٦)

الباب الثاني عشر وهو ما أُلحق بالهجاء وليس منهُ (ص ٧٦)

فهرس ثانٍ

لموادّ الكتاب على ترتيب حروف المعجم



فهرس ثالث

لأسماء الاعلام والشواهد

الواردات في كتب الكتّاب لابن دُرُستويه

الشواهد من القرآن



Un grand amateur de Manuscrits rares, l'alépin Rizqallah Ḥassoun, mort depuis à Londres en 1881, l'avait examiné avant nous et reconuu son importance. Il en fit une copie splendide sur papier de luxe avec grand cadre doré à chaque page. Cette copie que je trouvai chez le consul ottoman à Londres, M[r] Ġadbān, devint, par suite de circonstances diverses, la propriété d'un Père de notre Mission de Syrie, le P. Joseph Hawa († 1916), qui le légua avec d'autres Manuscrits de même provenance, à notre Bibliothèque Orientale de l'Uuiversité S[t] Joseph. C'est de là que nous l'avons retiré pour en faire bénéficier d'abord les lecteurs de la Revue Al-Machriq, puis pour le publier à part après l'avoir complété et enrichi de notes et de tables.

Le Guide des Ecrivains n'est ni une Grammaire ni un livre de Style. C'est plutôt un complément de la Grammaire arabe et un manuel de lexicographie. L'auteur, en 12 chapitres subdivisés en près de 120 articles, signale aux étudiants et aux écrivains officiels mille petites particularités d'orthograhe, d'écriture, de syntaxe, de philologie, qu'on trouve disséminées dans beaucoup d'ouvrages, et sur lesquelles on n'est pas toujours d'accord.

Les linguistes le consulteront certainement avec profit. Dans les remarques que nous y avons ajoutées, on constatera que plusieurs de ces détails sont tombés en désuétude ; ils font du moins connaître les variations qu'a subies l'écriture arabe à travers les siècles.

Trois tables complètent l'édition.

Cette 2[de] édition a été soigneusement revue et corrigée.

Beyrouth, 19 Mars 1927

NOTE PRÉLIMINAIRE

Abu Muḥammad 'Abdallah ibn Ǵa'far ibn Muḥammad ibn Durustuyah ibn Al-Marzubān est un de ces nombreux philologues persans, qui se sont donné pour mission de fixer les règles de la langue arabe, de lui donner une forme régulière et des méthodes précises, tout en profitant des renseignements plus ou moins frustes que des Scoliastes leurs prédécesseurs avaient recueillis auprès des tribus arabes disséminées dans la Péninsule. Grammaires, Dictionnaires, œuvres philologiques diverses ont pour auteurs des Persans arabisés : Sibouyah, Ǵauhari, Az-Zamaḫšari, Al-Firouzābādi et bien d'autres ont contribué en grande partie à donner à l'arabe une place de choix parmi les langues sémitiques et à en faciliter l'étude.

Ibn Durustuyah (256-346 H.=870-957 J. C.), moins connu que les célébrités susnommées, mérite pourtant une mention spéciale, comme en font foi les articles élogieux que lui ont consacrés des biographes, tels que Abul-Barakāt Al-Anbārī, Ibn Ḫillikān, et Soyoutī. C'est à Baǧdad, le grand centre scientifique de cette époque, que naquit notre auteur, et qu'il semble avoir passé une grande partie de sa vie, avant d'y finir ses jours.

Son activité littéraire s'est confinée surtout dans la Linguistique. On cite de lui une douzaine d'ouvrages en ce genre. De toutes ces élucubrations, il n'est resté que l'ouvrage que nous éditons. On n'en connait qu'un seul Manuscrit, mais de date ancienne (633 H.=1236 J. C.) et bien soigné ; il se trouve dans la Bodléienne d'Oxford, où nous avons eu l'occasion de le voir en 1891 (cfr. Alex. Nicoll, II, p. 347-349).

KITAB AL-KUTTAB

OU

LE GUIDE DES ECRIVAINS

PAR

IBN DURUSTUYAH

(Xᵉ Siècle)

ÉDITÉ AVEC NOTES ET TABLES

PAR

LE P. LOUIS CHEIKHO S. J.

Seconde édition revue et corrigée



IMPRIMERIE CATHOLIQUE
BEYROUTH
1927

DATE DUE


AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
00332002


AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
UT VITAM HABEANT ABUNDANTIUS HABEANT
1866
الجامعة الاميركية في بيروت